رواية عندما يعشق السيف كاملة

بقلم الكاتبة سعاد خالد وندي موردي

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور ترينديس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

مكملة حب أم كبرياء

مقدمة عندما يعشق السيف

أتعجب لهذا الصباح الذي يشع دفئاً بعد
هذه الليالي العصيبه من الرياح و الأمطار
جميع البشر أحسوا بدفئ هذه الشمس إلا أنا
من شعرت أن دفئها يُعتبر ناراً تكويني بلا
رحمه... و لما لا و أنا فقدتك للأبد...
انت خذلتني.. فارقتني وسط هذه الأمطار و
الرياح لأصبح كالضائع الذي يبحث عن
مأوى يحميه من تلك الأعاصير البشعه.
لكن هنا يكمن السؤال.. أو بالمعنى الدقيق
الأسئله التي أردت سؤالها لك منذ أن
فارقتني أو المعنى الحرفي جرحتني
أتعلم كم من مره استيقظت فزعه من نومي
أناجيك لتأتي و تضمني إلى صدرك الذي كان

بالنسبه لي الأمان؟

هل تعلم كم من مره تساقطت عَبراتي كلما

تذكرت كل ما مررت به معك من أيام

بعضها سعاده و أغلبها ألم و عذاب؟

هل تعلم كيف كانت حالتي حينما اعترفت

لي بحقيقتك البشعه التي قمت من خلالها

بغرس سكين حاد بقلبي بلارحمه؟..

لكنك لم تكتفي بطعنه واحده إنما تواليت

علي بعدد لا حسر له حتى أنني مللت العد

و استسلمت لذلك الواقع البائس

هل انت تعلم معنى عن الحب؟

لأُجيب انا عن هذا السؤال فأنا أعلم إجابته

علم اليقين.. لا يا سيد أمثالك لا يعرفون

معنى للحب إنما فقط يقومون بإستغلاله

بأبشع الطرق الممكنه حتى يحظوا برغباتهم

فلأكتفي بتلك الأسئله، فإذا أكملت لن

انتهى حتى نهاية الزمان

أيها السيد ها أنا أقف ذا أصفق لك بحراره
عما تسببت به من ألم و عذاب و جرح
لقلبي الذي لم يعشق سواك

لن أعود لك هذه الضعيفه التي يسهُل
استغلالها، إنما سأعود إمرأه ذات كبرياء و
رونق خاص لن يستطيع من هم مثلك
مراوغتها إنما هي من ستقوم

و ها هي النتيجه تقف أمامي كالأبله تتسائل
كيف عادت؟.. لن أجيبك الأن فقط سأقف
استمتع بتلك النظره التي بعيناك تشع
بالحب و العشق لي فقط
هذا الحب الذي لطالما تمنيت أن تبادلني
إياه لكنك لم تفعل..
نظرتك تلك تكفى لكي أبادلك بعكسها..
نظره تحمل الشماته و الكره
فلتستعد أيها السيف لما ستلقاه مني

فعلى الرجال جميعاً أن يحذروا من كسر
قلب المرأه، حيث إذا تجرأ أحدهم وفعلها
مصيره مشفى المجانين أو الهروب لدوله
أخرى
احذر المرأه إنها سلاح ذو حدين إما تكن لك
الحب و الحنان أو تكن غاضبه تسعى الثأر
لكرامتها
إنها فقط المرأه

بسم الله الرحمن الرحي
اللهم صل وسلم على نبينا محمد

نوفيلا عندما يعشق السيف

تعريف الشخصيات الجديده :
مراد عبد المجيد : شريك دارين و كان
معلمها في الجامعه و هو من ساعد دارين
خلال فترة اختفائها

ليلى هاشم : زوجة مراد و تكره دارين بشده

حبيبه عبدالمجيد : شقيقة مراد الصغرى

عمرها عشرون عاماً تدرس بالصف الثالث

من كلية تجارة English جامعه خاصه، دائماً

ما تتعامل بغرور و تكبر مع الجميع

يوسف عصام : شاب بالثالثه و العشرون من

عمره ، طيب القلب، بسيط و هادئ للغاية،

شقيق دارين الأصغر

ساره فكري : صديقة دارين المقربه و هي

الطبيبة التي أدعت بموت دارين و من

ساعدها في الاختفاء

حاتم بغدادي : شريك دارين و مراد و كذلك

صديق مراد

(أيمن محمود) (وليد كامل) : أصدقاء

يوسف

رحاب هيثم : صديقة حبيبه المقربه

يارا إيهاب : صديقة حبيبه لكن ليست مثل

رحاب

باسل أنور : زميل حبيبة بالكليه

و لا يمكن نسيان البطلان الرأيسيان

دارين عصام

سيف الشافعي

و كذلك أبطال حب أم كبرياء

صخر الحديدي

يحيى المحمدي

عثمان المحمدي

ميارا الشافعي : مازالت حامل

آسيا الشافعي

سلمى المحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على نبينا محمد

الفصل الأول

كان الجميع ما زال يقف أمامها و قد اعتلتهم الصدمه أنها مازالت على قيد الحياه، بينما هي فقد ترتسم على صغرها إبتسامه بسيطه، و نظرات عيناها التي تحمل الكثير من الشماته و الكره لا تبارح هذا السيف الذي يقف أمامها كالأبله، و لكن عيناه يفيض منها الكثير من المشاعر كالإشتياق و الحب الشديد تلك المشاعر التي لطالما تمنت أن تكون حقيقية بالماضي لا كذب و خداع مثل ما كان بالماضي

بينما سيف كان يقف لا يستطيع تصديق أنها أمامه مرة أخرى، نعم عادت إليه لتصبح له وحده شعر بالسعاده لمجرد التفكير بهذا الأمر، يريد أن يذهب إليها و يضمها إلى صدره كي يبثها شوقه و ينعم برحيقها و عطرها الآسر الذي حُرِم منه لسنوات عديده، فهي

الوحيده التي استطاعت اختراق حصون قلب سيف الشافعي حتى خر قلبخ راكعاً أمامها معلناً اندلاع الحب بشراايينه ، يعترف أنه ببداية الأمر جرحها لكنه احبها بل عشقها و يريد تلك البدايه، لكنه لا يعلم لما اختفت بتلك الطريقه؟ و لما زيفت خبر موتها للجميع؟ و أيضاً هو يشعر بعدم الإرتياح لتلك النظرات المصوبه إليه هو فقط، يشعر أنها تخبأ له الكثير

بينما سلمى تقف و عيناها لا تتوقف عن البكاء، فهي تشعر بفرحه شديده لعودة صديقتها، برغم أنها لا تعلم لما فعلت ذلك لكنها شعرت بسعاده كبيره لعودتها مرة أخرى، لا إرادياً تذكر عقلها كل لحظاتهما معاً سواء كانت حزينه أو سعيده.، كل منهما كانت سند للأخرى بكل ما مرا به بداية من مواقف شاهي حتى شيوع خبر وفاة زوجها

المزيف، لكن هي تعلم أن عثمان فعل ذلك
لكشف الحقائق، لكن هي ما المبرر الذي
جعلها تقدم على ارتكاب ما حدث
أما عن آسيا فأستطاعت سريعاً تجاوز تلك
الصدمه، و تحركت قدماها لا إرادياً إلى حيث
تقف ذات الأعين الزرقاء و الشعر الغجري،
تذكرت كل ما مرا به سوياً بداية منذ أن
التقيا و كتب لهما القدر أن يصبحا أختان
تواليا بما مرا به مع عبده من ضرب و إهانه
و ذل حتى إلى ذلك اليوم الذي أدعت به
الطبيبه خبر وفاتها و انهيارها بين أحضان
يحيى
توقفت أمامها و قد تورقت عيناها الخضراء
بالدموع، ارتفع كفها دون شعور منها
لتلامس خدها الأيمن الناعم كملمس
الطفل، لا تعلم لما فعلت هذا لكن مازال
بداخلها هذا الجزء الذي يسعى للتأكد من

أنها تقف أمامها، لا تعرف كيف تصف هذا الشعور الذي بداخلها يرقص طرباً لعودة إثنان من أحبابها، ارتسمت إبتسامه لن تستطع إخفائها على شفتيها ثم عانقتها بإشتياق شديد، و قد سمحت لعبراتها للإنهمار بحريه و تحدثت بصوت متقطع يحمل الكثير و الكثير من العتاب

- وحشتيني أوي يا دارين... انا لحد دلوقتي مش قادره أصدق إنك رجعتي ليه عملتي كدا؟! .. هونت عليكي يا دارو!! ليه سيبتيني و انتي عارفه إنك بنتي مش أختي؟ ... ليه يا دارين خبيتي عليا إللي عملتيه؟ و ليه أصلاً عملتيه؟

ظلت دارين صامته و تلك البسمه الهادئه مازالت تزين ثغرها الوردي ، نعم هي أخطأت حينما قررت أن تفعل ذلك لكنها اضطرت لهذا حتى لا تصبح تلك الضعيفه

مره أخرى تلك التي تخلت عن كبريائها و كرامتها لأجل شعور واهي يسمى الحب، هي عاقبت نفسها على ما أخطأت به بالماضي.

هي ابتعدت و قد كان هذا الابتعاد أكثر شعور آلمها خاصة و هي تبتعد عن فلذتها، نعم كانت تعلم كل أخباره عن طريق إحدى الخادمات التي طلبت منها أن تطمئنها عن طفلها، لكن هذا لم يكن كافياً لتطمئن عليه هي گ أم كانت تشعر نار تكوي قلبها بلا رحمه طوال أيام فراقها عنه، تعشقه بشده برغم أنها لم تلمسه و لو للحظه واحده، شعرت بتجمع بعض العبرات بمقلتيها، لكنها تماسكت لا تريد أن تظهر ضعيفه مره أخرى مهما كلفها الأمر

ابتعدت عن آسيا و قد أجادت رسم قناع البرود نوعاً ما، لكن لم يخفى هذا عن آسيا فهي أكثر من يعرفها بهذا المنزل ترى حزن

دفين و عينان تحملان الكثير من الألم و العذاب

بينما نجلاء تقف بجانب ولدها تشعر بفرح شديد لعودة دارين برغم أنها ماتزال لا تعلم كيف هي على قيد الحياة، لكنها سعدت كثيراً بعودتها خاصة و هي كانت ترى اشتياق سيف لها الشديد و قسمه على ألا يتزوج بعدها

تحركت قدماها لا إرادياً صوب هذا القابع بين أحضان والده و ينظر إليها بعلامات التعجب و الإندهاش

توقفت أمام سيف و لاحظت نظرات سيف التي تكاد تخترقها لكنها لم تبالي بها و صبت كل تفكيرها بهذا الصغير الذي ورث عيناها بصفائهما و نقائهما،

- آآآآآه يا ولدي الحبيب لو تعلم فقط كم عانيت و تحملت ألم فراقك عني... سامحني

يا ابني اضطررت لهذا فأنا بالنهايه إمرأه جُرحِت على يد من أحبت... االاه يا طفلي الصغير لو تعلم كيف كنت اتألم بفراقك عني.. صدقني قمت بهذا الأمر حتى اضمن لك تغير والدك الذي قام دون أدنى رحمه بذبحي.. و لكن انا عُدت مرة أخرى حتى أجعله يتخلى عن هذا الغرور و التكبر الذي يملئه سأجعله يعاني مثلما عانيت.. سأذيقه ذاك السُم و هذا التحدي قد بدأ الأن بيني و بين حفيد الشافعي

صرخ عقلها بداخلها، رفعت بصرها بتنظر إليه مره أخرى لتجده مازال صامتاً و لكن تعابير وجهه تغيرت للأفضل و هو السعاده و اللهفه بعودتها

ارتفعت يدها و كادت أن تأخذ طفلها لكن لاحظت ابتعاد الطفل عنها بل و تمسكه بسيف و كأنه استمع إلى اعتذاراتها و قابلها

بالرفض المحتم، لا استطيع وصف شعورها
بتلك اللحظه و هي ترى طفلها يرفضها و
ينظر إليها و كأنه لا يعرفها، بالطبع هو لأ
يعرفها فهو منذ أن أتى لتلك الحياه و هو لأ
يرى سوى أباه و من ناداها بأمه و هي
سلمى التي أعطته الحنان الذي كان من
المفترض أن يكون واجب دارين
لاحظ سيف ردة فعل طفله فشعر بالشفقه
و الحزن لأجلها، فهي أول مره تراه و لم
تتوقع رفضه هذا، اقترب من أذن طفله
هامساً ببعض الكلمات
- مالك سلم على مامي
زاغ الطفل الذي لم يتعدى عامه الثالث بعد
ببصره بين سلمى و دارين بتساؤل و
إندهاش فهو لا يستطيع استيعاب ما يحدث
حوله
تحدثت سلمى بسرعه مخاطبه مالك، فهو

مازال صغيراً حتى يعي هذه الأمور و سيف
قد أخطأ بما قاله
- ميكو سلم على طنط
و كأن جملتها كانت إشاره له ليشير لها
بذراعاه الصغيرتان كي تحمله، لم تبالي بذلك
الغضب الذي تأجج بصدرها عقب جملة
سلمى و أن يدعوها (طنط) و ليس (أمي)،
حملته بخفه قد تزينت شفتيها ببسمه
تحمل الكثير من السعاده،
- مالك
انهت كلمتها بإشتياق بالغ ثم عانقته بقوه..
علها تبث إليه بعض حبها ، لكنها بنظره
غريبه عنه و لا يعرفها
حمحم يحيى بحرج مقاطعاً تلك اللحظه
العاطفيه
- أنا أسف يا دارين بس مضطر أقاطعك..
احنا عايزين نفهم منك حاجات كتير

نظرت إليه شذراً و لم تبعد مالك عن
أحضانها ثم تحدثت ببرود
- والله الموضوع نفسه ملوش لازم بتحكي
بس لو عايزين تسمعوا.. أوك
تابعت دارين حديثها متذكره ما حدث قبل
يوم ولادتها و الجميع مازال يقف مكانه دون
أي حركة يستمع إليها بإمعان و تركيز
شديدين
Flash back
بالمشفى :
كان سيف مازال مع دارين يضمها إليها بقوه
لم يعد يريد ابتعادها عنه، بينما هي كانت
بعالم آخر تفكر بأمر ما
- يا ترى لو أنا عشت هل سيف هيعمل
إللي قال عليه و مش هيسيبني أبداً؟.. طب
هل فعلاً هو بيحبني ولا بيعمل كدا عشان
ابننا و واجبه گ زوج... أنا مش عايزه ارجع

ضعيفه تاني يضحك عليها بسهوله و يخدعها بسهوله مش عايزه استسلم ليه تاني.. سيف ممكن يرجع تاني زي الأول و بتاع بنات و يضيعني انا و ابني.. طب انا شايفاه بيحبني لدرجة إنو عيط في حضني لما عرف إني ممكن أموت لما أولد... طب ما هو برضو إللي قالي في وشي انا استغليت مشاعرك عشان انتي عجبتيني و لما عرف حملي قالي إنو لازم يتخلص منو.. يارب انا مش عارفه أعمل إيه لو عِشت سيف ممكن يرجع أسوأ من الأول.. و ممكن برضو يتجوز سلمى.. بس هو قالي إنو مبقاش يحبها.. بس ممكن لو انا موت يتجوزها.. انا االاه بحب سلمى بس مش عايزاها تكون مع الراجل إللي انا حبيتو.. انا لو موت متأكده إن سيف هيتغير للأحسن على الأقل عشان ابننا... بس لو انا عِشت هقبل على نفسي أعيش معاه تاني

كان هذا حديث قلبها الذي بات مشتتاً ما عليه فعله، لكن طفح الكيل و قرر العقل أن يجعلها تستفيق مما فيه من هذا العشق المرير الذي لك يجلب سوى ألم يليه ألم يليه دمار محتم

- انتي مجنونه ولا متخلفه.. فوقي لنفسك بقى...مش كفايه إللي شوفتيه منه.. جرح و ألم و عذاب إيه محرمتيش ولا معندكيش دم و هترجعي تاني للدرجه دي ضعيفه.. انتي مش عارفه مين دا.. دا الإنسان إللي اهانك إللي استغل مشاعرك ولعب بيكي و اتهرب من إللي عمله و ضربك لما عرف حقيقة مراته الأولانيه... لا و الأنأح إنو بيحب صاحبتك يا خايبه و كان بيكلمك على إنك هي.. يعني أنتي بالنسبه ليه نكره ولا حاجه و سواء عيشتي أو موتي مش هتفرقي معاه.. يمكن من وجهة نظرك هو حس ناحيتك

ببعض المشاعر و عايز بداية جديده و حياه
عاديه بس تفتكري هو يستحق إنك
تسامحيه بالسهوله دي.. دا حتى مراد إللي
حبك و اتمنالك الرضا ترضى رفضتيه و
جرحتيه
تصاعد صراخ قلبها مدافعاً
- بس اسكت.. انا مش عايزه اسمعك انا
شايفاه بدأ يتغير بس انا قلقانه
- فوقي لنفسك هو ميستحقش حاجه إللي
زي دا ميستحقش غير إنو يدوق العذاب و
بس.. لكن لو وافقت بجد هتبقي أثبتي على
نفسك إنك إنسانه و رخيصه و تربية قرني
بصحيح زي ما هو قال
هنا لم يستطع قلبها النطق و تذكرت كلماته
السامه التي ألقاها على مسامعها يوم زواج
آسيا و بدأ قلبها يشتعل بنيران الغضب و
هي تتذكر ما أقدمت عليه آسيا حتى لا

تصبح مضغه سهلة المنال، تذكرت صراخ آسيا ضربها يوم أن علمت بأنها حامل، هي أخطأت كثيراً و مازالت حتى الأن تدفع ثمن هذا الخطأ وحدها.. و لكن هو ما هو ثمن خطأه فيما عانى، هو لم يعاني مثلها، لم يتجرع سموم هذا العشق مثلما تجرعتها هي

نظرت إليه و هي بين أحضانه لا تنطق ببنت شفه فقط صامته تفكر.. أخذ منها التفكير الكثير من الوقت حتى أخيراً افترقت شفتاها لتتحدث. و قد ابتعدت عن أحضانه

- سيف.. روّح ارتاح شويه انت من الصبح قاعد معايا حتى شغلك مش بتروح

تمسك بكفها كالطفل الصغير الذي يهاب الظلام و يتشبث بأحدهم ليرشده للضوء

- مش عايز

ابتسمت أبتسامه تحمل الكثير من

الغموض و أخيراً استسلمت لكبريائها و
عقلها و ستنتقم منه مهما كلفها الأمر و لكن
أولاً عليها أن تصبح أقوى مما هي عليه الأن
حتى تواجهه، لاحت ببالها فكره مجنونه لكنها
تعتبر خطيره، تحولت بسمتها لا إرادياً
للسخريه، و ما الممتع بالحياه إذا لم نضيف
إليها جو من الإثاره و الأكشن و الغموض،
ستنفذ مخططها إذا كتب لها الله إكمال
حياتها بتلك الدنيا
لاحظ سيف شرودها فأشار ناحية وجهها
- ايه روحتي فين
- لا ولا حاجه.. بس بقولك روّح عشان بكره
يوم متعب و كمان عشان نروح بيتنا انا و انا
و ابننا
ظهر على وجهه شبح إبتسامه ثم عانقها مره
أخرى، فتشبثت به بقوه لا تعلم لما ربما
لتودعه أم للتذكره للأبد و تتذكر معاناتها

بسببه و قسمها على انتقامها لكبريائها
غادر سيف المشفى بينما هي مسدت
بطنها بحنان
تورقت عيناها بالدموع و هي تتحدث بحزن
شديد
- سامحني يا ابني مضطره أعمل كدا.. إنت
ابني حبيبي و ضنايا.. بس انت الوحيد إللي
هتقدر تكون سبب في تغييره.. و انا لازم
أعمل كدا عشان انساه و أنسى حبه إللي
مشوفتش من وراه غير حزن و عذاب.. انا
هرجعلك أقوى.. يعز عليا فراقك.. بس لازم
أبوك يتغير عشانك و ميرجعش للحياه
المقرفه بتاعته دي تاني و كمان عشان انا
أنساه و اقدر اكرهه و ارجع ليه أقوى منه يا
حبيبي و أقف في وشه و مبقاش جبانه و
ضعيفه أبداً
قامت من فراشها و خرجت من الغرفة

متجهه إلى حيث مكتب الطبيبه المسؤوله
عن حالتها.. دلفت إلى المكتب بعد أن
استمعت لإذن الطبيبه لها بالدخول
- اتفضلي يا مدام دارين استريحي
قالتها الطبيبه ساره بعمليه، فتقدمت دارين
و جلست بالمقعد القابل لمكتبها
- تحبي تشربي حاجه؟
- لا شكراً.. انا بس كنت عايزه أطلب منك
طلب و اوعديني إنك تنفذيه
- والله لو في إيدي انفذه هنفذه اتفضلي
اغمضت دارين عيناها تراجع نفسها للمره
الأخيره قبل أن تقدم على هذه الخطوه، لكنها
حسمت أمرها و اتخذت قرارها و كان الأمر.
عاودت فتح عيناها الزرقاء الذابلتان ثم
- بعد إذنك لو بكره بعد العمليه ربنا كتبلي
إني أعيش عايزه الكل يعرف إني موت
توسعت عينا ساره بصدمه لهذا المطلب

الغريب

- بس يا مدام دارين دا مينفعش و بعدين إيه السبب إللي يخلي حضرتك تقدمي على تصرف جنوني كدا؟

تسائلت بإندهاش

لم تستطع دارين كبح عبراتها و انهمرت كالشلالات و هي تتحدث بإنهيار و شهقاتها لا تتوقف

- عشان تعبت و كرهت ضعفي و إني أبقى جبانه.. و إني أسامح على طول.. كرهت نفسي و روحي.. يا دكتور ارجوكي ساعديني

شعرت ساره تجاه دارين بالشفقه ثم تحدثت

- خلاص يا مدام دارين اهدي.. انا قولت لحضرتك الإنفعالات غلط عليكي.. انا هساعدك.. بس بشرط

التمعت عيناها بوميض الأمل عقب جملة

ساره، بينما ساره تابعت

- تحكيلي ليه هتعملي كدا و لو انا اقتنعت هعمل كدا بل و هساعدك كمان و متقلقيش دا سر.. بس انا عايزه أعرف مبررك

ترددت دارين قبل أن تخبرها لكنها اتخذت قرارها و اخبرتها بقصتها كامله منذ أن قابلت سيف إلى تلك اللحظه، و بالفعل وافقت ساره على مساعدتها

Back

- يعني انتي اتفقتي مع الدكتوره إنها تزيف خبر موتك!!

هتف صخر بتعجب، فأومأت له بصمت دون أن تتحدث

- و راجعه ليه دلوقتي؟!!

تسائل عثمان بلامبالاه

رفعت وجهها لتقابل عيناه التي تحمل

الكثير من الحب و العشق لها فقط،

ابتسمت بسخريه فتلك المشاعر لن تجدي

نفعاً الأن، فليستعد لجحيمه

- رجعت عشان حاجه واحده بس

قالتها بإبتسامه خبيثه ثم تابعت موجهه

حديثها إلى سيف

- طلقني

- نعمممممم!!!!

صاح سيف بصدمه

نهاية الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على نبينا محمد ﷺ

الفصل الثاني

- نعمممممم!!

صاح سيف بذهول و عدم تصديق وسط

نظراتها المتحديه التي تحمل العزم على الثأر. و لكن مما؟ صرخ عقله محتجاً

نظرت إليه ببرود و سخريه و هي تقول

- زي ما سمعت طلقني... و خليني آخد ابني و امشي

رمقها صخر بنظرات ناريه تميد كل من يقترب منها، ثم صاح بإحتجاج و حاول ان يخفي حنقه منها

- بصي تطلقي منو متطلقيش دا شئ يخصكوا لكن تاخدي مالك دا مش هيحصل أبداً دا ابننا قبل ما يبقى ابنك و بعدين انتي تخليتي عنه لمجرد إنك خايفه من مستقبل واهم... يتمتيه و خليتيه ميحسش بوجودك مش هتاخدي مالك

- أولاً انت مش من حقك تدخل بيني انا و ابني و الراجل إللي انا متجوزاه دي حاجه بينا احنا التلاته

تحدثت ببرود يحمل بين طياته غضب كالجحيم

- من امتى و أنتي بتتكلمي بالطريقه دي يا دارين؟!!

هتفت آسيا بإستنكار، و هي ترى أن من أمامها ليست دارين تلك الفتاه الخجوله التي كانت على استعداد تام أن تقدم روحها فداءاً تحب.. لا ليست هي من تقف أمامها الأن فتاة أعمتها نيران الإنتقام و السعي للثأر فهو قد تركها حطاماً و هي حاولت خلال تلك الفتره استعادة شتات نفسها و بناءها من جديد

نظر إليها سيف بندم شديد، هو أخطأ كثيراً بحقها و لم يجلب لها سوى الحزن، لكنه يسعى لبداية جديده،يحتاجها بشده و قرارها هذا يقتله، خاصة بعد أن قالت أنها ستأخذ طفله منه لا لن يحدث هذا الأمر مهما كانت

التكلفه حاول أن يتحدث عله يردعها عن
قرارها بالإنفصال،
- دارين انا...
قاطعته دارين ببرود قاتل
- لوسمحت طلقني و خلصني بقى انا مش
عايزه افضل على ذمتك لحظه واحده
اشتعل بداخله بركان غاضب يهدد بالإنفجار
بوجهها، حاول أن يتحكم بأعصابه أمام
الجميع لكنه لم يستطع، تناول منها طفله
ثم أعطاه لسلمى بهدوء
- إنت بتاخد مني ابني ليه؟!!
صاحت بغضب شديد
لم يجيبها إنما امسك رسغها بقوة جعلتها
تشعر ببعض الألم
- عن اذنكوا يا جماعه عايز اتكلم مع مراتي
على إنفراد
- لا مش هتكلم معاك و طلقني خليني

امشي... ابعد عني

لم يستمع سيف إلى صراخها الذي يعبر عن

حنقها الشديد إنما توجه بها إلى أعلى حيث

غرفته و هي تقاومه و تحاول إبعاده عنها

لكنه كان أقوى منها

شعرت ميارا بأنها لم تعد تقوى على

الوقوف و استندت إلى زوجها بتعب

- صخر انا عايزه اقعد

أومأ لها صخر بقلق و اتجه بها حيث

الصالون، و لحقت به جميع العائله ليجلس

كل منهم بمكان مخصص

- و بعدين هنعمل ايه؟

تسائل عثمان

هزت آسيا كتفيها بعدم معرفه

- مش عارفه.. دارين حاسه إنها مش هي

اختي إللي انا ربتها و حمتها.. في حاجه غلط

تحدث صخر ببرود و هو يحمل طفلته

يداعبها بهدوء

- دارين أصلاً انا مش عارف إيه إللي عملته دا.. مفيش واحده مهما عمل فيها جوزها او حبيبها تتخلى عن ابنها بالشكل دا واحده جايه تقولنا خوفت لجوزي يرجع تاني بتاع ستات فأدعت إنها ميته عشان تحمي ابنها.. طب دا عقل.. تسيب ابنها أكتر من سنتين و مهمهاش حتى إنها تشوف ابنها.. انا بصراحه مش متعاطف معاها خالص و شايف إن من الأفضل سيف يطلقها و لما تعوز ابنها تبقى تيجي

تحدثت ميارا مدافعه

- انا ااه متعاملتش زمان مع دارين كتير و معرفهاش قد سلمى و آسيا.. بس سيف لعب بمشاعرها و كان بيقول منها دايماً قدامنا من ساعة ما اتجوزها لحد وفاة بابا الله يرحمه و هو كان بيعاملها وحش حتى

ساعة حادثة شاهي حملها معاها الذنب و
انت كنت شايف ضربها إزاي.. سيف كان
قاسي أوي معاها و جرحها كتير انا لو كنت
مكانها كنت هتجن بصراحه.. البنت صعب
تستحمل كل الجرح دا و خصوصاً إنها كانت
شايفه حياتها على شعره.. كان في ايديها
تتخلص من ابنها عشان تفدي روحها بس
هي فضلت إنها تواجه الموت عشان مالك
ييجي الدنيا.. هي اكتر واحده بتحبه فينا و
اكتر من سيف كمان ... أينعم اختفائها
لأكتر من سنتين غريب.. بس أكيد ليه مبرر
هي محكتش ايه إللي عملته خلال السنتين
دول.. دارين تستحق تاخد مالك.. انا شايفه
إنها تنفصل عن سيف و تعيش مع مالك
كفايه إللي شافته من سيف لحد هنا.. سيف
أخويا بس انا مع الحق
تحدث يحيى و هو يحك ذقنه بتفكير

- انا اااه كنت مسافر بقالي تقريباً سنتين..
بس ميارا معاها حق.. كلنا عارفين إن سيف
كان زير نسا من الدرجه الأولى.. هي اااه
اتخذت طريقه غلط عشان تغيره و إنها
أدعت موتها... بس سيف فعلاً اتغير بعد ما
هي اختفت حبها.. انا متعاون جداً مع دارين
تحدث عثمان بلامبالاه
- بالعكس بقى يا يحيى دارين غلطانه..
ممكن يكون فعلاً سيف اتغير بعد ما سابته
بس مكنش ينفع تسيب ابنها كل المده دي
إللي تسيب ابنها كل الفتره دي من غير ما
تسأل فيه متستحقش كلمة أم من الأساس
و كمان حاسس انها شايفه نفسها و
بتتعامل ببرود كأننا شغالين عندها..
بطريقتها المستفزه دي مستلطفتهاش.. و
حسيت أن خساره فيها مالك.. مالك زي ما
صخر قال دا ابننا قبل ما يبقى ابنها انا مع

صخر بصراحه

تحدثت سلمى بنبره حزينه مشفقه على

صديقة عمرها

- منكوش يا عثمان إنك معاك حق في

بعض الحاجات و إن دارين كانت بتتكلم مع

الكل بطريقه متعاليه نوعاً ما بس والله

دارين طيبه و قلبها أبيض.. لولا بس إللي

شافته و كل إللي حصلها برغم إني حذرتها

من سيف كتير إلا إنها مسمعتش كلامي..

دارين غلطانه و مش غلطانه في نفس الوقت

غلطانه إنها سابت مالك بس مش غلطانه

لإني شوفت سيف اتغير بسببها و بقى

إنسان كويس و محترم و كمان هي خلت

سيف يحبها.. مشفتوش كان عامل إزاي يوم

ولادتها كان عامل زي إللي روحه بتروح منو..

انا شايفه إنهم الأتنين يستحقوا فرصه تانيه

مع بعض عشانهم و عشان مالك

نظر صخر إلى نجلاء والدة التوأم التي كانت تتابع حديثهم بحزن، ثم تحدث بتساؤل

- و حضرتك يا ماما مش هتقولي حاجه؟

حركت نجلاء رأسها بحسره

- هقول إيه يا ابني لا إله إلا الله... ابني غلط و انا عارفه بس انا مش عايزاه يفضل لوحده طول العمر هو قالي بلسانه مش هتجوز بعد دارين وقت ما كنا فاكرين إنها ميته... و في نفس الوقت صعبانه عليا دارين من إللي شافته معاه.. بس دا ابني.. والله يا ابني ما عارفه أقول إيه.. بس مالك هيتعب أوي بسببهم

كانت آسيا تتابع حديثهم بتفكير فجميعهم مختلفون بآراءهم منهم من يقف بصف دارين و من من يقف بصف سيف و منهم من يقف بصف الأثنين معاً و يريد لهما إكمال حياتهما معاً، لكنها أكثرهم خبره

دارين و ما يجول برأسها، هزت رأسها
بإستنكار لحديثهم و هي تقول بلامبالاه
- كلكم مش عارفين دارين.... دارين راجعه و
مش ناويه غير على حاجه واحده و هي إنها
تطلع عنين سيف دارين راجعه إنسانه
جديده و شخصيه جديده لسه هنتعرف
عليها و ابقوا قولوا إني قولت
فكر جميعهم بحديث آسيا بجديه
حتى قاطع تفكيرهم صوت أقدام أحدهم
نظر جميعم إلى الخادم الذي تحدث بأدب
- في واحد برا بيقول عايز مدام دارين
- دا مين دا؟
تسائلت آسيا بغرابه
- واحد اسمه يوسف
- طب خليه يتفضل
خرج الخادم، لتقترب منهم أصوات أقدام
تتقدم على استحياء نظرت آسيا إلى هذا ذو

البشره البرونزيه مثيره و ملامحه ذات الطابع
الشرقي و جسده الهزيل الذي أعطاه مظهراً
أصغر من عمره و كأنه مازال بفترة المراهقه
لم يتخطاها بعد،
صُوبِت نظرات متهكمه نحو هذا اليوسف
الغريب من تجاه الجميع
- مين حضرتك و عايز ايه؟
سألته آسيا و حاولت رسم إبتسامه لطيفه
على شفتيها الورديه
رفع يوسف بصره قليلاً اينظر إليها بإبتسامه
بشوشه
- انا كنت مستني دارين في العربيه و هي
اتأخرت فقولت ادخل اتطمن عليها
- و انت تقربلها ايه؟
سأله صخر بإستهزاء، لكن يوسف قابل
استهزائه بإبتسامه بشوشه
- انا يوسف اخوها.. يوسف عصام

- اييه!!

صاح جميع من بالمنزل بصدمه، و هاهي أحد أسباب إختفاء دارين تظهر في العلن مع هذا الشخص الهزيل ضعيف البنيه ذو اللحيه الخفيفه و الملامح العاديه المدعو يوسف

==========

في الأعلى كانت دارين تقاوم سيف و تمنعه من أن يأخذها إلى غرفتها حتئ زفر سيف بضيق من تذمرها و مقاومتها الواهيه، فدنى منها ليحملها فوق كتفه و هي تصرخ له بضيق و حنق شديدين لكي يتركها و تضربه بظهره بكل ما تملك من قوه لكنه لم يبالي بما تفعله إنما أكمل طريقه إلى غرفته و هو عازم على الوصول لحل حول علاقتهما للأبد.. فهو لن يسمح لها بالذهاب مره أخرى و تركه وحيداً يعاني، فهو تذوق في ابتعادها

أشد أنواع العذاب و مرار ذلك العشق الأسود الذي كُتِب عليه، لتسلب هي قلبه و روحه و عقله ليكونوا ملكاً لها.. نعم لم يكن يحبها بالماضي و لكن تحملها لها و لأفعاله و حنانها الذي عوضه عن كثير من الآلام التي عاشها منذ وفاة والده كانت كفيله لتجعله ناسك و متيم بعشقها

ألقاها فوق الفراش بعنف و هو يلتقط أنفاسه بعنف، بينما هي قامت من الفراش بعنف و دفعته بصدره بقوه

- إنت ايه.. معندكش دم... بقولك طلقني تعمل فيا كدا و تجبني أوضتك.. هتفضل لحد أمتى مغرور و متكبر و مبتفكرش غير في نفسك

و توالت عليه بوابل لا ينتهي من اللكمات بصدره و هي تسبه بحنق و هي تتذكر كل ما مرت به منذ أن تم تزييف خبر وفاتها

فهي قد امتنعت عن الطعام و الشراب لمده طويله قاربت للأسبوع و قد حاولت الإنتحار العديد من المرات و لولا وجود ساره بجانبها لكانت ميته لا محاله فهي قد انهارت عديد من المرات تصرخ و تبكي مراراً و تكراراً و هي تتذكر ما قام سيف بفعله و تهشيمها بلا رحمه، حتى إزدادت بداخله نيران الثأر و الإنتقام لتلك الأنثى الجريحه.. حتى استطاعت الوقوف على قدميها لتقوم بالعديد بالأشياء

لم تشعر بعبراتها التي انهمرت كالشلالات و هي تتذكر كل ما مرت به يتهمنوها بعدم تحمل مسؤلية طفلها، إن ظلت كانت ستقدم على الإنتحار و ستصبح والده سيئه، شعرت بقلبها يصرخ بألم و هي تتذكر معاناتها منذ أن اختفت بعيداً عنهم كان سيف يقف جامداً تماماً ينتظر منها أن

تنتهي مما تفعله عل هذا يشعرها و لو بقدر بسيط من الراحه.. كان يستمع إلى سبابها اللاذع و لكماتها التي بدت إليه كنغزات خفيفه لا تؤلمه، لكنه شعر بغصه بحلقه و ألم بقلبه حينما رأى عبراتها تنهمر حزناً و ألماً و هي تتابع حديثها بصراخ

- إنت عارف انا بسببك جرالي ايه بعد ما ادعيت خبر موتي... انا كنت كل يوم بنهار و بعيط و انا مش قادره اشوف ابني.. حاولت انتحر كذا مره لما بفتكر إللي عملته و كلامك ليا على إني مسواش و تربية قرني.. كنت بنهار و انا بفتكر استغلالك الحقير عشان رغبات زباله زيك.. انت انسان قذر و متستحقش اي حاجه حتى ابني.. انا إللي عانيت فراقه و بعده مش انت.. إنت دايماً بتاخد كل حاجه و انا لا عشان انا تربية القرني يا ابن الشافعي

حاول سيف أن يسيطر على غضبها و هو يشعر بالألم و الحزن لأجلها، أدرك الأن فداحة ما قام بإرتكابه بحقها، ألهذه الدرجه آلمها؟، ضمها إلى صدره بقوه و هي تقاومه بشده و عبراتها لا تتوقف أبداً برغم محاولاتها لإيقافها، قبل سيف رأسها بحنان

- سامحيني يا دارين سامحيني يا عمري انا غلطت أوي في حقك و أستحق منك كل العقاب بس ارجوكي متسيبينيش انا مقدرش اعيش من غيرك انتي روحي انا بعشقك يا دارين

تذكرت دارين تلك الكلمات التي أخبرها بها حينما كان يخدعها و يستغل مشاعرها ليحصل على مراده، فدفعته بعيداً عنها بقوه و هو استجاب لرغبتها، جففت عبراتها بعنف و هي تنظر نحوه بكره لكنه كان ينظر إليه بندم شديد

- انا بكرهك يا سيف.. بكرهك أوي انت ضيعتني و دمرتني و لو في إيدي اموتك هموتك.. لآخر مره هقولك طلقني

- دارين انا أسف انا محتاج إنك تديني فرصه اثبتلك إني اتغيرت

تحدث بأسف و ندم شديدين

تذكرت دارين شقيقها يوسف الذي كان ينتظرها بالسياره، فهي أخبرته إن لم تأتي بعد نصف ساعه فليأتي هو، و قد أخبرته أنها منفصله عن زوجها لأسباب معينه و لم تخبره بها

- يوسف

تمتمت بتذكر ثم غادرت الغرفه بسرعه إلى أسف، لتجد يوسف يقف برفقة العائله و على وجوههم جميعاً تعبيرات الصدمه و عدم التصديق، تُرى ماذا تخبئ لهم دارين أيضاً؟، شعرت دارين بإحتياجها الشديد

لشقيقها عقب مواجهتها بسيف، فتوجهت إليه سريعاً ثم عانقته بقوه و لم تبالي بنظرات الجميع إليها

حاولت دارين تمالك نفسها و ألا تبكي مره أخرى، شعرت بتربية خفيفه على ظهرها من يوسف الذي إبتسم بحنان

- بس اهدي انا جمبك اهو زي ما وعدتك - دارين

صدح هذا الصوت الجهوري من أعلى الدرج لتبتعد دارين عن يوسف و تنظر إلى سيف الذي ينظر إليها و يوسف بنظرات مشتعله بالغيره الشديده، لكن دارين لم تبالي به، شعر سيف بنيران تتآكل بصدره بقوه و هو يراها بين أحضان غيره، ظن انه تطلب منه الطلاق لتحظى بفرصة للزواج من هذا الشخص الذي يبدو ضعيف البنيه، و ظن أيضاً إنها ربما قد تكون قامت بخيانته

مجرد التفكير بهذا الأمر جعله يهبط الدرج
سريعاً و قد أعمته غيرته و غضبه و هو
يتخيل دارين مع هذا النحيل ، بينما سلمى
اقتربت من عثمان هامسه
- سيف شكله هيولع الدنيا أكتر ما هي
والعه
و قبل أن تكمل جملتها رأت سيف يبادر
يوسف بلكمه جعلته يتألم بخفه
- في إيه يا عم الحج انا عملتلك حاجه عشان
تضربني
تحدث يوسف بنبره متألمه
نظر عثمان بسخريه إلى زوجته
- هو ولعها بالفعل يا حجه
بينما دارين صرخت بقوه و هي تتحس وجه
شقيقها بخوف
- يوسف انت كويس؟
اومأ لها بهدوء

- مين أبو ايد تقيلة دا؟

تسائل بألم

أمسكها سيف من ذراعها بقسوه و هو يصرخ بها وسط أعين العائله المتسعه بذهول

- بقى عايزه تطلقي عشان تبقي مع دا..

طب حتى كنتي اختاري حد يبان راجل

- لا بقولك ايه لم نفسك يا جدع انت انا ساكتلك بس عشان دارين

رمقه سيف بنظرات مستهزأه و لم يبالي به و نظر إلى دارين بنظرات مشتعله، بينما هي كانت تنظر إليه بغضب لن يتغير أبداً هذا الحقير، صاحت به بحنق

- إنت شخص حقير و زباله و هتفضل كدا أمثالك مبيتغيرش ابداً... على أقل يوسف بمية راجل من عينتك طلقني بقى يا حيوان

صفعها سيف بقسوه

- ماشي يا زباله ما انتي مبتنقيش غير
أمثالك عينة قذره و خاينه.. انتي طالق يا
زباله اشبعي بيه
- يا متخلف يا حقير دا أخوها
صاح عثمان بتهكم لتجحظ عينا سيف
بصدمه مما فعل لتوه و شكه بها، بينما هي
كانت تنظر إليه بغضب شديد، و لم تبالي
بصفعته التي تركت أثاراً على خدها الأيمن
- بكرهك
نهاية الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل وسلم على نبينا محمد
الفصل الثالث

- بكرهك
صدحت كلمتها بكره شديد، تخترق آذانه

لتجعله يدرك ما قام به لتوه و أنه قام بتطليقها بل و صفعها و اتهامها بالخيانه وسط جميع الحاضرين

امسكه يوسف من ياقة قميصه و قد بدى عليه الغضب الشديد جراء ما فعله سيف بشقيقته، هو كان صامتاً دون إبداء أي رد فعل فقط لأنها طلبت منه هذا و تحمل لكمة هذا الغبي بل و سبه أيضاً، لكنه بالتأكيد لم يسمح له بالتعدي على شقيقته لا

- إنت اتجننت يا عم انت... إنت غلطت فيا و ضربتني و انا سكت لكن تقل أدبك على اختي هدفنك مكانك

استطاع سيف بسهول أن يقيد حركته نظراً لضعف بنيته، و ضغط على رسغه بقوه جعلته يتألم

- اختك إزاي انطق؟!!

صاح بصوت جهوري غاضب

يحاول أن يجد مبرر لما فعله و قسوته معها

سارعت إليهما دارين تحاول أن تنقذ

شقيقها منه و هي تصرخ به بغضب

- سيبو... بقولك سيبو و سيبنا نمشي

- لا مش قبل ما افهم كل حاجه

اجابها بتصميم رهيب على معرفة ما يحدث

حوله

تدخل كلاً من صخر و عثمان لتخليص

يوسف من بين يديه، و بالفعل نجحا بهذا و

اتجه يوسف إلى شقيقته و هو يمسك يده

اليمنى بألم

- الله يحرقك.. حسبي الله ونعم الوكيل

فيك. إيدي كانت هتتكسر

تبادل كلاً منهما النظرات، هو ينظر إليها

بإعتذار ندم على تصرفه الغبي الغير مبرر،

إنما هي كانت تنظر إليه بغضب و حقد

شديدين

ربتت على ذراع شقيقها

- انا عايزه ابني

تحدثت بأمر

- دارين افهمي...

قاطعته ببرود قاتل

- ياريت تخرس انا مش بكلمك انت مبقتش تقربلي انا بكلم اختي.. آسيا بعد اذنك انا عايزه مالك و كفايه أوي إللي عمله فيا اخوكي لحد كدا

حولت آسيا أنظارها بين كلاً من سيف و دارين بحيره شديده.. و هي ترى سيف ينظر إليها بتوسل ان ترفض فمالك يعتبر روحه، إنما دارين كانت تنظر إليها بكبرياء و غرور حاولت أن تجيده لكنه فشلت ببراعه فقد كانت نظراتها تنم عن انكسارها و خيبة الأمل مما فعله هذا السيف

تحرك بصرها لا إرادياً إلى مالك الذي يعانق سلمى و يطالع ما يحدث و على وجهه تعبيرات الدهشه، نظرت إلى زوجها تطلب مساعدته بهذا الأمر لتجد منه رد فعل غريب من وجهة نظرها. فهي وجدته يومأ لها بالموافقه، إذاً هو يريد أن يعطي الطفل إلى والدته، لكن الأحقيه الكبرى من وجهة نظرها تعتبر لسيف الذي تخلى عن كل ملذات الحياه لأجل طفله، بينما دارين تخلت عنه لمده لا تعلم سبب ما فعلته لكن بالتأكيد لديها مبرر و هي ستنتظر حتى تستمع إليه

أشارت إلى سلمى و هي تتحدث بهدوء

- سلمى إدي مالك لدارين

- لاااا يا آسيا متعمليش كدا.. لا يا سلمى

صاح سيف بإنكسار و ترجي، فهو يعشق طفله و لا يريد أن يبتعد عنه و لو للحظات

أومأت لسلمى لآسيا و اتجهت إلى حيث

تقف دارين لتعطيها مالك

حاول سيف ان يبعد عثمان و صخر عنه

لأخذ طفله لكنهما كان أقوى منه

- سيبوني.. انا مش هأذيها انا عايز ابني... هي

كانت عايزه تتطلق و انا طلقتها.. سيبوني

صرخ بهم بغضب شديد وسط دهشة

يوسف لرد فعل سيف المبالغ به من وجهة

نظره

شعرت نجلاء بالشفقه على ولدها فتحدثت

آمره

- سيب سيف يا صخر انت و عثمان

لم يستطع كلاً من صخر و عثمان معارضة

نجلاء.. ففعلا ما أمرت به، بينما دارين

التقطت طفلها الذي صرخ باكياً و كأنه شعر

أنه على وشك مفارقة أبيه

- بابا... بابا. بابا

تلك الكلمه التي رددها الطفل و هو يشير

إلى سيف ببكاء

شعرت دارين بقلبها يتمزق لبكاء طفلها الشديد لكنها لا تستطيع تركه أبداً بعد أن عادت هو ملكيتها الخاصه

التفت بجسدها و هي تحمل طفلها الذي لم يتوقف عن الصراخ و معها يوسف الذي نظر إلى سيف بغموض دون أن يعقب

كاد سيف أن يلحق بهم لكن أستوقفته لمسة والدته الحنون

- سيبهم يا سيف

حاول سيف ألا ينهار باكياً و هو يرى طفله يبتعد عنه رويداً رويداً

- دارين استني

هتف بنبره تحمل الحزن و الإنكسار، توقفت على أثرها دارين دون أن تلتفت إليه و كذلك يوسف ، كان سيذهب إليهم لكن أشارت إليه والدته بالنفس، إبتسم إليها بحنان

- هودعه يا أمي

تركته والدته ليذهب إلى حيث تقف دارين حتى وقف أمامها ليواجهها

- انا اسف يا دارين على ظني و شكي فيكي سامحيني.. انا بس متحملتش فكرة إنك تبقي مع غيري

نظرت إليه بإشمئزاز و هي ترد عليه ببرود

- لو فاكر إنك بكدا هتخليني اسامحك.. يبقى هتفضل واقف و تتكلم كتير و انا عايزه امشي

- عارف.. إن قلبك مبقاش ليه قدره يسامحني و يديني فرصه تاني... بس انا عايز اعتذرلك.. و كمان عايز أودع مالك انتي ماشيه و واخده روحي معاكي خليني اودعه و كمان اهديه عشان ممكن الناس يقولوا عليكي خطفاه

نظرت إليه بغضب و كادت أن تجيبه لكن

تدخل يوسف لفض هذا العراك الذي إن بدأ لن ينتهي الأن

- ماشي.. اديهوله يا دارين

نظرت إليه دارين برفض و غضب، لكن أشار إليها لكي تهدأ، تأففت بحنق و هي تناوله الطفل الذي هدأ بمجرد أن توسد أحضان والده و تمسك به بقوه، كم هي جميله تلك العلاقه التي تنشئ بين الأب و ابنه، فمالك بالنسبه لسيف هو الحياه و المتعه و السعاده و كذلك سيف بالنسبه لمالك الأمان و الحنان

- بابا

إبتسم سيف لا إرادياً بعد كلمة طفله ثم همس بأذنه ببعض الكلمات استطاعت دارين سماعها

- إنت حبيب بابا من جوا.. هتوحشني أوي.. انا مش عارف هستحمل إزاي اقضي من

غيرك ساعه يا مالك ما بالك بمده انا مش
عارف قد إيه.. امك رجعت و هي بتدور على
الحاجه إللي توجعني بيها عشان تعملها.. و
هي عارفه إنك أغلى حاجه عندي عشان كدا
هتاخدك مني.. انا لو عليا مخليها تعمل كدا..
بس انا استاهل انا ظلمتها كتيير و مش عايز
اظلمها تاني و كمان إنت تستحق تعيش مع
واحده زيها عشان هي بتحبك أوي و انا
كمان يا عمري.. متعيطش معاها هي
بتحبك و مش هتأذيك أبداً.. تأذي روحها ولا
تأذيك انت.. خليك هادي و ساكت و انا
هاجيلك كتير.. انا مش هقدر امنعك عنها يا
ابني سامحني
كانت تستمع إلى كلماته بتأثر شديد بداخلها
لكنها كامت تظهر لا مبالاتها
قبل طفله قبله طويله يودعه و هو يحاول
كبت عبراته ، و يوسف يطالعهما بتأثر و

إبتسم لا إرادياً لقوة الترابط الناشئ بين
سيف و مالك
- انا اسف يا.. على ما اتذكر يوسف..
سامحني إني ضربتك بس والله غضبي
عماني.. انا أسف
إبتسم إليه يوسف بود
- ولا يهمك محصلش حاجه
تذكر سيف على الفور دارين التي كانت
تشبه يوسف كثيراً بتلك الصفات الطيبه،
لكن الأن بدأ يشك بأمر تلك الصفات
أعطاها طفله الذي هدأ بين ذراعيها يطالعها
بتعمن
- خودي بالك منو
همس متوسلاً.. بينما دارين اكتفت بردها
البارد
- دا ابني و مش هتخاف عليه اكتر مني.. و
ياريت تبعتلي ورقة طلاقي

كادت أن تغادر لكنه أوقفها بحيره

- ابعتهالك فين؟

سألها مُدعي اللامبالاه

شعرت دارين بداخلها بصدمه شديده من سؤاله.. فهي توقعت أن يطلب منها السماح و المغفره لكنه عاملها ببرود، عاد لتلك الشخصيه البارده المتكبره مره أخرى، و كأنه لم يكن بصفعها و اتهامها بالخيانه منذ عدة دقائق..

بينما هو فقد كان يشعر بالذنب و الندم الشديد على ما فعله منذ قليل بحقها.. فهو قد تذكر شاهي و خيانتها له مما جعله يشعر بالغضب من دارين و ظنه بها السوء لكنه كان مخطئاً و هي بريئه لذا هو يستحق ذاك العقاب القاسي، ف شاب مثله في استهتاره لا يستحق فتاة مثلها في برائتها

تأججت بداخلها نيران الغضب، لكنه

سيطرت عليه ببراعه و أجابته بنفس طريقته

- هبقى أبعتلك لوكيشن على الواتس

عشان تديه لإللي هيوصلي الورقه

اومأ لها ببرود، ثم تحدث بإبتسامه صفراء

- نورتينا

لم تبالي بالرد عليه و غادرت مع شقيقها إلى خارج المنزل بينما سيف لم يتحمل ان يظل هكذا دون أن يُخرج ذلك الغضب الذي تأجج بداخله، صعد إلى أعلى بسرعه شديده حيث غرفته، وسط أنظار الجميع المندهشه

==========

صعدت دارين إلى السياره و أخيراً أطلقت لعبراتها العنان لتنهمر بحريه و هي تتمسك بطفلها بشده، أدار يوسف محرك السياره ليتحرك عائداً لمنزل مراد و هو يشعر بالغرابه مما يحدث حوله، يشعر أن شقيقته تخفي عنه شيئاً فهي قد أخبرته أنها

انفصلت عن زوجها لعدم توافقهما و أن
طفلهما سيف قد أخذه منها قصراً و لكن
على ما يبدو و أنها كذبت عليه فهو يرى أن
هذا السيف يعشقها و هي يرى أنها تكن له
بعض المشاعر ، هو يعلم أنه لم يستطيع أن
يحصل منها على إجابه لجميع أسئلته لكن
بالتأكيد يوجد من يستطيع أن يجيبه و لكن
من هو هذا الشخص؟
نظر إليها بحزن و هو يراها تبكي
- دارين انتي كويسه؟
سألها بقلق
- اااه انا كويسه يا يوسف متقلقش.. يالا
على البيت عشان انا تعبانه و عايزه ارتاح
- مراد كلمني قبل ما ادخلك و قالي إنو
عايزنا في البيت عنده الأول
- تمام
==========

أستمع الجميع إلى صوت تهشيم يأتي من غرفة سيف فصعدوا جميعهم بقلق

بينما سيف كان بغرفته يهشم كل ما تقع عليه يداه و هو يصرخ بغضب

- غبي يا سيف... هتفضل طول عمرك غبي و تظلمها.. بعد ما عشقتها طلقتها في ثانيه عشان شكك الحقير

تابع تهشيم ما في غرفته و مازال يتحدث بغضب و لم يبالي بتلك الطرقات العنيفه على باب غرفته

- شك.. خلاك تدمر كل حاجه.. دا انت ما صدقت انها رجعت تقوم تعمل كدا فيها و تهينها قدام اهلك... ليه فاكرها شاهي إللي خانتك و فضحتك زمان.. غبائك دا هو إللي مضيعك طب أديها ضاعت منك هي و ابنك هترجعهم إزاي؟!!!!.. غبي

استطاع الشباب بالتعاون كسر الباب و

اقتحام الغرفه ليجدا سيف في حاله يرثى لها،
نظر إليهم بغضب و صاح بهم جميعاً
- اطلعوا برا مش عايز حد معايا.. امشوا
حاولت نجلاء ألا تبكي على حالة ابنها لكنها
لم تستطع و تهاوت دموعها حزناً و شفقة، لا
تعلم بأي صف تقف
- ماما نجلاء خودي البنات و اخرجوا برا و
سيبيلنا سيف
تحدث عثمان بهدوء و هو يشمر ساعديه
ببرود.. فعلت نجلاء ما طلبه عثمان بسرعه و
خرجت من الغرفه برفقة الفتيات و أطفالهن
اتجه إليه عثمان و حاول إيقافه عن تهشيم
الغرفه
- إهدى يا سيف عصبيتك دي مش هتحل
حاجه ... إنت خلاص طلقتها
- بقولك غور من هنا و امشي
بادره عثمان بلكمه عنيفه، جعلته يتأوه

متألماً. بينما كلاً من يحيى و صخر يقفان يتاعا ما يحدث بصمت تام

- إنت اتجننت يخربيت أهلك ايدك تقيله

صدح صوت سيف متألماً و هو يدفعه بعنف، بينما عثمان عاد إليه مره أخرى و عاود لكمه مره أخرى و توالى بعدة لكمات متتاليه حتى بادره سيف بلكمه عنيفه و تبادلت اللكمات العنيفه منهم من يصدها و منهم من يفشل، و تتابع بينهما الحال حتى جلس سيف أرضاً يلتقط أنفاسه بعنف، و كذلك عثمان الذي شعر بالتعب الشديد

- خلاص هديت؟

سأله عثمان و هو يحاول التقاط انفاسه بصعوبه. فهو فعل هذا حتى يهدئ سيف و يُخرج بركان غضبه

- لا خدت ابني و سابتني و مشيت و مش هههدى غير لما ارتاح و ترجعلي

- إستحاله ترجعلك بتصرفاتك دي.. إنت شكيت فيها و اتهمتها بالخيانه قدامنا و طلقتها

تحدث صخر ببرود

- هحاول أصلح إللي عملته

- يبقى هتاخد وقت طويل اوي

رد عثمان ببرود

بينما يحيى كان يتابع الموقف بهدوء تام دون أن يعقب،. حتى قرر أن يتخلى عن صمته

- طب انا من رأيي كل واحد فينا يروح بيته و يرتاح و بعد كدا نشوف حل للموضوع دا

- و انا بتفق معاه النهارده كان يوم مقرف بصراحه و طويل أوي

خرج الشباب و أخذ كلاً منهم زوجته للعوده إلى المنزل عدا يحيى الذي طلب من زوجته أن تنتظره قليلاً سيذهب لفعل أمر ما

==========

في منزل مراد

تجلس دارين و هي مازالت تعانق طفلها الذي كان صامتاً تماماً بين أحضانها و قد بدأ يشعر بالإرتياح إليها

- غلط يا دارين إنك تروحي النهارده أصلاً كان غلط مكنش ينفع انك تظهري النهارده مع اني انا و هو حذرناكي و برضو نفذتي إللي في دماغك و خدتي يوسف و عملتيه من غير ما نعرف

صاحت دارين بحزن

- مقدرتش والله العظيم ما قدرت اقعد أكتر من كدا من غير ابني انا ما صدقت انو رجع اليوم إللي كلمني فيه و قالي إنو وصل مقدرتش اعمل حاجه غير إني أروح عشان أشوف ابني

- خلاص إللي حصل حصل و أديكي

اتطلقتي و خدتي إللي كنتي عايزاه

تذكرت دارين ما فعله سيف اليوم و

الطريقه التي قام بتطليقها بها لتشعر

بسكين حاد تمزق قلبها بلا أدنى رحمه،

أغمضت عينها ألماً تحاول استجماع شتات

نفسها

- و أنت يا استاذ انا مش قولت متطاوعهاش

و متسمعش كلامها

تحدث مراد مخاطباً يوسف بعتاب

- بصراحه مقدرتش كانت مصممه و قالت

لو ما روحتش معاها هتروح لوحدها

فأضطريت أوافق

- لا جدع

قالها بتهكم

- خلاص بقى مش مهم إللي حصل النهارده

انا إللي يهمني ان ابني رجعلي و مش فارق

معايا حاجه تاني

- صح ما انتي عشان بقره و جاموسه و
مبتسمعيش الكلام روحتي و حطيتيني قدام
الأمر الواقع
التفت الجميع إلى مصدر ذلك الصوت
الذكوري، نعم هو
- حمدالله على السلامه يا يحيى
تحدثت دارين بلامبالاه
نهاية الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل وسلم على نبينا محمد ﷺ
الفصل الرابع

- حمدالله على السلامه يا يحيى
قالتها بلامبالاه، فشعر يحيى بالغضب
الشديد تجاهها خاصة بعد ما قامت به
اليوم. فهو لم يعطيها الأذن للظهورالأن كان

عليه أولاً أن يمهد لجميع العائله هذا، ثم
يقنعها بفكرة عدم الإنفصال لأجل طفلها،
لكنه قامت بتخريب جميع مخططاته
بتصرفها الأهوج هذا
تقدم منهم ثم جلس بجوار يوسف يتفحصه،
فتلَهي المره الأولى التي يراه بها ، فهي أخبرته
أنها وجدت أخيها لكنه لم يراه و لو مره
واحده.. فقد كان خارج البلاد حتى يتعالج
من إدمانه
- إنتي غبيه ولا متخلفه؟!!!.. هو دا إللي انا
اتفقت معاكي عليه.. هو مش احنا كنا اتفقنا
هنتقابل الشهر الجاي في المعاد
صاح بها غاضباً، إلا أنها قاطعته بحزن و هي
تمسد شعر مالك الذي غفى فوق ساقيها
- مكانتش هتفرق النهارده من الشهر الجاي
مكانتش هتفرق يا يحيى في الحالتين كنت
هتطلق و هاخد ابني

- انا متفقتش معاكي إن هيبقى فيه طلاق اجنا اتفقنا إنك هتاخدي مالك و هنربيه شويه لكن مش هتطلقي

نظرت إليه بسخريه، مبتسمه بتهكم.. ثم تحدثت بحديث آلم قلبها بشده برغم برود حديثها

- إللي زي دا مينفعش معاه غير كدا.. إنت مشفتش عمل فيا ايه قدامكوا و الطريقه إللي طلقني بيها و هو فاكرني خنتو.. انا تعبت و بصراحه معنديش استعداد اغامر و أكمل معاه

- يعني انتي مش بتحبيه؟!!

صمتت و لم تجيبه و هي تفكر بإجابة هذا السؤال الذي بدى غاية في الصعوبه، لا تستطيع إنكار عشقها له، لكنها أيضاً لا تستطيع نسيان ما فعله و جرح قلبها الذي لم يندمل بعد

لاحظ يحيى صمتها، فعلم إجابة سؤاله دون أن تتحدث، فقرر تغيير مجرى الحوار حتى لا يتسبب لها بجرح آخر

- خلاص اهو إللي حصل حصل... لسه برضو مصممه على الشهر الجاي؟

- اااااه و مش هتنزل عن دا.. لازم يعرف إني بقيت زيي زيه و يمكن احسن منو

- دارين دا بيزنيس قبل ما تكون موضوع شخصي.. و لولا أن الموضوع دا هيفيدني و احنا في البدايه انا كنت رفضته تماماً.. يمكن انتي مبينه قدامنا انك هتقدري تتحملي و تواجهي.. بس انتي في الحقيقه أجبن من كدا بكتيير فعايزك تردي عليا لآخر مره هتقدري؟

تحدث مراد بتقرير

اتخذ منها الرد بضعة دقائق حتى تقول

- اااه هقدر و هثبتلكوا كلكو إني اقدر

- ماشي يا دارين و انا لسه عند كلامي

معادنا الشهر الجاي... بس عايزك تعرفي
حاجه طالما اتطلقتي من سيف انا مش
هخليكي تاخدي مالك
كادت ان تتحدث لكنه قاطعها بغيظ
- كفايه أوي إللي عملتيه النهارده.. انا يمكن
متدخلتش عشان انا عارف هو كان واحشك
قد إيه... لكن انا مش هحرم سيف من ابنه..
مشوفتيش عمل ايه بعد ما مشيتي انا كان
هاين عليا اجيبك كدا و اخد منك مالك و
اديهوله... الراجل بيحبك و لسه باقي عليكي
و مع ذلك برضو هيطلقك و يبعتلك ورقتك
بناءاً على رغبتك... اما بقى حوار الشك..
انتي عارفه من ساعة حوار شاهي و هو بقى
بالحاله دي و بيشك في اي حد.. و من حبه
فيكي عمل كدا.. انا كنت كل إللي عايزه
منك تديله فرصه بس بعد ما تربيه.. بس
مش تجرحيه... متوقعتش منك تظهري

بالجبروت دا و خليتي الكل في لحظه مش طايقك و لولا إني عارف كل حاجه كنت هبقى ضمنهم... عشان كدا يا دارين بطلب منك برجاء.. اعملي إللي إنتي عايزاه في سيف اتطلقتي سيبيه ربيه.. طلعي عينه.. بس متفرقيهوش عن مالك الأتنين بيكملوا بعض

كانت تستمع إلى كلماته بجمود و وجه خالي من التعابير لكن بداخلها يصرخ يريد الذهاب إليه لتجعله يعرف أنها كانت على استعداد تام للمسامحه و الغفران لكنها كانت بحاجه لبعض الوقت و استعادة كرامتها و كبريائها و لكن ما فعله جعلها تشعر بالإنكسار الشديد، يحيى محق هي ترى كم الترابط الموجود بين سيف و مالك، ربما مالك يحبه أكثر منها، لكنها أيضاً تحتاج إلى طفلها مثله تماماً

هب يحيى من مقعده بعد أن رأى جمودها التام،

- ماشي يا دارين قدامك بالكتير لحد عيد ميلاد مالك لو محددتيش هتعملي إيه أنا هاخليكي ترجعي مالك حتى لو غصب عنك.. سلام نتقابل الشهر الجاي

- ماشي يا يحيى لما ييجي عيد ميلاد مالك.. سلام

غادر يحيى المنزل حتى لا تشك آسيا بأمره، بينما نظر إليها مراد بحيره

- انا لحد دلوقتي مش عارف افهمك.. أثبتي على حاله هتسيبي ابنك بعد كل دا؟!!

- عيد ميلاد مالك كمان ١٠ شهور يعني لسه بدري و مش بعيد اخدو و اختفى من البلد دي خالص

- معتقدش انك هتعمليها.. بس عامة سيبيها على ربنا محدش عارف بكره

هيحصل ايه

تحدث يوسف بحنين

قام مراد من مقعده

- طب انا هروح انام.. قبل ما ليلى تصحى و تعمل مشكله و انا مش ناقص صداع باتي انتي و يوسف النهارده الوقت اتأخر و كمان مالك نام

عقدت حاجبيها بضيق

- و تفتكر ليلى هتسيبتا في حالنا دي مش بعيد تشرشح لينا كلنا و تطردنا

قهقه مراد ضاحكاً

- لا متقلقيش انا هتصرف معاها.. يالا روحوا ناموا

اتجهت دارين إلى غرفتها و هي مازالت تحمل طفلها ترفض تركه، بينما يوسف تنحنح بحرج و هو يقول لدارين بعد أن غادر مراد

- دارين مينفعش نبات هنا احنا هنقلق الناس هنا و كمان حبيبه انا مش عايز اقابلها

ابتسمت دارين بحزن و هي ترى تعابير شقيقها التي تحولت إلى الحزن الشديد

- متقلقش يا يوسف احنا هنمشي الساعه ٧ يكون الصبح طلع و كمان مش هتقابلها..

رفعت يدها تربت على كتفه بمواساه

- متزعلش يا يوسف صدقني هتلاقي الأحسن منها و إللي هتحبك لجوهرك مش لشكلك.. إنت جميل اوي و اي واحده تتمناك

- تصبحي على خير

غادرها متجهاً إلى الغرفه التي خصصها له مراد بالمنزل لتكون له و التي تقع بجوار غرفة دارين.. تنهدت دارين بحزن

- ربنا يصبرك يا يوسف يعني ملقتش غيرها إللي قلبك يختارها... الله يلعن الحب

إللي ضيعنا

==========

عاد يحيى إلى منزله و معه آسيا التي بمجرد زغلاقه للباب حتى سارعت بإحتضانه بقوه شديده و هي تبكي بشده، لم تستطع إخفاء اشتياقها له لكل عذا الوقت خاصة بعد هذا اليوم الملئ بالمشاحانات، بينما يحيى بادلها العناق و قد ارتسمت على وجهه إبتسامه عذبة، بعد هذا الفراق الذي دام لعامين متتاليين أخيراً انتهى

- وحشتني اوي يا يحيى أخيراً رجعالي تاني.. ارجوك متسيبينيش تاني انا هموت لو عملتها تاني

قبل رأسها بحب

- مفيش بُعاد تاني يا عمري.. هنفضل مع بعض على طول.. انتي عمري و حياتي و روحي يا آسيا

قبلت وجنته بفرحه عقب كلماته التي
لامست قلبها، بينما هو بدأ بفك حجابها عنها
ليرى تلك الخصلات المتمردهذات اللون
الأحمر التي آسرته منذ الوهله الأولى التي
وقعت عينيه عليها بتلك الملابس الطفوليه
- وحشتيني اوي يا آسيا
همس بإشتياق بجوار أذنها، بينما هي
اكتفت بإبتسامه خجله
ابتعد عنها بضعة أنشأت ليتوه بجمال و
سحر خضراواتيها الآسره و تلك البشره
الناعمه، و شفتيها الورديه
اقترب مقبلاً شفتيها يبث لها اشتياقه
الشديد لها، حتى ابتعد عنها لحاجتهما
للتنفس
تنفست بعنف تحاول التقاط أنفاسها، و قد
توردت وجنتيها بخجل شديد، نظرت إليه
بخجل لتجده يفاجأها بحملها لتتمسك هي

بياقة قميصه خشية السقوط، شهقت بخجل من فعلته حين وجدته يصعد بها الدرج إلى حيث غرفته ليبث لها شوقه و عشقه

أغلق باب غرفتهما بقدمه و هو يتقدم بها من الفراش ، ليسبحا معاً في بحور العشق

==========

استلقت دارين فوق فراشها تطالع طفلها بإشتياق

- يا عمري انا وحشتني اوي يا مالك..

سامحني با حبيبي إني هبعدك عنو.. بس انا بحبك برضو و مش عايزاك تبعد عني... انا و باباك خلاص مبقاش فيه أمل اننا نرجع لبعض، نظرت إلى سقف غرفتها تتذكر كل ما مرت به من أحداث بعد تزييف خبر وفاتها

Flash back

في منزل بسيط يقع في أحد الأحياء البسيطه،
خاصة بتلك الغرفه تجلس دارين تتساقط
عبراتها دون توقف و هي تشعر بالندم
الشديد على ما فعلته تريد العوده إلى طفلها
تريد أن تطمئن عليه بأي طريقه ممكنه،
فهي قد أخبرت مراد بكل ما فعلته و أنها
زيفت خبر وفاتها و قد حكت له قصتها
كامله مع سيف و أنها تحتاج لبعض الوقت
حتى تستطيع أن تواجهه مره أخرى فهي لا
تريد أن تكون ضعيفه مره أخرى فتعاطف
معها مراد و قرر مساعدتها و قد اتفق من
إحدى خادمات منزل الشافعي أن تطمئنه
على أحوال الطفل بينما هي كانت تقيم
برفقة ساره التي كانت تعيش مع أطفالها
ن؛ظراً لسفر زوجها الدائم، كانت لا تغادر
غرفتها إلا حينما يأتي مراد ليطمئنها على
طفلها ، تلك المره قررت الأستماع إلى عقلها

لترى إلى أين سيودي بها فهي تعلم ما فعله بها إختيار القلب إذاً لترى إختيار العقل و ها قد مر أكثر من شهر و هي لا تستطيع أن تبقى هكذا و أن تظل مبتعده عن طفلها، سيف هو سبب ما آلت إليه حياتها و ابتعادها عن طفلها

قامت من فراشها و هي تشعر بالغضب الشديد، و بدأ بهمس بعض الكلمات

- إنت السبب لولا إللي عملته فيا أنا كنت هفضل مع ابني و عايشين بسلام.....

ثم بدأ صوتها يعلو إلا أن تحول إلى صراخ

- للدرجادي قلبك قاسي يا سيف للدرجه دي انت مش حاسس بإللي عملته فيا.. انا مش عارفه أنا لو فضلت معاك كنت ممكن اعمل إيه... مش بعيد كنت أئذي ابني كل ما افتكر إللي انت عملته ليه يا سيف.. انا ذنبي إيه يحصل فيا كل دا؟؟... ذنبي اني حبيت و

مشيت ورا قلبي لحد ما خلتني عامله زي
المجانين كل يوم احاول انتحر
انهارت بالأرض لتسقط على ركبتيها و
مازالت اتابع حديثها بصراخ
- انا محبتش غيرك و استحملتك و حبيتك
بكل عيوبك.. حبيتك بكل غرورك و تكبرك..
حتى و انا عارفه إن كان ليك علاقات سابقه..
لغيت بيا و استغليت مشاعري و استحملت
و سكت و سامحتك و كنت مستعده أكمل
عشان ابننا... كنت تقعد تعايرني قدام أهلك
وقت ما اتجوزنا و تقول تربية القرني و
الفقيره و برضو سامحت.. عشان بحبك و
كان عندي امل إنك تتغير.... اتهمتني و
ضربتني لما شاهي خانتك و برضو
سامحت... كلمتني على إني حبيبتك و إللي
هي صاحبة عمري سلمى قتلتني... قتلتني
و موتني يا سيف.. خلاص مش قادره

استحمل أكتر من كدا.. و في الآخر و إنت كنت شايفني بموت تقولي عايز ابدأ صفحه جديده للدرجه دي انا رخيصه و مشاعري مش فارقه معاك

قامت من الأرض و هي تردد بذهول

- صح انا مش فارقه معاه عشان هو شايفني واحده رخيصه باعت نفسها ليه بالرخيص

بدأ ترددت لك الكلمات و هي تخشم كل ما يقع تحت يدها و هي تصرخ و عبراتها لا تتوقف، ثم انهارت مره أخرى بالأرض تضم ركبتيها إلى صدرها

اقتحمت ساره الغرفه لتجد حالة الغرفة المذريه و دارين التي كانت ترتجف بهلع و مازالت تبكي

تألمت لأجلها، ترى أن دارين تحتاج لطبيب نفسي حتى يستطيع جعلها تتعدى هذه

الصدمه الشديده، اتجهت إليهه ثم ضمتها إليها لتواسيها، و هي تنتظر مجئ مراد الذي أخبرها أنه خطط لإخبار أحد العائله عن دارين و عما تمر به، و بعد تفكير بينهما في البحث توصلا إلا أن الشخص الذي سيساعدهم هو يحيى فهو من كانت تحكي لهم دارين عن ثقتها به و حبها له و أنه يعتبر كأخيها

- بس يا دارين أهدي.. ربنا يقويكي على إللي إنتي فيه

- انا عايزه اشوف ابني يا ساره.. نفسي اشوفه

- إنتي عارفه من قبل ما ننفذ كلامك إنك مش هتعرفي تشوفي ابنك غير لما تظهري

- خلاص يبقى هروح دلوقتي و اعرفهم كل حاجه و مش مهم عندي حاجه غير ابني

وقفت دارين للخروج لكن أوقفتها ساره و

هي تحاول تهدئتها

- اهدي يا دارين.. ارجوكي اهدي

- لاااا.. انا عايزه ابني هاتيلي ابني و انا ههدى

كانت دارين تصرخ بإنهيار و هي تحاول أن تبعدها عنها لتخرج

لم تجد ساره بداً من فعل هذا.. أخرجت من جيب سترتها حقنه مهدئه، و دفعت دارين تجاه الفراش و ثبتت ذراعها لتعطيها إبرة المهدأ التي ظهر مفعولها بعد دقيقه واحده من صراخ دارين، حتى غفت بفراشها و مازالت تهمس تنادي طفلها

ابتعدت عنها و هي تشعر بالحزن و الشفقه عليها فما مرت به

- يا ترى عملت ايه يا مراد.. البنت خلاص بدأت تدخل في مرحلة فقدان العقل.. اتجننت بسببه

استمعت لطرقات على الباب فذهبت سريعاً لفتح الباب لتجد أمامها مراد و معه يحيى

- مش انتي الدكتوره إللي ولدت دارين؟!!

- ايوا انا اتفضل

دلف يحيى إلى المنزل و على وجهه تظهر تعابير الصدمه

- يعني الكلام إللي قاله الراجل دا صح و دارين عايشه

أومأت له بهدوء

- طب إزاي و ليه؟.. و هي فين؟

- اتفضل يا استاذ يحيى

تحرك يحيى معها إلى داخل غرفة دارين لتجحظ عيناه بصدمه و هو يراها حيه تُرزق نائمه بهدوء، هو لم يصدق مراد حينما أتى لإخباره بالحقيقه و ظن أنه يفعل هذا لأجل المال و لكن ها هي أمامه لتثبت له عكس

ما ظنه، ابتعد عن الغرفه و قد تصاعدت
على وجهه إمارات الغضب و الضيق
- ليه تعمل كدا.. إيه الدافع بتاعها؟... و ليه
تسيب ابنها كدا للدرجه دي مش فارق
معاها ابنها.. و آسيا إللي انهارت على فراقها..
ليه
أشارت ساره تجاه الصالون و هي تتخدث
بعمليه
- اتفضل حضرتك استريح و احنا هنشرح
لحضرتك كل حاجه
حاول يحيى التحكم بإنفعالاته و اتجه معها
إلى حيث الصالون و جلس بالمقعد ينتظر
منهما التحدث،
ساد الصمت بينهم للدقائق حتى قطعته
ساره تسرد كل ما أخبرها به دارين عن
قصتها مع سيف و مطلبها بتزييف خبر
وفاتها و لجوئها لمراد لمساعدتها للإطمئنان

على صحة طفله، و أيضاً محاولاتها
المستمره للإنتحار و انهيارها.. كان يحيى
يستمع إلى حديثهم و هو مصدوم تماماً فلم
يتوقع أن دارين هشه للغايه
- صدقنط هي بتتعذب أوي لفراق ابنها بس
والله هي مضطره.. دارين بتمر في حاله
نفسيه صعبه و محتاجه تتعالج عرضنا
عليها كذا مره دكتور نفسي لكن هي بترفض
و بتقول إنها مش مجنونه و لو سبناها كدا
مش بعيد تتجن فعلاً.. و ممكن في مره
منعرفش نلحقها لو حاولت تنتحر تاني.. و
ممكن تأذي ابنها لو رجعت
تحدثت ساره بشفقه
- هي اتجنت؟!!!
صاح بذهول
- هي لسه... بس لو فضلت كدا أوعدك..
هتتجن

- طب و المفروض نعمل ايه؟

- يعني هتساعدها؟

تسائل مراد

- أكيد طبعاً دي اختي

فكرت ساره قليلاً بالخطوات اللازمه للبداية

- لازم تقنعها بإنها تروح للدكتور و تتعالج

- و دا إزاي؟

سألها بتعجب

- هقولك

قالتها بغموض ثم بدأت بشرح ما عليه فعله

==========

فتحت دارين عينيها الزرقاء المتورمه من كثرة البكاء بتعب و هي تشعر بوخز في ذراعها الأيمن،، جراء هذا المخدر نهضت من فراشها لتجد أمامها يحيى مسكين بالمقعد المقابل لفراشها مغمض العينين و قد بدأ يشعر بتعب نتيجة عدم أخذه للمخدر

- يحيى!!!!

هتفت بصدمه و عدم تصديق

- كنتي ناويه تعرفيني امتى إللي عملتيه يا دارو

انهمرت عبراتها بألم دون أن تجيبه، وحدته يهب من المقعد يتجه إليها يجاورها

- ليه كدا يا دارو هونا عليكي؟!!

تحدث بعتاب

تعالا شهقاتها و هي تسأله بخوف

- إنت هترجعني تأتي ليه عشان يجرحني و يهيني مش كدا؟!!

شعر يحيى بالصدمه عقب ما قالته، ثم ضمها إليه لتبكي بحزن

- لا طبعاً يا دارين إستحاله اعمل كدا انتي اختي.. و سيف أذاكي و مش هرجعك غير لما تبقي اقوى و أحسن

- خلاص يا يحيى انا اتدمرت

- لا يا دارين ما ادمرتيش.. انتي بس محتاجه
إللي يساعدك و يخليكي تتقدمي خطوه
لقدام عشان كدا.. انا شايف انك محتاجه
تروحي لدكتور
ابتعدت عنه و هي تهتف بغضب
- انا مش مجنونه يا يحيى عشان تودوني
لدكاترة مجانين
حاول يحيى ان يجعلها تهدأ
- طب اهدي و متخافيش... دا لمصلحتك و
لمصلحة ابنك صدقيني
- ابني!!
همست بإشتياق
- اااه يا دارو ابنك عشان تقدري تقفي على
رجلك و لما يكبر يبقى فخور بيكي و
ميشوفكيش ضعيفه كدا
فكرت بحديثه لبعض الوقت، مترددة في
اتخاذ مثل تلك الخطوه لكنه اكمل حديثه

- و انا اوعدك لما تتحسني و تبقي أقوى و تعدي مرحلة الصدمه انا هجيبلك مالك لحد عندك

- بجد!!!

أومأ لها بصمت دون أن يتحدث

- اوعدني

- أوعدك يا دارو

أومأت له دارين بالموافقه ليبتسم لها بحنان ثم قبل جبينها

==========

و تمر الأيام و بالفعل واظبت دارين مع طبيب نفسي و هي تسعى للتحسن لأجل طفلها حتى تنحت تماماً عن فكرة الأنتحار و توقفت عن التفكير بسيف بشكل سلبي، و قد عرض عليها مراد مشاركته بعمل بالشركه التي اشاركها مع صديقه المدعو حاتم و قد وافقت بعد إلحاح شديد من مواد

و يحيى و ساره بأن العمل سيساعدها كثيراً
و أنها ذكيه جداً بمجال الإداره، و قد فكرت
أخيراً بالبحث عن عائلتها فهي تتذكر أن
عبده أخبرها أن تعتبر ابنة المدعو عصام
الحامدي لكنها لن تستطع إيجاده فقد كان
يخبرها أنه توفي و إنها يتيمه لكنها لم تصدقه
و فكرت بالبحث عن عائلتها و قد عمل مراد
بالفعل بالبحث بالسجل المدني عن
معلومات تخص عصام الحامدي و عائلته،
ثم حدث بعدها ما حدث ليحيى و صخر و
اختطافهم و الفتيات و، قد ذهبت لزيارته
بالمشفى بعد أن علمت من مراد ما حل به
تفاجأ يحيى بإحدى الفتيات تدلف إلى غرفته
بالمشفى ترتدي نقاباً يخفى معالم وجهها
- مين حضرتك؟
رفعت دارين نقابها و هي تتقدم منه بلهفه
- يحيى انت كويس؟

إبتسم إليها يحيى بخفه

- برضو جيتي مع اني نبهت على مراد ميجبكيش

- كان لازم اتطمن عليك

- متقلقيش انا كويس و كمان هسافر بعد يومين

- ليه؟

تسائلت بهلع

- متخافيش شوية مشاكل عندي هحلها و هرجع

- هتغيب

تنهد يحيى بألم و هو يجيبها

- مش عارف بس احتمال كبير... انا كنت وعدتك إني هخليكي تشوفي مالك بس والله كنت هحيبو النهارده بس حصل إللي حصل

- مش زعلانه بالعكس انا عايزه افضل بعيده لحد ما أخلص متابعه مع الدكتور و انت

ترجع

- و انا متأكد إنك هترجعي احسن و أقوى

طمنيني الشغل عامل معاكي إيه

- تمام بدأنا و الشغل لطيف

- هرجع من سفري و هنعمل صفقه

- ارجع انت بس و يحلها الف حلال

- ماشي يا دارين

- يحيى.. مراد بدأ يدور على أهلي عشان

نعرف هما مين

تهللت أساريره بفرحه

- بجد دي حاجه كويسه خالص.. بس انتي

متأكده إنك الأسم إللي في البطاقه اسم

عيلتك؟

- حتى لو مش هي.. اكيد الناس دي تعرف

حاجه عن أهلي

- والله كان بودي افضل عشان اعرف مين

بس هتابعك بالتليفون

- هتوحشني أوي يا يحيى.. خود بالك من نفسك

==========

و تمر الأيام و سافر يحيى و تزوج مراد من ليلى التي كانت دائماً ما تشعر بالغيره من دارين و اهتمام مراد بها، و دارين كرست كل حياتها بالعمل و متابعتها مع الطبيب و قد تحسنت بشكل كبير خلال تلك الفتره.. حتى أتى ذلك اليوم الدي كانت تجلس بغرفتها تلعب مع أحد أبناء ساره، دلف إليها مراد و على وجهه ترتسم معالم الفرحه

- لقيتهم يا دارو

- بجد!!!

ابتعدت دارين عن الطفل بلهفه، و تناولت من مراد الورق التي أعطاها إليها لتقرأ ما دُون بها

- يعني دا فعلاً أبويا

هتفت بصدمه

- اااه يا دارين دا أبوكي و زي ما انتي شايفه القيد العائلي بتاعه مبين إن اسمك اهو و مكتوب إنك مختفيه من أكتر من ١٩ سنه

تساقطت من عينيها بعض العبرات الغادره

- هو و أمي توفوا

أومأ لها بحزن

- الله يرحمهم

تابعت قراءة الورقه لتتوسع عيناها بعدم تصديق و هي ترى أن لديها أخ يُدعى يوسف

- انا ليا اخ أصغر مني!!!!

هتفت بصدمه و عدم تصديق

- اااه و عرفت مكانه كمان

- فين؟

- في اسكندريه

- طب يالا بينا... يا بنتي انتي مجنونه مينفعش نسافر دلوقتي

- لا هنسافر.. الموضوع دا مهم عندي أوي يا مراد

زفر بيأس من إرداعها عن قرارها

- طب يالا

==========

وصلا إلى الأسكندرية ثم إلى حاره شعبيه بسيطه

خرجت من السياره تتأمل المنطقه حولها بوجوم، تتذكر حارتها الشعبيه التي عاشت بها برفقة آسيا

- إنت متأكد إنو عايش هنا

- ايوا طبعاً

توجه مراد إلى أحد الرجال الذي يقف بورشة حديد

- لوسمحت يا حج

- أؤمر يا باشا

- كنت عايز أعرف فين بيت يوسف ابن

الحج عصام الحامدي الله يرحمه

نظر إليه الرجل للحظات بتبرم

- و سيادتك عايزه في إيه؟

- شغل.. عايزه في موضوع شغل

- ثواني يا باشا هندهولك

- هو هنا؟!!

- ايوا دا الصبي بتاعي

تبادل كلاً من دارين و مراد النظرات

المصدومه من حديث هذا الرجل

غاب الرجل للحظات ثم عاد و معه شاب

هذيل البنيه طويل نوعاً ما

- أؤمر يا بشمهندس عايزني في إيه؟

تسائل يوسف بتقرير

كانت دارين تنظر إلى يوسف بعدم تصديق

فمظهره ضعيف للغايه و أيضاً يبدو عليه

التعب، و كذلك هيئته التي إن رأها أحدهم

يشعر بالإشمئزاز، و تلك الجروح التي تظهر

بيده أثر العمل المُجهِد، شعرت بداخلها بالحزن و الشفقه عليه و ارتسمت على شفتيها إبتسامه حنونه١

- عايزك في موضوع شخصي يا يوسف و الأفضل يكون في بيتك

نظر يوسف إلى رئيسه بالعمل الذي أومأ له بتفهم

- مش هتأخر يا معلم ساعه و راجع

==========

- كلام إيه إللي بتقوله دا يا هندسه.. إزاي دي اختي... انا فاكر فعلا إن اختي اتخطفت بس مقدرناش نوصلها.. انتو تلاقيكوا طمعانين في الشقه إللي سابها أبويا قولوا قولوا متتكسفوش

- يا ابني اسكت انت ايه مش مدنا فرصه نتكلم... أخرس بقى كل ما اقولك دي اختك

تقعد تتكلم و تبوأ.. اسمع للآخر و بعدين شقة ايه إللي ناخدها منك دا احنا جايين عشانك تقولك شقه

نظر يوسف تجاه دارين التي كانت تنظر إلى الصوره التي تجمع والدها بوالدتها بحنان و اشتياق، فشعر تجاه تلك الفتاه ببعض المشاعر يشعر بالراحه إليها

تركت دارين البرواز ثم نظرت تجاه يوسف و هي مازالت تبتسم

- و انت بقى يا يوسف خريج ايه؟

إبتسم يوسف متألماً

- ولا حاجه انا معايا ثانويه عامه و امي ماتت و هي عندها المرض الوحش لما كان عندي ١٠ سنين و أبويا مات و انا في تالته ثانوي و سابني لوحدي مليييش حد.. و مش لاقي اكل فسبت التعليم و بقيت اشتغل باليوميه و لولا الشقه دي كان زماني نايم في الشارع

تأثرت دارين بحديثه و لما عاناه بحياته

- طيب يا يوسف انت مش مصدق إني

اختك بس انا مصدقه بس احنا محتاجين

نتأكد غشان كدا هنعمل تحليل DNA

عشان نتأكد و لو طلعنا اخوات هتيجي

تعيش معايا و نشتغل سوا

- موافق

==========

و بالفعل ظهرت نتيجة التحاليل بالإيجاب و

شعرت دارين بالسعاده لأنها حصلت على

عائلتها و كذلك يوسف الذي كان دائماً ما

يسألها عن زوجها لكنها كانت تتهرب منه

حتى أخبرته أنها انفصلت عنه لعدم

توافقهما و أنه أخذ منها طفلها عنوه، لكنها

شعر بها تكذب لكنه لم يرغب بإحراجها و

التدخل بأمورها الخاصه، و قد كان يحيى

يتابعها دائماً و يحادثها

حتى مر عامان و اتمت دارين علاجها
النفسي و استطاعت أن تتعدى هذه
الصدمه، و كذلك عملها و اسم الشركه التي
أصبحت أحد شراكائها الذي انتشر بالسوق و
معروفاً
و يوم أمس أخبرها يحيى أنه عاد إلى مصر و
أنه يُحضر مفاجأه لآسيا و حذرها من الظهور
الأن حتى يخططا معاً ما عليهما فعله، لكن
تغلبت عليها مشاعرها و حنينها إلى طفلها و
فعلت ما فعلته اليوم
Back
مسحت دارين تلك الدمعه التي هبطت و
هي تُذكر نفسها بما مرت به على يد سيف
و ما فعله بها
- انسي يا دارين خلاص.. انتي من هنا و
رايح كل إللي هامك ابنك و شغلك و
انتقامك منو

==========

مر شهراً كاملاً و بالفعل ارسل سيف ورقة طلاق دارين إليها لكنها أدعت اللامبالاه و عدم التأثر لكن بداخله شعرت بخيبة أمل شديده.. أما سيف فقد كان بعالم الآخر لا يتحدث مع أحد سوى والدته لبعض اللحظات و كان يقضي أغلب وقته بعمله و اليوم يكون يوم عقد صفقه صاحب فكرتها يحيى بأن يعقدا إحدى الصفقات مع أحد الشركات المبتدأه ليستفيد كلا الطرفين أحدهم بالأفكار الجديده الخاصه بالشركه المبتدأه التي استطاعت ببساطه أن تُظهِر اسمها بالسوق، و تستفيد الشركه المبتدأه من التعاقد مع شركه ذات اسم مرموق مثل شركة Brothers فقد تم تغيير اسم شركة الشافعي بعد أن شاركها سيف و ميارا و آسيا مع شركة يحيى و صخر و عثمان و

ياسين الذي سافر لمتابعة الأعمال مع
زوجته ندى خارج البلاد
لتصبح سلسلة شركات Brothers
========
كان سيف يجلس بغرفة الأجتماعات و معه
يحيى و صخر فقد انشغل يحيى بإدارة
أعمال الأمن البرمجي بالشركة و لم يهتم
لهذا الأمر
تأفف سيف بملل
- هما قدامهم كتيير؟
- على وصول
و لم تمر سوى لحظات ليهب سيف من
مقعده و هو يراها أمامه مره أخرى تدخل إلى
قاعة الإجتماعات بكل شموخ و كبرياء و
معها مراد و حاتم
بينما يحيى حاول بشتى الطرق كتمان
ضحكاته حتى لا يفتضح أمره.. أما صخر فقد

كان يجلس يطالع ما حوله بدهشه

تحدثت دارين بغرور و عيناه مصوبه تجاهه

- دارين عصام المدير التنفيذي لشركة H.A.D

نهاية الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على نبينا محمد ﷺ

الفصل الخامس

- دارين عصام المدير التنفيذي لشركة H.A.D

توسعت حدقتاه بصدمه عقب جملتها، و هتف دون أن يشعر من شدة صدمته،. فهو سيعقد معها صفقه و قد تتروح مدة العقد من أيام إلى شهور ، نظر إليها سيف يطالعها بذلك الرداء القصير الذي بالكاد يتعدى

ركبتيها، و مستحضرات التجميل التي
استطاعت بها إخفاء معالم وجهها البرئ
الذي يعشقه، اشتعلت بداخله نيران الغيره
تتآكله لما ترتديه و وقوفها مع هذان الرجلان
الذي قام أحد منهما بالتقدم للزواج منها، لقد
قرأ عن تلك الشركه أنه تم تأسيسها منذ
عامان تقريباً إذاً فدارين استطاعت أم تبني
لها الحياه العمليه بعيداً عنه
- يااا حلاوه
صاح بنبره تحمل الضيق و الغيره
ارتسمت إبتسامه على ثغرها معبره عن
سخريتها
- حلوه فقرة الترحيب دي يا بشمهندس
صاحت متهكمه، بينما حاتم ينظر إليهما
بتعجب، فلم يعلم أن دارين على معرفه
سابقه بسيف
- اتفضلوا استريحوا

تحدث صخر ببرود محاولاً إخفاء صدمته مما يحدث، و قد نظر تجاه يحيى الذي تصنع اللامبالاه فشعر أنه يخفي عنه أمر ما و أنه يعلم بمجئ دارين، فتوعده سراً

جلست دارين بالمقعد المقابل لسيف و كذلك سيف الذي حاول أن يبدي عدم الأهتمام و يتعدى مرحلة الصدمه و قد نجح بهذا

بدأ الأجتماع ليتناقش الجميع حول الصفقه و لم ينكر سيف إعجابه بدارين و طريقتها بالعمل، فهي ذكيه للغايه بهذا المجال، و بعد أن كان يريد إلغاء الصفقه بظروفه الشخصيه و أيضاً معارضته لمشاركة شركة مبتدأه للعمل معهم، لكن دارين استطاعت ببراعه أم تثنبه عن رأيه، و أثناء حديثها شرد بها و تذكر جميع لحظاتهما معاً، بل و ذلك الحاتم الذي لاحظ أنه يحاول التودد للجميع

أو ربما لها، لكن هذا لم يخفى عليه فهو
يعلم بهذه التصرفات جيداً
أمسك قلمه يعبث به يحاول التحكم
بأعصابه حتى لا يقوم و يفتك بهذان الرجلان
رأى حاتم يستند بجذعه على مقعدها، و قد
امتدت أصابعه لتلامس شعرها دون أن
تشعر، طرق بالقلم فوق المكتب بغضب
ليلاحظه حاتم فنظر إليه رأى وجهه شديد
الإحمرار من شدة غضبه و عيناه كاللهب
تفتك بكل من يقترب منها، فعلم أنه رأى ما
فعله ثم ابعد يده عنها و هو يتنحنح بحرج
كل ما حدث لاحظه كلاً من يحيى و صخر
لكن صخر أدعى اللامبالاه بينما يحيى إبتسم
بخبث و هو يفكر بمخطط ما
- طبعاً انا منكرش إني كنت من الناس إللي
عارضت التعاقد معاكوا بس طريقة تفكيرك
يا مدام دارين عجبتني

تحدث صخر بعمليه

- افهم من كدا إنكو موافقين على التعاقد؟

تسائل مراد و لم يستطع إخفاء فرحته و لهفته

رمقه سيف بنظرات تعبر عن مدى غضبه مما يحدث، لكنه تحدث بنبره بارده متهكمه

- طبعاً دا احنا يشرفنا جداً التعامل مع شركة في ذكائكم

حدث كلاً منهما بالآخر بنظرات متحديه ، فظهرت بسمتها و هي تقول

- تمام يا بشمهندس سيف يبقى نمضي العقد

- أكيد طبعاً بس احنا عندنا شوية شروط صغيره

- شروط إيه؟

تسائلت بضيق

- يعني بما أنكو شركه مبتدأه و كمان

بصراحه لسه مش موثوق فيكم.. فكل واحد فيكم هيمضي على وصل أمانه بمليون جنيه

- نعم!!!!

صاح ثلاثتهم بصدمه، بينما حدث يحيى به بضيق

- سيف.. إيه إللي بتقوله دا..

قاطعه سيف ببرود

- انا عارف انا بقول ايه يا يحيى.. بس دا للأمان و متخافوش مش هنستخدموا ضدكوا إلا لو فكرتوا تلعبوا بينا

- حضرتك احنا شركه محترمه و كلام حضرتك معناه إن فيه عدم ثقه و دا هيدمر الشغل من قبل ما يبدأ.. بس لو حضرتك لسه مصمم على موضوع الوصل التافه دا..

أوك موافقين.. بس لو احنا عايزين نلعب بيكوا هنلعب و كمان الوصل إللي هيبقى

معاك تبلو و تشرب ميته.. بس عشان دا
حقك احنا موافقين
تحدثت بكبرياء
أمسك مراد ذراعها يقربها منه هامساً بأذنها
- كلام إيه إللي بتقوليه دا.. هو انتي واثقه
فيه ممكن يستخدموا ضدنا
تحدث مستنكراً فعلتها
اصطكت أسنانه بغضب مما فعله مراد و
قربه منها بتلك الطريقه، يقسم لولا أنهم
بمكان العمل كانرسيهب ليصفعها و يقتل
هذا الرجل ثم يردها إلى عصمته رغماً عنها،
لكنه حاول أن يتحكم بغضبه
ابتسمت دارين بخبث و هي ترى الغضب
البادي على وجهه
- متخافش انا عارفه انا هعمل إيه؟
ابتعدت عنه ثم تابعت إكمال حديثها
- و احنا كمان محتاجين ضمانات

كاد سيف أن يتحدث لكنها قاطعته بسخريه
- عارفه طبعاً ان شركة Brothers سمعتها معروفه في السوق بس برضو انا من حقي دا
- والله معندناش ضمانات و احنا اكيد مش هننصب عليكم
تحدث سيف بضيق، بينما كان البقية يتابعهم بخبث و استمتاع عدا حاتم الذي شعر بالضيق لمحادثة سيف بتلك الطريقه مع دارين التي لطالما شعر بالإعجاب ناحيتها
- ممكن فعلاً بس الإحتياط واحب و انا بصراحه مش واثقه في الشركه دي عشان حضرتك أحد مديرينها
- يا سلام طب و وافقتي ليه؟
- البيزنيس و دي نقله هتفيد شركتي
- و يا ترى شركتك دي عملتيها إزاي؟
رمقته بنظرات غاضبه عقب سؤاله المتهكم

، بينما سيف شعر بالغضب الشديد من تعاملها البارده و تهكمها و لامبالاتها عند تلك اللحظه قرر يحيى التدخل لفض ذلك العراك الناشب بينهما

- خلاص يا جماعه اهدوا انا عندي حل مرضي للطرفين.. إيه رأيكوا كل واحد من أصحاب الشركه الرئيسين يتابعوا الشغل مع الشركه التانيه يعني مثلاً حد من عندنا يروح عندكم و حد منكم ييجي عندنا و نشتغل سوا و طبعاً مفيش حاجه هتتم إلا بأمر منه بخصوص الصفقه.. احنا عملناها قبل كدا مع شركة الشافعي و نجحت فكرت دارين بحديثه قليلاً.. و قد ظهر عليها الإقتناع بفكرته، بينما سيف لم يرحب بتلك الفكره و ظهر الإمتعاض على وجهه

- تمام احنا موافقين

تحدث مراد بعمليه

- تمام كدا احنا متفقين يبقى معاد توقيع الصفقه بكره... و دلوقتي مين إللي هيبقى فيكو مسؤول هنا؟

تحدث صخر بهدوء

- طب انا بستأذنكوا يا جماعه نتناقش الأول في الموضوع دا و نرد عليكو

هتف حاتم بتفكير

- تمام... تحبوا تردوا أمتى؟

- احنا ممكن نتكلم في المكتب يا بشمهندس و بعد كدا نرد عليكو

تحدثت دارين بإبتسامه هادئه، فهي لا تريد الخروج من الشركه قبل أن تحقق ما سعت لأجله ألا و هو إتمام تلك الصفقه كما أخبرها يحيى

قام كلاً من يحيى و صخر ليتركا لهم مساحة للتفكير، لكن سيف ظل بمقعده يرمقها بنظرات ناريه فتقابلها منه ببرود تام عكس

ما بداخلها من خوف ألا يفتك بها، هي تعلم أنها قد بالغت لكنها تريده أن يعلم أن الغرور و التكبر لا يجديا

- سيف تعالا

- مش لما يردوا

- احنا كـ شركا محتاجين نتناقش في حاجات خاصه بينا

هب سيف من مقعده و هو يشتعل غيظاً من هذا المدعو حاتم، و خرج برفقتهم ليترك لهم المجال للتناقش

==========

و بعد أن خرجوا

- لو الواد دا نطق بحرف تاني اقسم بالله هقتله

تعالت ضحكات كلاً من يحيى و صخر من رد فعل سيف

- أهدى بس و روق أعصابك و بعدين

متضايق ليه ما تفكك دارين مبقتش تخصك

- طب تصدق انا هقتلك انت

تحدث ثم كاد أن يلكمه لكن دفعه صخر بعيداً عنه

- أهدى بس و متتعصبش.. و بعدين الواد دا بصراحه سمج أوي و انا مرتحتلوش.. و بما انك شوفت نظراته تجاه دارين فأكيد لازم تبقى عارف إن مراد هو إللي هيبقى معانا و هي هتبقى معاه في الشركه... و انا بفكر اروح انا

تحدث يحيى بخبث متعمداً إثارة غضبه، مجرد التفكير فيما قاله يحيى جعله يستشيط غضباً

- لا أنا إللي هروح

- ليه هو مش دارين ما عدتش فارقه معاك زي ما قولت!!

- و رحمة أبويا لأرجعها لعصمتي تاني... هي مش لغيري و لو فكرت في كدا هقتلها

تحدث بغيره

اتسعت ابتسامته و قد وصل لمبتغاه فهذا السيف مازال يعشقها بشده

ماشي

==========

- دارين انتي واثقه من الصفقه دي؟

تسائل حاتم و قد بدى عليه معالم الرفض

- اااه الصفقه دي هتنفعنا جداً.. و كمان الناس هتعرفنا في السوق

- بصراحه مش مطمن انا من رأيي تخلي مراد هو إللي يتابع هنا في الشركه هو اكتر واحد هيفهم الأمور دي ماشيه إزاي؟

تحدث بضيق مصطنع محاولة جعلها تظل بالشركه.. لكنه لايعلم أنها قد أقسمت ألا تعمل بتلك الشركه مره أخرى

- ما دا إللي هيحصل فعلا بس مش عشان انا مش هعرف اشتغل هنا انا اقدر اعمل كل شغل مراد و اكتر كمان... و دا مش غرور بس انا عارفه قدراتي

- تمام كدا اتفقنا

و بعد دقائق أخرى عاد الشباب مره أخرى و ظلوا واقفين منتظرين قرارهم

- خلاص يا بشمهندس احنا اتفقنا.. مراد هو إللي هيتابع هنا

إبتسم سيف بتهكم عقب جملتها الواثقه

- تمام يا مدام دارين و انا إللي هتابع الشغل معاكوا

- اييييه!!!!

صاحت دارين بصدمه، ثم وجهت انظارها تجاه يحيى الذي كان يبتسم بخبث فعلمت أنه من قام بهذا

أغمضت عيناها محاوله ضبط انفعلاتها مره

أخرى و هي تتنفس بعمق، ثم عاودت فتحهما و هي تنظر نحو سيف بغموض

- ماشي يا بشمهندس

==========

عادت دارين إلى المنزل بعد يوم شاق من العمل، وحدت يوسف يجالس طفلها الذي استطاعت و بعد معاناه طويله أن تجعله يحبها، حينما رأخا الصغيره اتجه إليها سريعاً يعانق قدماها

- دارا.. دارا

ابتسمت بحب و هي ترفعه عن الأرض ثم قبلته

- حبيب قلب دارا يا ناس وحشتني أوي يا مالك في الكام ساعه دول.. تصدق بقيت أفكر اخدك معايا الشغل

- ايوا يا عم والعه معاكي.. اول ما تيجي يجرى عليكي و يحضنك لكن انا يشتغل

يضرب فيا و يشد شعري.. نفسي أعرف الكل مستهزأ بيا ليه حتى ابنك.. الكل بيبص للبنجات و ال sixback و انا الكل شايفني ريشه لو نفخوا فيا اطير... لا و كمان بجحين و يجرحوا و يستغلوا مشاعرك فاكرينك ولا حاجه

أنهى حديثه بألم و حزن شديد و هو يتذكر ما عاناه منذ أن أتى للعيش برفقة شقيقته

Flash Back

في منزل مراد

كان جميعهم مجتمعين حتى يتعرف بهم يوسف، تحدثت دارين بمرح و هي تشير نحو الجميع

- بص بقى يا يوسف.. دا مراد انت عارفه كويس دا شريكي في الشغل و كمان بعتبره أخويا الكبير و دا حاتم صاحب مراد و برضو شريكنا و دي ليلى مرأة مراد

إبتسم إليهم يوسف بود مرحباً بهم، أستمع إلى صوت أنثوي مرح لامس قلبه قبل أن يرى من أمامه

- ايه يا جماعه التجمع العسل دا.. و كمان عندما ضيف.. مين العسول دا؟

- حبيبه عيب كدا.. دا يوسف أخو دارين

تحدث مراد بعتاب، ابتسمت ذات البشره البيضاء و العينان العسليه الصافيه التي بمجرد أن رفع بصره ليتطلع إليه عشق هذه العينان، و تلك الشفاه الورديه التي تجعل الزاهد نفسه يرغب بتقبيلها، و حجابها الذي يتمرد عنه بعض خصلاتها ليظهر منه اللون البني الجميل، و ملابسها التي لا تظهر و طولها القصير نوعاً ما، أحبها منذ أن أستمع إلى نبرتها الرقيقه التي يحب الناس الإستماع إليها لأنها تحمل الكثير من البهجه تقدمت منهم حبيبه و هي تبتسم بمرح

- أهلاً وسهلاً.. نورتنا و نورت عيلتنا

المتواضعه أو الهبله أيهما أقرب

إبتسم يوسف بخفه لمزحتها، بينما رمقها

مراد بغضب و لم يعقب

جلست بجوار دارين و مازالت تلك الإبتسامه

المرحه تعلو محياها

- هو انت مالك مبتسم كدا ليه.. هو انت

أخرس ولا مبتتكلمش

إبتسم بحرج عقب حديثها متمتماً ببعض

الكلمات التي استطاعت فهمها

- لا عادي بتكلم

- و مالك بتتكلم بهمس ليه؟ .. لا أنا عايزاك

تاخد راحتك خليك free ممكن تعتبرني

صاحبك... اخوك.. اختك أي حاجه... بس

نتعامل مع بعض أصل بصراحه انا ارتحتلك

أوي

- شكلاً

- ماشي يا جو انا اسمي حبيبه ممكن تقولي بيبو او بيبا إللي يريحك

نظر إليه بضع لحظات شرد بجمال عسليتاها الصافيه، بينما هي انشغلت بمتابعة هاتفها ثم هبت من مقعدها

- طب انا هستأذنكوا أمشي عشان الجامعه.. باي يا جماعه

غادرت حبيبه بينما تنحنح مراد بحرج

- انا أسف يا يوسف على الطريقه إللي اتكلمت بيها حبيبه معاك.... بس من و هي صغيره و هي اجتماعيه و بتتعامل مع الناس كلها كدا كن أول مره تشوفها

- لا عادي دا حتى دمها خفيف و لطيفه

تتوالى الأيام و يوسف يتقارب من حبيبه حتى أصبحا أصدقاء و كان دائماً ما يذهب برفقتها للتنزه و تعرف ببعض أصدقائها منهم رحاب و يارا و باسل، كان يتعامل

معهم بود و هم كذلك، لكنه كان ببعض
الأوقات يشعر بالغيره عليها من تقاربها من
باسل
و تتوالى الأيام و حبها يزداد بداخله حتى ظن
أنها تبادله بعض المشاعر حينما تستعين به
ببعض الأمور خاصة حينما تكون برفقة
باسل
كان يجلس بغرفته حينما دلفت إليه
شقيقته، وجدته جالساً بفراشه ينظر إلى
الفراغ حوله شارداً بتلك العينان الآسره
- إللي واخده عقلك
استفاق كن شروده ناظراً إليها ببعض
الخجل
- دارين
- اسمها ايه؟
- هي مين دي؟
تسائل بتوتر

- إللي خليتك تحبها

- دارين بطلي

- يا حبيبي احكيلي مش يمكن اساعدك انا برضو واحده و اعرف مفتاح قلب البنت فين

إبتسم بهيام

- بحبها يا دارو... اول مره في حياتي احب بجد و القى السعاده إللي شوفتها معاها

- مين؟

- حبيبه

- اخت مراد؟؟!!

تسائلت بإبتسامه لطيفه

أومأ لها دون أن يتحدث

- و إيه إللي مانعك عن إنك تقولها

- خايف لتكون مش بتبادلني مشاعري

- بس انا حكيتلي قبل كدا إنها بتحب و قالتلي عايزه تعرف إزاي تحرك مشاعره ناحيتها و تخليه يقول

- و أنتي قولتلها ايه؟

سألها بلهفه

- قولتلها خلي قدامه في راجل تاني خليه يغير عليكي.. بس قولي هي عملت كدا؟

تذكر يوسف أفعالها و أنها دائماً ما تظهره أمام باسل إذا فهو من أحبته هي أحبت لذلك جعلت باسل أمامه ليشعر بالغيره

أومأ لها بسعاده و فرح

- اااه.. اااه يا دارو

- انا لو مكانك اروح اقولها

- ما دا إللي هيحصل فعلا

خرج من الغرفه صاعداً إلى غرفتها و هو يشعر بسعاده شديده، فهو كان يعيش معهم و كذلك دارين، وجد الغرفه شبه مفتوحه فأقترب ليستمع إليها تتحدث مع صديقتها رحاب، أستمع إليها تصرخ بسعاده

- واو نجحت يا رحاب نجحت

- مبروك يا عم و أخيراً خليتيه ينطق

جلست بجوارها و قد ارتسمت على وجهها إبتسامه خجوله

- اااه و أخيراً يوسف يرجع ليه كل الفضل في دا لولاه مكانش باسل هي قولي بحبك.. دارو مكدبتش لما قالت الراجل قدامه راجل..

عشان كدا كنت على طول اخده معايا في الأماكن إللي بنتجمع فيها

تسمر بمكانه من شدة الصدمه عقب ما قالته و هو لا يستطيع استيعاب ما قالته للتو

- و يوسف مش صعبان عليكي انك استغليتيه و هو باين عليه بيحبك

حركت كتفيها بلامبالاه

- بصراحه يوسف مش هو الشاب إللي اتمناه دا انا أقف جمبه هو ابني معصعص أويي.. انا عايزه راجل يعني راجل بعضلات و

شكله كدا قوي. لكن يوسف آخره معايا أوي
صديق.. و بصراحه يعني يبان بيبي أوي
تراجع يوسف عن الغرفه من هول تلك
الصدمه التي تلقاه فهي قامت بطعنه
بلارحمه
عاد إلى غرفته و هو يجر أذيال خيبة الأمل
وراءه و جرح قلبه العميق الذي تسببت به
تلك الجميله التي عشقها قلبه
و بغد عدة أيام غادر و معه دارين للعيش
بمنزل آخر بعد أن علمت منه دارين ما قالته
حبيبه، كانت تريد التدخل لكنه منعها و
أخبرها أنه لا يريد سوى أن تكون سعيده في
حياتها حتى لو على حساب قلبه، فهذا هو
العشق الحقيقي ألا يتمنى العاشق
لمعشوقته سوى السعاده و الحب حتى لو
كان قلبه هو الثمن
Back

أغمض عينيه بأسى بعد أن تذكر ما مر به

فهو حتى الأن لك يخبرها أنه علم ما قالته

بحقه إنما تعامله معها بات محدود

اقتربت منه تربت على كتفه بمواساه

- متزعلش يا يوسف بكره هتلاقي إللي

احسن منها

- الحمدلله.. انا مش زعلان انا مبسوط

عشان هي مبسوطه

- ربنا يعوضك خير

==========

و في اليوم التالي تم توقيع العقد بين

الشركتين و اتفقا معاً أن العمل سيبدأ

بالغد

نهاية الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على نبينا محمد ﷺ

الفصل السادس

كانت دارين تجلس أمامهم عقب توقيع العقد بكل هدوء و بداخلها تقول و نظراتها مصوبه ناحية سيف بخبث

- فاكر نفسك هتقدر توقفني أو ترجعني فى قراري انت بتحلم ياسيف وقبل ماتفكر توجعني تاني بسيفك انا هغرزه فى قلبك

ظهرت إبتسامه خبيثه على شفتيها و قد تحول أظلمت عيناها بشده و أصبح وجهها خالى من أدنى معاني الرحمه أقسم ان نظراتها تلك كانت كافيه للفتك بمن فى المكتب، و كانت تلاحظ نظرات يحيى الخبيثه إليها التي لم تفهم معناها تكاد تقسم أنه قام بفعل شئ ما بالتأكيد، بينما سيف يتابعها بهدوء وبداخله ألم، قلبه ينزف

على هذه الجالسه أمامه، نعم هو يلوم نفسه كثيرا فهو من حولها إلى هذا الوحش الكاسر الذى يمحى كل من يقف أمامه وهو من دمرها بأفعاله و أخرج منها هذا الوحش ليقف الأن امامه ليفتك به، نظرات تحدى بينهم سيف بداخله

- ستعودين الي حبيبتي لكن بعد ان اقضى عقوبه جريمتى سأحول تلك الاسوار الى شتلات من الورد الابيض واللافندر لتصبحي لي وحدي

اما دارين فكانت تعلم ما يدور بداخله، فكانت ترمقه بنظرات تحمل الشماته بل تستمتع برؤيته يعانى فقلبها محطم

- سأريك ايها السيف كيف يكون الألم حقاً و سأحرص على ان تشعر بأعلى درجاته

انتهى اليوم بسلام على قلوب قست واخرى تعشق ومازالت دوامه الأمل مستمره

==========

صباح يوم جديد ملئ بالآمال

استيقيظ سيف و اغتسل و أدى فريضته ثم

أبدل ملابسه الى بدله كلاسيك ونظر مطولا

الى صورة ابنه مالك التى لاتفارقه تحدث

بإشتياق

- وحشتنى يا مالك بس اوعدك هترجعولى

قريب

ابتسم ثم غادر ليبدأ في إحدى مخططاته

....

وصل إلى الشركه حيث محبوبته و هو فى

أبهه مايكون، و ولما لا فمن الذى يستحق أن

يراه بكامل أناقته غير ها هي التى أسرت

قلبه وملكت عقله، كانت دارين تتابع عملها

منذ الصباح الباكر نعم فهى قد رتبت كل

شئ حتى لا تسنح له الفرصه للتقرب منها

وفرض عشقه عليها مره أخرى، فهى تدرك

كل ألاعيبه و لكن لم تصدق بعد أنه تغير،
نعم تغير كليا عما كان، فهى لم تعلم بعد
ماهو مقدم عليه من أجلها، دلف سيف إلى
مقر الشركه فوجد بإنتظاره سكرتيره الجديده
التي دلته بموقع مكتبه الجديد تحت
نظرات إعجاب من الجميع.
- فين مكتب دارين؟
- في الدور التاني يا فندم
ظهر على وجهه شبح إبتسامه فهي مازالت
تخشى اقترابه منها لذا اختارت أن يبقى
مكتبه بعيداً عن خاصتها ، يعلم أن تلك
الحصون التي تتخذها ليست سوى جليد لذا
عليه أن يصهره حتى يعيدها لتلك الفتاه
المرحه اللطيفه التي أحبها، دارين إبتسم
سيف لدهائها و بدأ فى تتنفيذ ما خطط له
==========
كانت دارين تجلس فى مكتبها تتابع بعض

الاعمال فدخل سيف إلى مكتبها دون
استئذان
فتح الباب و إبتسامه مستمتعه تزين شفتاه
- اعتبر دى غيره ولا انتقام ؟ يا مدام دارو
اشتد غضب دارين من اقتحامه لمكتبها
بتلك الطريقه الهوجاء بل و تلك الأبتسامه
التي استفزتها فهي اعتقدت أنه سيأتي
غاضباً أو حزيناً منكسراً
- محدش قالك أنك لازم تخبط قبل ماتدخل
اى مكان ولا دى كمان متعلمتهاش يا ابن
الشافعي
- لا يا مدام
تقدم منها ثم جلس بالمقعد المقابل
لمكتبها ببرود واضعاً ساق فوق الأخرى
بعنجهيه قدم، نظرت إليه دارين ببرود
- نعم عاوز ايه؟
- مجاوبتيش على سؤالى؟

- أيوه يعنى عايز إيه؟

قهقه ضاحكًا دون توقف حتى أدمعت عيناه

- يعنى ايه السكرتيره بتاعتى تبقى

منتقبه لا واعرف انك انتي اللي عينتيها

بنفسك تسمى ده ايه ؟

شعرت دارين بنيران الغضب تتأجج بداخلها

- سميه زى ماتسميه واتفضل على مكتبك

و لأول و آخر مره بحظرك من دخول مكتبى

متدخلوش غير بإذني و الأحسن متدخلوش

خالص وتانى مره لو اتكررت هتندم

.لم يعلم أين أتت بهذا الجبروت، لقد تغيرت

كثيرا لكنه مازال يعشقها لم تعلم أنها قد

جعلت قلبه يعشقها و لا يرى غيرها، وقف

بطالته البهيه و كان على وشك المغادره

لكن أوقفته عبارتها

- وعلى فكره انا اخترتها منتقبه علشان ده

اول بيعبر عن الشركه إن إللي شغالين فيها

ناس محترمه تتقي ربنا ولا انت كنت عايزها
واحده زي البنات إللي عرفتهم واحده لابسه
محزق وملزق وبتدلع ما انت ابو ابنى برضو
و سمعة ابنى من سمعتك
حقا لو وضع أحدهم يده ليشعر بنبضات
قلبه لوجدها ترقص من شده الفرح
استدار إليها ثم أقبل عليها هى ثابته خلف
مكتبها فهى لن تهتز أمامه بعد الأن لكن
بداخلها تشعر بالخوف من أن يرى ما ارتدته
من ملابس بالتأكيد سيقتلها، فهي فعلت
هذا متعمده حتى تجعله يزداد غاضباً لكنها
ظنت أنه سيراها مع سكرتيرته الخاصه أو
أحد الموظفين بالشركه لكن وحدها معه
بالتأكيد يتحدث جريمه، نظر سيف إلى
ملابسها و ما ترتديه و تلك الجيبه السوداء
الضيقه التي تصل بالكاد لركبتيها، اشتعلت
نيران الغضب تتآكله و هو يتخيل نظرات

الشباب إليها بتلك الملابس المغريه

- إنتي جيتي الشركه كدا؟

تحدث بهدوء محاولاً التحكم بغضبه

نظرت إلى ملابسها ببرود كأنها تقيمها

- ميخصكش

أمسك رسغها بقوه ثم جعله خلف ظهرها، و

هو يطالع بغضب

- لا يا هانم يخصني لما تبقى مراتي ماشيه

بتعرض جسمها للإللي يسوى و إللي

ميسواش يبقى يخصني

حاولت دارين دفعه بعيداً عنها و هي تصرخ

به غاضبه

- بقولك إيه أنا ساكته ليك من بدري و

بعدين قولتلك ميخصكش لأني مش مراتك..

و كمان انا حره و أعمل إللي انا عايزاه انت

فاهم ولا لأ

نظر إليه ببرود و قد علت وجهه إبتسامة

استهزاء اقترب منها بوجهه ولم يفصل بينهم الا بعض السنتيمترات اخد يتأملها بعشق..

بينما هي شعرت بأنفاسه تلفح وجهها، فحاولت الإبتعاد عنه حتى لا تستسلم لتلك المشاعر التي تطلبها بالتقدم أكثر

-بحبك

- مبياكلش معايا

-مش عايز ابعد عنك

-إنت بعدت فعلا و مشي الحال

لاحظ ارتجافة شفتيها الورديه من قربه الشديد منها فلم يستطع تمالك نفسه من هذه القطه الشرسه التى ترفضه بشده، أقترب منها وقبلها قبله خفيفه بجانب ثغرها، توسعت عيناها بصدمه مما فعله و من تلك القبله و لم تجد بدا من أن تهوى بكفها تصفعه بقوه، أُظلِمت عيناه بشده من فعلتها

دفعته بعيدًا عنها، و في تلك اللحظه دلف حاتم إلى المكتب

- دارين فين ملفا...

لم يكمل جملته بسبب دارين التي صرخت بوجه سيف الذي لم يلحظ مجيئه

- إنت إنسان وقح وقليل الأدب إزاي تعمل كده انت ناسى إني مش مراتك ياحيوان ازاى تسمح لنفسك بكده و انت مطلقني

توسعت عينا حاتم بصدمه من هول ما أستمع إليه، إذًا غدارين كانت متزوجه من هذا السيف.. هو يعلم أنها كانت متزوجه و لكنه لم يعلم من هو زوجها لأنها أخبرته أنه انفصل عنها

طالعها سيف بنظرات خبيثه و على وجهه ابتسامه انتصار

- و مين قالك انك مش مراتى؟

- انت بتقول ايه!!!

- بقول إني أنا رجعتك لعصمتي تاني امبارح

ازدادت صدمته مما قاله سيف

لم تعلم لما دبت بداخلها هذه الفرحه من كلماته أمازال يريدها حقا ؟! هل تغير فعلا من اجلها هى ؟! ام أن هذا من اجل مالك فقط؟، غلبتها الحيره وهى تقف صامته من هول المفاجأه

حاتم بداخله: ماالذى تفوه به هذا الاحمق هل كان حقا زوجها !!! الأن فهمت لما كانت نظراته موجه إلي دائما لكن اذا كان زوجها لما تركها في بادئ الامر؟

أسئله كثيره كانت تطوف داخله، وهؤلاء الثلاثه يقفون كل منهم ينظر إلى الاخر بنظرات تحمل معاني مختلفه لكن كانت الصدمه هى السائده على الوجوه عدا سيف الذي كان يبتسم بخبث و لم يلاحظ وقوف حاتم

أشاحت بوجهها بعيدًا عنه

- إنت كداب

- لو مش مصدقه اسألي يحيى أو صخر الأتنين شهود

علمت الأن لما يحيى كان يطالعها بخبث أمس،

- انا مستحيل ارجع أعيش معاك تانى حتى لو وافقت علشان ابني.. عمر كرامتى ما هتسمحلى إني أرجع ضعيفه زى الأول

بدأ صوتها علوًا شيئا فشيئ

تحدث سيف بنبره خفيضه يحاول تهدئتها

- دارين حبيبتى اهدى

- حبيبتك! حبك برص

تحدثت بصوت زلزل المكان حولها فلولا وجود ههذا الزجاج العازل للصوت لأستمع جميع من في الشركه إلى صراخها ، تابعت حديثها بنبره تحمل الحًا دفيئًا

- اناااا مش حبيبتك انا دارين عصام لا يمكن اقبل ان واحد زيك يكسرنى تانى و يحطمني

اقتربت منه وهى تنظر اليه بثبات و تحدي

- حتى لو كنت لسه بحبك هكسر نفسى قبلك يا ابن شافعى

نظر إلى عينيها الزرقاء التي تجمعت حولها العبرات تهدد بالإنهمار، لم تنطق شفتاه بشئ لتعبر عن الجحيم الذى يغلى بداخله لكن بداخله شعر بالسعاده لهذا الإعتراف الصغير بالحب، إلا هي مازالت تحبه

- يا الهى ماذا فعلت بك صغيرتى لكن لا لن اتخلى عنكِ ابداً

علم سيف انه امام مهمه شاقه جداً لاسترداد حبيبته مره اخرى

بينما دارين حاولت أن تلتقط أنفاسها حتى لا تنهار باكيه

- و لو فكرت مجرد تفكير بس تغصبنى على حاجه انا هاخد ابنى و هختفى نهائى و مش هتعرف مكانا أبدًا .. فاالأحسن انك تطلقني

وقعت كلماتها عليه كالصاعقه الكهربيه الشديده على قلبه بلا رحمه، هو لن يقوى على فراقها مره أخرى

- لا يادارين انا اتغيرت علشانك انا مقدرش أعيش من غيرك .. عمري ما هجببرك على حاجه إللي عملته ده علشان بحبك

لم يستطع حاتم أن يظل واقفًا يستمع إلى مشاحنتهم و هو يشتعل غضبًا من هذا السيف الذي سرق منه تلك الفتاه التي أقسم إنها لن تكون لسواه، حمحم بحرج مصطنع

- انا اسف لدخولي من غير إذن بس لقيت الباب مفتوح تقريبًا

- حاتم!.. انت واقف هنا من امتى؟

- انا اسف يامدام دارين كنت جاي اخد الورق إللي بعته مع داليا.. انا هنا بقالي دقيقه تقريباً

تنهدت دارين براحه بعد ما قاله، لكنها لم تعلم أن حاتم قد أستمع و رأي كل ما حدث بينهما لكنه لن يتركها له مهما كان الأمر او كانت التكلفه

عادت دارين إلى مكتبها و أمسكت بعض الملفات توقعها، بينما هو يقف بهدوء واضعاً يداه بجيبي بنطاله يقذف هذا السيف بنظرات ناريه كفيله بحرقه، لكنه حاول بشتى الطرق أن يدعي اللامبالاه حتى لا ينكشف أمره، اما سيف فقد كان يبادله النظرات بتحدى و انتصار فى ان واحد فهو قطع الطريق عليه.. حتى يعلم أن دارين ملكيه خاصه به

ابتعدت دارين عن مكتبها لتعطيه الأوراق
لكنها تفاجأت بيده تحاوط خصرها بتملك و
هو يلتقط منها الملفات و يعطيها لحاتم و
هو يبتسم بإستفزاز
- اتفضل يا استاذ حاتم... استاذ حاتم
فاق حاتم من شروده على نبرته المذاكره،
فهو قد شعو بالغضب لما فعله، تنحنح
بحرج ثم تناول منه الملفات
- اه انا اسف شردت شويه عن اذنكم
حاولت دارين ان تبعده عنها لكنه أبى هذا و
تحدث بنبره عاليه متعمداً أن تصل إلى
مسامع حاتم
- مش تباركلنا يا استاذ حاتم.. دارو حبيبتي
وافقت ترجعلي و رجعت مراتي
التفت إليه و هو مدعي عدم الفهم
- هو حضرتك كنت متجوزه؟!!!
- اااه و رجعنا لبعض امبارح.. مش كدا يا

دارو؟

نظرت إليه بإشتعال و لم تتحدث، فضغط

على خصرها بقوه متعمداً إيلامها

- اااه

- شوفت.. بجد انا مبسوط اوي بالصفقه دي

عشان رجعتلي مراتي

إبتسم بإقتضاب قبل أن يتمتم ببعض

الكلمات و يتجه إلى الخارج

- مبروك عليك

توجه للخروج ورقد أقسم فى داخله أن دمار

هذا السييف على، سيجعلها ملكه شاءت أم

أبت

.توجهه الى مكتبه وجلس بإهمال ونظرات

غل وحقد تتطاير من عينيه لم يحمتل فكره

انها اصبحت لغيره فهو كان يسعى إليها منذ

أن تمت الشراكه بينهما لكنها كانت دائماً

ترفضه حتى بعد أن عرض عليها الزواج و قد

أخبرته أنها لا تفكر سوى بمستقبلها و طفلها

- ماشي يا سيف لما نشوف مين إللي هيضحك في الآخر

==========

في منزل دارين

كان مالك يعبث بشعر يوسف و يجذبه ناحيته بقوه

- يا ابني ارحمني بقى يعني الحاجه الوحيده إللي حلوه فيا بتكرهي فيها.. هتوصلني لدرجة أقصه... ارحمني

تفاجأ يوسف بتلك الصفعه من مالك الذي يضحك بطفوليه و سعاده شديده

- يااه للدرجه دي انا هزوء.. طب تعالى.. انا هوريك السوبر مان هيعمل فيك ايه

بدأ يدغدغه بقوه و مالك يضحك بقوه و يصرخ كذلك

- يوسف... يوسف... يوسف

ابتعد عنه يوسف بفرحه

- إنت قولت اسمي!! .. إنت قولت يوسف....

يا فرحة امك بيك.. دا انا هقعد أغيظها

عشان عرفت تقول اسمي

قاطع حديثه رنين هاتفه نظر إلى الشاشه

ليجدها تضئ بإسم معشوقه، أغمض عينيه

بحزن، لا يريد أن يجيب الهاتف ولكن شئ ما

حثه على الرد.. امسك الهاتف ثم

- السلام عليكم

- و عليكم السلام.. ايه يا جو فينك.. بقالك

أكتر من ٤ شهور بعيد و مش بتكلمني هو

انا عملت حاجه ضايقتك

- لا ليه بتقولي كدا؟

تسائل بسخريه

- اصلك بطلت تسأل عليا أو تخرج معايا

طفح الكيل لن يظل صامتاً بعد الأن

- مش يمكن قولت متقلش عليكي و إني
احرجك قدام أصحابك إني معصعص و
ماشيه معايا كأني ابنك مع العلم إني اكبر
منك بحوالي اربع سنين
صدمت حبيبه مما قاله و علمت أنه أستمع
إلى حديثها لكنها لم تعلم أين و متى
- يوسف انا..
قاطعها بجمود
- متقوليش حاجه.. انتي قولتي الحقيقه انا
فعلا دي مشكلتي إني رفيع أوي.. بس
الموضوع مش فارق مع إللي بيحبوني.. و
إنتي اختي الصغيرة عشان كدا مش هشغل
بالي بإللي قولتيه.. و لو احتجتيني في أي
وقت قولي و انا هبقى معاكي .. مع السلامه
عشان عندي شغل
أغلق الخط دون أن يستمع إلى ردها و
بداخله يشعر بألم رهيب بقلبه، تنهد بحسره

- الحب دا أوحش حاجه في الدنيا يا مالك.. و خصوصاً لو كان حب من طرف واحد.. بس تصدق انا هتغير و هبقى إنسان تاني.. بس مش عارف ابدأ إزاي.. يالا بينا نروح عند دارو

قام و هو يحمل ال

اما عند هذان العاشقان

كان ينظر إليها بحنان ،. بينما هي دفعته بعيداً عنها

- إنت انسان حقير و هتطلقني و لو موافقتش.. انا هخلعك

- دارين ممكن تسمعينى ارجوكي اسمعيني مره واحده بس

نظرت إليه بصمت دون أن تعقب و قد عقدت ذراعيها و هي تزفر بضيق فكانت علامه لبدء الحديث

- بغض النظر عن اللبس إللي شافك بيه الزفت إللي جيه دا.. بس انا بحذرك

متلبسيش اللبس دا تاني و إلا هيحصل مني
تصرف مش لطيف
شهقت بغضب من طريقته الفظه في
الحديث، و كادت أن تتحدث لكنها تسمرت
مكانها حينما وجدته يجثو امامها ويخرج
علبه مخمليه سوداء وبداخلها خاتمان
احداهما مكتوب عليه الى الابد معكى، لم
تستطع إنكار أن شعرت بالسعاده الشديده
مما فعله لكنها تذكرت أن هذا المشهد كان
من المفترض أن يحدث منذ ثلاثة أعوام
مضوا، أدعت الثبات و اللامبالاه، فهى عزمت
ان تكون تكون قويه لآخر نفس
- انا عارف إني اذيتك كتير وجرحتك وكمان
قللت من كرامتك لكن انا إللي بتعذب
دلوقتي النار دي انا إللي بتكوى بيها.. دارين
انا مش بس بحبك انا بعشقك انا كمان
اتغيرت علشانك وعلشان مالك... نفسي فى

بيت يجمعنى بيكوا اديني فرصه ارجوكي
وانا مش هخليكي تندمى ابداا!.
تأثرت بكلمات التي لامست الصدق بهما و
جعلت قلبها يرقص طرباً، لكنها لا تريد أن
تعيش تلك المأساه مره أخرى، نظرت إليه
ببرود و صفقت بإستهزاء
- برافو خلصت الشو.. بصراحه تستحق
جايزة أوسكار.. انت فاكرنى هصدق اللعبه
دى... هتدخل عليا بنفس السكه تانى شكلك
مبتتعلمش لكن انا بتعلم وبقولك انك مش
هتخدعنى تانى
- دارين افهمينى اانا...
- انت إنسان مخادع و كداب و اوعى تفتكر
إنى هرجعلك بعد ماردتنى إياك تستخدم
الورقه دى معايا لأنك عارف إيه
إللي هيحصل وهحرقهالك و واحرقك بيها
توجهت دارين الى الخروج حينما امسكها

سيف من معصمها و هو يتحدث بأسف

- عمرى ما هجبرك على حاجه تانى براحتك

يادارين انا بس عايز اثبتلك إني اتغيرت انا

رجعتك علشان مافيش كلب يفكر ييجي

ناحيتك و إللي هيقرب منك مالوش عندى

غير القتل

إنهي حديثه بغضب

استطاعت دارين أن تحرر يداها منه ولم

تنطق بأي كلمه، فقد كان قلبها فرحا من

هذا السيف الذى استطاع ان يضئ قلبها

جديد بأنوار العشق،هذا هو العشق ياساده

اتجهت دارين الى الخروج و لم تستطع إخفاء

بسمتها من كلماته، بينما نظر سيف مطولا

الى العلبه المخمليه متنهداً بحزن ثم تركهم

على المكتب لعلهم يكوننا شافع ثم توجهه

إلى خارج المكتب

==========

.في هذه الاثناء كان يوسف متجهاً الى مكتب

شقيقته حينما وجد سيف يخرج منه، إبتسم

سيف بسعاده حينما رأي مالك أما، اتجه

إليهما سريعاً ثم أخذه بسرعه يعانقه و يقبله

بإشتياق شديد، فهو لم يراه منذ أن أخذته

دارين بعيداً عنه

- مالك.. حبيب قلب بابا.. وحشتني اوي

عاتقه مالك بفرحه و هو يضحك بسعاده

- بابا

- انا أهو يا قلب بابا من جوا

تمتم الصغير ببعض الكلمات التي لم

يستطع سيف أن يفهمها لكنها كانت تعبر

عن إشتياق مالك إليه، نظر سيف إلى

يوسف الذي يطالعه دهشه بإمتنان، فقد

عادت إليه روحه بهذا العناق

- سيف!!انت بتعمل ايه هنا! وفين دارين ؟

- اهلا يوسف ازيك جيت فى وقتك عامل ايه؟.. بجد بشكرك إنك جبت مالك كنت حاسس إني هموت من غيرو

- الحمد لله بس مقولتليش بردو بتعمل ايه هنا ؟

وضع يده فوق كتف يوسف

- تعال ياعم وانا اقولك

و توجها معاً إلى حيث مكتب سيف، و قص عليه سيف ما حدث معه صباح اليوم و أنه ردها لعصمته ليلة أمس

- هههههههه ضحكتني والله.. هم يضحك و هم يبكي.. بس انا مبسوط إنك ردتها لعصمتك انا كل إللي اعرفه إن دارين انفصلت عنك لأنكو متفقتوش.. بس حاسس إنها مخبيه حاجه بس ما علينا

إبتسم سيف بحزن، فدارين قد أخفت عن شقيقتها حقيقة ارتباطهما

- اختك دي هتجبلى الجلطه يافوزى يا اخويا

- هههههههه اهدى يا اختى متعملييش فى نفسك كده

- إنت بقى إيه إللي جابك هنا ؟

تغيرت معالم وجهه إلى الضيق حينما تذكرها وكيف حولت حياته إلى ألم وعذاب و سيصبح عما قريب فراق

كان يتفحصه جيدا بعد أن رأي صمته

- واضح إني مش لوحدي إللي مكوي بنار الحب.... بتحبها؟

- هي مين دي؟ .. إنت اكيد فاهم غلط

تحدث يوسف بتوتر، بينما سيف قهقه ضاحكاً

- ده انا بابا يالا .... احكيلى يمكن اقدر اساعدك

نظر إليه يوسف بتردد، فهو يشعر أن سيف شخص جيد طيب القلب و أيضاً صديق،

استسلم يوسف و بدأ يقص له كل شئ، و كان سيف يستمع إليه بتركيز، فشعر بالتعاطف معه فهو قد قاسى الكثير بحياته و حينما بدأ ينال بأخذ السعاده، تأتي تلك الفتاه لتحطم آماله و أحلامه بل و تستغل قلبه لسعادتها

حك ذقته بتفكير و مازالت يده تعانق طفله

- انا هساعدك يا يوسف و هخليك تثبت للبنت دي العكس.. هو اااه الموضوع هياخد مننا وقت بس هساعدك

- هتعمل ايه؟

تسائل بلهفه

- هقولك بليل.. عايزك تقابلني عند الشركه هنا الساعه ٨ بليل... و خود مالك و روح عشان لو دارين شافته معايا مش بعيد تقتلنا احنا الأتنين

- اوعدني انك مش هتجرح دارين

- دارين عشقي يا يوسف و مش هجرحها أبدًا

اخذ منه مالك الذي حاول التشبث بسيف و بدأ في البكاء.. لكن سيف عانقه

- هانت يا قلب بابا.. مسألة وقت و هترجع تاني

غادر يوسف ال شركه عائدًا إلى المنزل و بداخله فضول شديد لما سيفعله سيف

==========

عادت دارين إلى مكتبها لتحد تلك العلبه المخمليه مكانها كما تركها سيف، فذهبت إليها و أمسكتها بحب تقبلها

- يااه لو يعرف هو واحشني قد إيه و نفسي اترمي في حضنه و اعيط

دق هاتفها لترى أن المتصل يحيى

فأمسكت هاتفها بغضب

- ايه رأيك في المفاجأه؟

- مفاجأه زفت انا كنت حاسه إنك مخبي
حاجه او عامل مصيبه.. كدا يا يحيى هو دا
إللي قولتلك عايزاه يخرج من حياتي
- دارين الواد بيحبك و أنتي كمان متنيله و
بتحبيه فليه بتأوحي... استسلمي
- لا مبحبوش و لو آخر شخص على الأرض
مش هحبه انت فاهم
ثم أغلق الخط بوجهه دون أن تستمع لرده
- ماشي يا سيف
نهاية الفصل٢

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل وسلم على نبينا محمد ﷺ
الفصل السابع

مساءً بإحدى الكافيهات تجلس رحاب برفقة
باسل و هي تمسك بيدها إحدى اللفافات

تدخنها بشراهه

- على فكره السجاره دي مش ظابطه دماغي

- ألفلك غيرها يا حبي.. ما انا خلصت دوري و كسبت الرهان

تحدث بحماس شديد

- هو انت خلصت الرهان؟

- مش انتي قولتيلي أخليها تحبني

- طب كمل جميلك بقى و اكسرها بالمره

تحدثت بلامبالاه

- طب ما انا هسيبها و بكدا هبقى كسرتها

رمقته بنظرات بارده

- إنت فاهم انا عايزه ايه كويس

- يا بت دي صحبتك ليه عايزه تعملي فيها كدا؟

- إنت مش شايف من ساعة ما جت الجامعه و هي بتعامل الناس إزاي و

محدش طايقها.. بنت تنكه و رخمه و كمان بتعامل الكل على أنهم جواري و خدم عندها و هي الملكه.. دا حتى انا بتقل مني و بتقولي انتي مصحباني عشان الفلوس... إللي زي دي عايزه تتكسر عشان تفوق و مترفعش عينها في وش حد.. حتى الواد إللي كانت بتجيب عشان تضايقك بيه مبقاش طايقها بطريقتها و غرورها دا.. و اتكلمت عنه كأنه نكره... و بصراحه انا زهقت من قرفها دا و مش هفضل مستحملاها على طول

- دا انتي جباره

- اعتبرها زي ما تعتبرها بس الموضوع اتأفور

- بصي انا هكسرها االاه و اجيب مناخيرها الأرض بس مش هعمل كدا.. انا االاه وافقت على الرهان من إللي سمعته عنها في

الجامعه بس انا مش عايز أئذيها... احنا
نخليها تحس أننا زينا زيها و طلباتها عادي
بتترفض انا برضو عندي اخوات بنات و
مرضاش بإنهم يحصلهم كدا و لولا إللي
بيحصل دا في مصلحة حبيبه مكنتش
هعمله
نظرت إليه قليلاً تفكر فيما قاله، هي أيضاً لا
تريد أن أذيتها لكنها ظنت أن تلك الطريقه
الوحيده التي ستجعلها منكسره، تذكرت أول
يوم لها بالجامعه حينما تعرفت بها
Flash Back
كانت رحاب تشعر بتوتر شديد و رهبه من
هذا اليوم و هو أول أيامها بالجامعه، جلست
بالكافيتريا لأنها لم تعلم بعد مواقع
محاضراتها بعد، وجدت مجموعه من
الفتيات يجلسن، فقررت أن تذهب إليهن
لتستعلم عن موقع المحاضرات، فهي

والدها على مستوى مادي بسيط للغايه و
قد دفع كل ما يملك من أموال حتى يجعلها
تدخل الجامعه فهي لم تستطع دخول
الكليات الحكوميه بسبب مجموعها و ظلت
حبيسة غرفتها لمدة شهرٍ كاملٍ فهي كان
حلمها الوحيد الإلتحاق بالجامعه، فدفع
والدها أموال كثيره حتى يحقق حلم فتاته
المدلله، و هي الأن لا يشغل بالها سوى الجد
و المثابره حتى تجهل والدها فخورٍ بها
- لوسمحت يا أنسات ممكن أسألكم على
حاجه
نظرت إليها إحداهن ذات أعين عسليه و
بشره بيضاء بإستعلاء و تكبر ثم بدأت
تتفحصها من رأسها إلى أخمص قدميها
- عايزه ايه؟
تسائلت بتأفف، شعرت رحاب بالإحراج من
طريقتها الفظه لكنها لم تبالي بما فعلت

- كنت عايزه أعرف أخد الجدول بتاعي منين و كمان المحاضرات و السكاشن هتبقى فين

قامت حبيبه من مقعدها و اقتربت منها

- ليه شايفانا قدامك قسم شئون الطلبه و بعدين يا حبيبتي هو اللبس دا متأكده إنو بتاعك

تسائلت بسخريه، نظرت رحاب إلى ملابسها.. فهي كانت ترتدي بنطال جينز واسع و بلوزه باللون الأزرق محتشمه و تاركه لشعرها العنان ليتحرك بحزَريه خلف ظهرها

- ماله لبسي

- أصلو يبان لبس بواب مثلا.. تصدقي أمن الجامعه لابس حاجه نضيفه عن الماتريل إللي إنتي لابساها

قالتها بسخريه و هي تمسك قماش البلوزه تقيمها، بينما تعالت ضحكات الفتيات

الأخريات من استهزاء حبيبه، شعرت
بالغضب الشديد يتآكلها لكنها حاولت
التحكم بأعصابها، و طالعتها ببرود
- طب ممكن انتي كمان تقولولي انتي
متأكده إذا كنتي محجبه ولا لأ بلبسك
المعفن دا؟ .. و دا وشك ولا دقيق؟
شهقت حبيبه بصدمه مما قالته تلك الغبيه
لكنها تحدثت بإستعلاء و هي تشير إلى
هيئتها
- اللبس إللي مش عاجبك دا أغلى منك
شخصياً.. و الميك أب إللي بتتريقي عليه
لوفضلتي تحوشي و تشتغلي لآخر عمرك
برضو مش هتعرفي تجيبي حاجه منه يا
بتاعه انتي
ثم دفعتها بقوه لترتطم بالطاوله ثم تسقط
متألمه بينما تعالت ضحكات الفتيات عليها
و كذلك حبيبه

- دا مكان أمثالك.. انا مش عارفه إزاي
الجامعه بتقبل الأشكال دي
أمسكت حقيبتها ثم غادرت من أمامها
برفقة أصدقائها
بينما رحاب شعرت بالغضب الشديد منها و
من هذا التكبر و الغرور، و تمر الأيام و رحاب
قد أعتذرت من حبيبه حتى تستطيع أن
تكسب صداقتها، و كانت يومياً ترى تعامل
حبيبه مع الطلاب بطرق غير لائقه بل و
تتعمد إهانتهم و كانت دائماً ما تتباهى
بجمالها أمام الجميع، حتى تعرفت لباسل
الذي أعجبت به منذ الوهله الأولى، فبدأت
رحاب برسم مخططها لجعل تلك الفتاه
تعرف قدر نفسها، فعقدت رهان مع باسل
أنه إن أحبها ستعطيه كافة المحاضرات التي
يحتاجها فبرغم أنه و حبيبه يكبراها في العمر
إلا أنها برعت في هذا المجال و أيضاً كانت

على معرفه ببعض فتيات الفرقه الثالثه،

فوافق باسل، و حدث ما حدث

Back

- معاك حق.. هي برضو ليها أهل و ميستهلوش كدا.. بس تنفذ الليله قدامي.. بجد نفسي تتغير عشان حرام إللي هي فيه دا

- متقلقيش انا كلمتها و هي زمانها جايه دلوقتي .. طب و الملازم؟

- هجبهالك بكره

- قشطه.. برغم إنها هتصعب عليا بس تستاهل

==========

في شركة دارين

كانت تستعد للعوده إلى منزلها، بعد أن أخبرها يوسف أنه ترك طفلها برفقة جليسة الأطفال التي اتصل بها لتأتي لأنه سيغادر

استمعت إلى دقات الباب تلتها دخول سكيرتيرتها الخاصه

- مدام دارين.. في تلاته مدام برا عايزه تقابل حضرتك واحده اسمها مدام آسيا و التانيه اسمها مدام ميارا و التالته مدام سلمى

- دخليهم بسرعه

تحدثت بإبتسامه لطيفه، و بداخلها تشعر بالسعاده لمجيئهم المفاجئ.

دلفت آسيا إلى المكتب و معها كلا من سلمى و ميارا و هي تحمل بيدها باقه من الورد الأبيض الرقيق، ثم تركتها و اتجهت إليها بحماس

- مبروووك الشركه يا حبيبتي.. و لو انها متأخره شويه

عانقتها دارين بفرح

- مش متأخره ولا حاجه.. وحشتيني اوي يا آسيا

ابتعدت عنها ثم عانقتها سلمى بإشتياق

- ال best بتاعتي وحشتيني.. بقالك أكتر من شهر مسألتيش علينا.. نسيتينا ولا ايه

- ابدًا يا سلمى بس الشغل والله متعب

- مبرووك يا حبيبتي... و عقبال ما تبقى اكبر صرح في مصر

اتجهت إلى ميارا التي كانت تقف بصعوبه لقرب موعد ولادتها، عانقتها بترحاب

- مبروك يا دارين الشركه

- الله يبارك فيكي يا ميارا

ابتعدت عنها ثم نظرت إلى ثلاثتهم بفرح

- مبسوطه أوي بوجودكم معايا.. تعالوا اقعدوا

- لا.. احنا لازم نمشي دلوقتي سايبين ماسه و عشق في العربيه و لازم نروحلهم.. احنا جايين هاخدك تودينا لمالك

- مالك

- ايوا طبعاً.. دا وحشنا أوي و كمان عشق بتدور عليه كل يوم و بتقعد تعيط لما مش بتلاقيه

- طب يالا

خرجا معاً إلى السياره حيث الصغار و صعدا معاً إلى سياره كبيره لتتسع لعدد كبير عن السياره العاديه

صعدت آسيا أمام مقود السياره فهي قد تعلمت القياده منذ عام تقريباً

تحركت إلى حيث منزل دارين بعد أن أدلتها بالعنوان، بدأ جميعهن بالتحدث معاً حول أمور عامه

==========

وصل سيف إلى صالة رياضيه كبيره جداً لذوات الطبقه المخمليه، إبتسم يوسف متهكماً

- لا يا معلم دور على حاجه غيرها.. انا بقالي

تقريباً ست شهور بلعب رياضه و مفيش
فايده... ولا عشان هي يبان عليها نضيفه
شويتين تلاته هتعملي سحر
- يا ابني أنزل بس و تعالا
توجهاً معاً إلى الداخل و ذُهِل يوسف من هذا
المكان الشاسع الذي يحوى الكثير من
الألعاب الرياضيه و صالات لتدريب الملاكمه
و غرف الساونا و الجاكوزي
وضع يده فوق كتفه
- هنا هتعيش عالم خيالي هتنسى كل حاجه
برا و كل مشاكلك
- إنت بتدرب هنا؟
- لا أنا مشارك في المكان يعني انا يعتبر
صاحبه
- دا حلو أوي
- لحد دلوقتي اااه.... ولييد
نادى بصوت عالي و هو يبتسم بخبث و

انتظر بعض الوقت و يوسف منشغل
بمطالعة هذا المكان الهائل
- مش انت إللي قولت عايز تبقى زيي كدا
- يااااه دا حلم عمري
تقدم منهما رجل قوي البنيه شديد الضخامه
من يراه يشعر بالهلع
- يبقى قابل يا معلم
دفعه سيف بقوه تجاه وليد، نظر يوسف
بدهشه إلى صدره العريض
- سيف الحق انا اتخبطت في الحيطه
حاول سيف أن يتمالك ضحكاته أمامهما
- لا يا حبيبي دا مش حيطه دا وليد
رفع يوسف بصره لينظر إلى هذا الضخم ذو
العضلات العريضه، فأبتعد عنه بهلع ليقف
خلف سيف
- يا أما... إنت عايز تموتني صح.. قول قول
متتكسفش

- اموتك ايه يا اهبل دا هو إللي هيعلمك.. دا المدرب بتاعي

- و انا اقول بتجيب العضلات دي منين اتاريك سارقها. سلام عليكم مش عايز شكل

كاد أن يذهب و لكن أمسكه سيف من ذراعه و دفعه بقوه نحو وليد الذي يضحك دون توقف

- دا اهبل يا سيف

- مش هوصيك يا وليد براحه عليه.. دا غالي عليا

ربت وليد علي كتف يوسف بقوه، فسقط يوسف ارض

- متقلقش دا أخويا الصغير

- مبقتش نافع يا أما.. أومال لو قالك طلع عيني كنت هتديني شلوت

تحدث بألم و هو يعاود السقوط

- بصوا enjoy بقى عشان انا رايح اتدرب

شويه.. وليد خود بالك الواد مش قدك

تحدث بخبث، بينما يوسف ينظر تجاه وليد بخوف

- احيييه خود هنا انت رايح فين.. استنى

قهقه سيف عالياً و هو يتركهما ليؤدي بعض التمرينات، بينما وليد ينظر تجاه يوسف يقيمه

- و انت بقى هتقدر تستحمل التمرينات

- والله يا باشا إللي تشوفه.. إنت اعتبرني حشره حركها زي ما انت عايز

ضربه بصدره بقوه و هو يقهقه عالياً

- دمك خفيف

- براحه أبوس ايدك.. براحه و حياة عيالك

- طب يالا عشان نبدأ

- طب ما انت قوي شلني في ايدك و ودني المكان إللي انت عايزه أصل انا سفيفه بالنسبه للإللي هنا.. فأكيد هتوه منك

- فكره برضك

حمله وليد بخفه و كأنه يحمل قطه، ثم اتجه إلى حيث صالة التدريبات

- الله أكبر اللهم صل على النبي ... انا إللي جبتو لنفسي

==========

وصلت حبيبه إلى الكافيه و معها صديقتها يارا، و جلسا مع كلٍ من رحاب و باسل اللذان على وشك الإفشاء بذلك السر

- هاي يا جماعه إزيك يا باسل

- إزيك

تحدث ببرود، فشعرت حبيبه بوجود خطب ما

- ايه مالكم.. ساكتين كدا ليه.. و انت يا باسل بقالة يومين مش بارود على تليفوناتي من ساعة ما قولتلك هتقابل أبيه مراد أمتى و انت بتتهرب مني ليه يا باسل

نظر إليها مطولاً، هو على وشك الأن جرحها و
إهانتها لكنها تستحق هذا فذلك الغرور و
التكبر ليست صفات جيده حتى تتحلى بها،
زفر ما برئتيه و هو ينظر تجاه رحاب التي
أشارت إليه بالبدأ
- عشان زهقت منك
- اييه!!!!
صاحت بصدمه
- مالك مصدومه كدا لييه... فاكره نفسك
مين عشان أي حاجه تعوزيها و تعجبك
تاخديها و أنك عماله تضايقي في الناس و
تقلي منهم و من أهلهم عشان مش من
مستوى سيادتك المادي.. فاكره نفسك مين
عشان تعملي كدا.. انا قرفت منك و قرفان
إن في حياتي واحده زيك
تجمعت العبرات بعينيها من هول تلك
الفاجعه التي استمعت إليها

- إنت بتقول ايه؟

- بقول الحقيقه.. إنتي مش ملكة جمال الكون عشان الكل يستحملك بعنجهيتك و تكبرك دا... تصدقي حتى لو ملكة جمال الكون زيك برضو محدش هيطيقها... .

عايزك تعرفي إن محدش طايقك و في المستقبل برضو محدش هيطيقك بالقرف إللي إنتي فيه.. و حاجه كمان انا عمري ما حبيتك و ولا بصيتلك أصلا لأن أمثالك ميستهلوش أي نعمه من النعم إللي عندك دي

-.. إنت.. إنت محبتنيش

قالتها ثم انهمرت عبراتها دون توقف

- اااه محبتكيش و ولا عمري بصتلك .. و الأحسن ليكي يا بنت الحلال إنك تغيري من نفسك بدل إللي إنتي فيه دا

قام من مقعده و هو ينظر إليخا بأسف و ندم

- ربنا يهديكي

قالها بحزن ثم غادر الكافيه وسط انهيارها، عانقتها يارا بمواساه

- ليه كدا يا يارا.. ليه عمل فيا كدا.. انا حبيته و هو اتخلى عني ليه.. انا مش متكبره انا كانت رحاب تنظر إليها بشفقه لا تعلم ما عليها فعله، لكنها قاطعتها عن إكمال حديثها

- لا يا حبيبه إنتي متكبره انتي اكبر متكبره و مغروره ممكن الواحد يقابلها و انا أشهد بكدا نظرت إليها حبيبه بصدمه عقب جملتها الأخيره

- فوقي افهمي شوفي اهتمامك بالمظاهر عمل فيكي ايه. بجد انا بشفق عليكي... انا ميشرفنيش إني اعرف واحده زيك

قامت من مقعدها ثم غادرت الكافيه وسط صدمة حبيبه التي كانت عبراتها تنهمر دون

أن تشعر

ربتت يارا على كتفها بمواساه ثم قبلت

رأسها بحنان

- بس يا حبيبه اهدي عشان خاطري اهدي..

في داهيه هما الأتنين و متشغليش بالك

بيهم ميفرقوش معاكي طز فيهم كلهم انتي

احسن منهم كلهم

ظلت تبكي دون أن تشعر، إلا أن تمسكت

بكفها و هي تتحدث بجمود

- انا عايزه اروح البيت.. وديني البيت يا يارا

- حاضر حاضر

==========

تنهدت ميارا بحيره بعد أن قصت عليهن

دارين ما حدث معها منذ أن ابتعدت عن

الجميع إلى الأن.. بينما الأطفال يلعبوا معاً

- اااه يا دارين انتي عانيتي أوي

تحدثت آسيا بحزن

- انا مش زعلانه الحمدلله.. لولا إللي حصل مكنتش هبقى هنا و ولا كنت هلقى عيلتي..

بس انا إللي مضايقيني إن اخوكي ردني لعصمته... ليه؟

ضربتها سلمى بخفه برأسها

- يا بت الواد بيحبك أوي و لسه شاريكي.. متضيعهوش من ايدك

- يعني بعد مل إللي حكيتو برضو واقفين في صفو

تذمرت بحنق

- يا حبيبتي احنا معاكوا انتو الأتنين بس إللي بتعملوا.. دا مش في مصلحة مالك.. و بعدين سيف اتغير

ابتسمت دارين بسخريه

- اصدقك في اي حاجه يا ميارا إلا أن سيف اتغير

- يعني مفيش أي أمل انك ترجعيلو؟

تسائلت ميارا بحزن

لم تجيبها و فكرت قليلا بسؤالها، ثم

أمسكت حقيبتها لتخرج منها العلبه

المخمليه و هي تبتسم بحنو

- حاسه

لكنها تابعت حديثها بضيق

- بس بعينو... لازم يتربى الأول

- و احنا هنساعدك

- قلبي و أحلى أصحاب

==========

أنهى سيف تدريباته ثم ذهب إلى وليد، فوجد

يوسف متسطح بالأرض يحاول التقاط

أنفاسه و جسده ملئ بحبيبات العرق

- الله يخربيت حبيبه و سيف و اليوم إللي

شوفتهم فيه

قهقه سيف ضاحكا و هو يقترب من وليد

يربت على كتفه بقوه

- عملت فيه ايه

- دا مش نافع خالص يا سيف.. احنا مكملناش تلت ساعات شغالين و هو تعب

- روح يا شيخ منك لله انت و إللي جابني هنا.. إنت مستقل التلت ساعات طبعاً ما هو إللي زيك بيشتغل ٧٦ ساعه في ال٢٤ ساعه

ازدادت ضحكاتهم بعد جملة يوسف الذي حاول القيام لكنه شعر بالتعب بجميع أنحاء جسده

- انا بقول خليني كدا أحسن.. أهو الجيم دا بتاع جوز اختي و انام في المكان إللي يعجبني

- فعلاً خليك بس انا هسيبك لوليد و اروح

- اااه سيبو دا ممتع أوي

هب يوسف سريعاً متمسكاً بكتف سيف الذي لم يتوقف عن الضحك

- لا أنا كويس و هقدر اروح.. و حياة امك

خودني من هنا

ساندە سيف للخروج

- قدامي... و انا إللي فاكرك هتشرفني.. يالا..

باي يا وليد هجيبهولك بكره

- ايه لا مش عايز اجي هنا تانى

- لا اجمد كدا و انشف انت لسه قدامك

موال... و كمان اعمل حسابك انت هتنزل

شغل معايا كمان بكره.. ما هو انت مش

هتفضل قاعد في البيت كدا عاطل.. لازم

تشتغل و تصرف على نفسك

- انا مبقتش نافع بعد إللي شوفته النهارده

- هتروح ترتاح و بعد كدا تتعود.. في الأول

هتحس بتعب بس صدقني هتتعود و

هيبقى روتينك اليومي التغير مش بالسهوله

إللي انت شايفها دي انت مش آله عشان

ادوس على زرار اغير وضعك

- ربنا يستر

==========

عد مراد إلى منزله ليجد ليلى زوجته تجلس تتابع التلفاز بملل، اتجه إليها ثم قبل جبينها بحب

- إزيك يا ليلي

- كنت بتوصلها؟

سألته بشك

- مين دي؟

- هي

فهم مراد من تقصدها بكلماتها

- لا متقلقيش مكنتش بوصلها و بعدين يا ليلى لازم تبقى عارفه إنك مراتي و أني ملييش غيرك و إني بحبك انتي مش هي.. دارين بالنسبه ليا أختي

- انا بحبك اوي يا مراد و بغير عليك أوي منها.. مجرد تفكيري إنك كنت عايز تتجوزها زمان بيقتلني

عانقها بحب و هو يبتسم

- انا عارف يا ليلى و مبسوط عشان غيرتك دي.. بس انا مش هبص ليها ابداً عشان انا بحبك انتي

كادت أن تتحدث و لكن قاطعها دخول يارا و حبيبه تستند عليها و عيناها منتفخه من كثرة البكاء

اتجه إليها مراد سريعاً و كذلك ليلى

- في إيه مالك يا حبيبه إيه إللي حصل يا يارا

تمسكت به حبيبه بقوه

- مراد..

ثم سقطت بين ذراعيه مغشياً عليها،

ليصرخ الجميع بإسمها بهلع

نهاية الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على نبينا محمد

الفصل الثامن

تمر الأيام و حبيبه لا تبارح غرفتها بعد ما حدث معها و قد ابتعدت عن الجميع، و كانت نادراً ما تتناول طعامها، و هي تتذكر كيف كانت شخصيتها برفقة أصدقائها، كيف أضاعت من أحبته بسبب غرورها و تكبرها، لكنها علمت أنه لم يحبها و لم ينشغل بها أبداً إنما كان يسعى لكي يريها حقيقتها البشعه، لم تجد من أدعوا بحبها بجانبها فقط يارا و يوسف الذي بمجرد أن علم ما حدث معها و أنها ذهبت للمشفى، كان يزورها يومياً بالمنزل و يجلس معها بعض الوقت و كان دائماً ما يجبرها على تناول طعامها، هو الوحيد الذي أحبها حقاً رأت بعيناه كم الحب الذي تمنته من هذا الباسل،

لكن حب يوسف كان يبدو منكسراً محطماً بالتأكيد هي من تسببت بهذا أيضاً.. هي دائماً و أبداً ما تتسبب بجرح من أحبوها و يوسف منهم لكنه لم يتخلى عنها برغم ما فعلته

بينما يوسف قد انشغل بتلك الفتره بمتابعة التدريبات مع وليد و قد ذهب للشركه الخاصة بدارين للعمل برفقة سيف الذي استطاع تعليمه مبادئ العمل.. و بقية يومه كان يقضيه برفقتها هي، من أسرت قلبه، فهو بمجرد أن علم بدخولها إلى المشفى و قد نسى ما قامت به و ما قالته بحقه و سارع إليها، و قد حاول أن يعرف منها ماذا حدث لتصبح بهذا الشكل لكنها لم تجيبه، لكنه عزم على معرفة هذا الأمر

بينما دارين بتلك الفتره كانت تحاول الإبتعاد عن سيف بقدر الإمكان، برغم جميع الهدايا

التي كان يرسلها إليها يومياً و مع ورقه يبث
خلالها شوقه و عشقه لها، كانت تشعر
بالسعاده لما يفعله لكن عقلها كان يحذرها
من الإستلام إليه مره أخرى
بينما حاتم قد توصل لخطه يفرق بها بين
هذان العاشقان
==========
في شركة H.A.D
كانت دارين تعمل بمكتبها بنشاط و حماس
شديد، و بداخلها لهفه شديده لتلك الهديه
التي ستصلها بالتحديد في ذلك الوقت منه ،.
و لكن يمر الوقت و لم تصل الهديه بعد.
فشعرت بداخلها بإحباط شديد و كذلك
الغضب، لا تعلم لما لكنها غاضبه، أمسكت
بعض الأوراق و استودعت السكيرتيره
الخاصه بها
- ابعتي الورق دا للبشمهندس سيف

قوليلوا لازم يتوقع ضروري

- حاضر يا مدام

مرت عدة دقائق و دارين بذلك الوقت كانت تشتعل غيظاً منه، عادت إليها السكيرتيره و هي تحمل الملف

- مدام دارين البشمهندس رافض يوقع الورق و بيقول إن حضرتك لو عايزاه يمضي.. هاتيه و روحيلو

هبت دارين من مقعدها غاضبه ثم هتفت بحنق

- هو اتجنن ولا ايه... هاتي

اخذت منها الملف ثم اتجهت إلى مكتبه، و دخلته دون استئذان و هي تنظر إليه بغضب وجدته يمسك بعض الأوراق يراجعها بهدوء تام و كأنه يعلم أنها ستأتي.، ألقت الملف بعنف بوجهه

- إنت اتجننت.. إزاي متمضيش الورق و

المفروض انه يتسلم النهارده للموردين

رمقها بنظرات بارده، و قد دنى يلملم الأوراق

التي تطايرت بفعل تصرفها الأهوج

- و هو من الأدب إنك تدخلي مكتبي من

غير استئذان!!

تحدث بسخريه

ظهرت بعض الحمره على وجنتيها دليل عن

غضبها.، الذي لا تعلم سببه حتى الأن، هل

لأنه قرر الإستسلام و يكف عن الإعتذار

منها؟، أم لأنه يأس من عودتها إليه؟، أم لأن

عليها تسليم هذا الملف اليوم؟

- دي شركتي و أعمل فيها إللي انا عايزاه و

انت مجرد واحد من المديرين

- كلامك صحيح جدًا.. ماشي اتفضلي الورق

بتاعك و دوري على واحد غيري يمضي.. و

اتفضلي مع السلامه عشان عندي شغل

وضع الملف أمامها، ثم عاد ليتابع أعماله

متعمداً اسنفزازها و إثارة غضبها، حتى يصل لما يريده، شهقت بغضب من بروده المبالغ فيها، لكنها لن تيأس، أمسكت الملف و ذهبت إليه و قد وضعت الملف أمامه

- اتفضل امضي.. الموردين جايين دلوقتي

صاحت بغضب

قام من مقعده ليواجهها، فتراجعت بعض الخطوات إلى الوراء، و هو تابع التقدم منها حتى لامس ظهرها الحائط، فعلمت أنه لا مفر منه، إبتسم ساخراً و هو يرى إرتجافة جسدها من قربه منها، اقترب منها أكثر حتى باتت المسافه بينهما بعض السنتيمترات، أغمضت عينيها بخوف من قربه الشديد منها و هي تشعر بأنفاسه الساخنه تلفح بشرتها البارده من شدة التوتر

- نفسي اعرف انتي متعصبه ليه... هو انتي كنتي مستنيه حاجه و مجتش؟

تسائل بخبث و هو يعلم أنه سبب بداخلها إحباط شديد من عدم إرسال هدية اليوم

فتحت عينيها ببطئ تنظر إليه بغموض، مشاعر كثيره تتصارع بداخلها ما بين العشق و الكره و الخوف و الإقدام على التسامح

أجابته بتوتر

- و انا هستنى ايه أصلا؟ .. و من مين؟

- يعني مثلا هدية.. جواب.. حاجه كدا

دفعته بعيدا عنها لكنه لم يتحرك و لو خطوه واحده

- إللي في دماغك دا كله غلط

- ممكن االاه.. و ممكن لا..

اقترب منها أكثر بوجهه، فعاودت إغماض عينيها من تأثيره عليها، بينما هو يبتسم بخبث و قد اقترب من تحقيق مراده

- انتي عايزاني أوقع الورق دا مش كدا؟

أومأت له بصمت

- يبقى تنفذيلي حاجه من الأتنين

- اييه؟!!

- يا ترجعي معايا البيت النهارده انتي و مالك.. يا مالك بس

فتحت عينيها بهلع عقب استماعها لشروطه، و دفعته عنها بسرعه و هي تهتف بحنق

- دا بعينك.. لا أنا ولا هو

هز كتفيه بلامبالاه و هو يعود إلى كرسيه

- خلاص براحتك... و انا برضو براحتي و مش همضي الورق.. و اديه للموردين إللي مش هياخدوه

- انت برضو هتخسر زيي

هتفت بحنق

- فعلا هخسر يس مش هتبقى قد خسارتك

رد عليها بإستفزاز

حاولت أن تتحكم بأعصابها بشتى الطرق

لكنها فشلت بذلك.. فذهبت إليه ثم أمسكت
كوب القهوه الخاص به ثم ألقته على
ملابسه، نهض من مقعده غاضباً
- إنتي اتهبلتي ولا اتجننتي
- وقع الورق
هتفت بتحدي
- إنتي فاكره كدا هتجبريني.. لا انتي بتحلمي
انا عرضت عليكي بدل الخيار اتنين و أنتي
رفضتيهم خلاص انا كمان من حقي أرفض
طلباتك
- إنت لازم تعرف إنك هتطلقني.. مش
معنى إني سكت بعد ما قولت إنك ودتني
معناه إني موافقه لا دا في أحلامك
- مش هطلقك يا دارين و هتفضلي معايا
لحد ما اموت
- افضل مع واحد زيك
صاحت بنبرة مشمئزه

شعر بداخله بنيران تنهش بصدره بلا رحمه،
هو حاول معها بشتى الطرق اتخذ كل
السبل كي يجعلها تسامحه لكنها كانت
تقابله بالرفض و الإهانه
أمسك ذراعيها بقوه يحركها بعنف و هو
يصرخ بها
- إنتي ايه.. إيه الجبروت إللي فيكي دا.. ليه
مش حاسه بيا ولا مشاعري ناحيتك والله
بعشقك مش بحبك بس.. بقالي اكتر من
شهرين عمال اتذلل ليكي عشان
تسامحيني.. بتهينيني و بتجرحي مشاعري
بكلامك إللي زي السم.. بسكت و بسامح و
بقول دا حقك عشان إللي عملته فيكي
زمان.. خدتي مني ابني و حرمتيني منه و
منعاني مو اني اشوفه و برضو ساكت عشان
عارف إنك ام و محتاجاه زيي.. مع اني ممكن
اخده منك غصب بالقانون لو المحكمه

عرفت إنتي عملتي ايه زيفتي موتك و مش بعيد تسجنك لكن سكت عشان بحبك و عندي امل ترجعي... كلامك بيدمرني من جوا و بيجرحني... بس بدوس على نفسي و كرامتي عشان بحبك.. لكن انتي ممكن افهم إيه إللي عملتيه يدل على حبك ليا... زيفتي موتك و سيبتيني انا و ابنك بعد ما بقيت بعشقك و مش قادر اعيش من غيرك.. تجرحي و تهيني.. ايه إللي عملتيه

كانت دموعها تنهمر دون توقف أثناء استماعها لكلماته و هي تتذكر ما عانته في الماضي

- بس كفايه.. سيبني

تركها بغضب، بينما هي صرخت به بألم نابع من صميم قلبها

- بتقولي ايه إللي عملته؟!!!... إنت عارف إني

بعد ما سيبتك اني كنت على حافة الجنون
كنت كل يوم بأذى نفسي و أحاول انتحر....
كان كل إللي في بالي جرحك ليا... بتقول إنك
حبتني!! ... طب انت فاكر يوم موت باباك لما
جيت و اترميت في حضني و كلمتني على
أساس إني واحده تانيه.. سلمى صاحبة
عمري.. إنت كنت بتحبها و انا كنت بتلعب
بيا عشان تتسلى.. أصل الباشا سيف
الشافعي لازم يدور على متعته.. يتجوز
واحده زي شاهي و يحب واحده زي سلمى..
و ينام مع واحده زباله زي دارين تربية القرني
و الرقاصه.. دارين إللي كل غلطها إنها حبت
واحد زي سيف الشافعي... طب بلاش دي
فاكر يوم ما اكتشفت خيانة شاهي..
ضربتني معاها و مراعتش إني حامل في ابنك
مع اني مخونتكش و ولا فكرت أخونك... طب
فاكر يوم ما قولتلك إني حامل و قولتلي لازم

تموت الطفل دا إللي هو مالك إللي انت
دلوقتي بتعشقه... طب بلاش فاكر كلامك
ليا لما جه مراد يتقدملي و انت بتسخر في
أدبي و أخلاقي عشان استسلمت ليك عشان
كنت واثقه فيك و في حبك ... طب ثواني فاكر
لما اتجوزتني مضطر عشان أهلك كنت
بتعاملني... إنت عارف إني سامحتك على كل
دا... بتسأل دلوقتي إيه إللي عملته يدل
على حبي ليك.... انتي إيه إللي عملته!!..
بتسأل على حاجه انت ماقدمتش فيها أي
حاجه.. دوست على كرامتك عشان بتحبني..
طب انا قتلت كرامتي بسببك... إيه إللي
ادتهوني؟.. إنت هتفضل زي ما انت يا سيف
إنسان أناني و مغرور... عايزني ارجعلك تاني
عشان تعيشني نفس المأساه مش كدا!!.. انا
أسفه انا مش هرجع تاني معاك

انهت حديثها ثم غادرت المكتب لتعود إلى
مكتبها لتنهار بالأرض تبكي بقوه
ظل سيف واقفاً بمكتبه جامداً، ألهذه الدرجه
كان سبباً في آذيتها أوصلها للجنون و الأن
يُعيب أنها تجرحه، هي تحملته بالماضي بكل
حالاته و ما فعله
أمسك خصلات شعره بعنف و هو يهشم ما
فوق مكتبه بغضب
أنهار على ركبتيه يبكي بعنف.. كيف له أن
يطلب عفوها بعد كل ما فعله و ما تكنه
بقلبها إليه

==========

كان يوسف بصالة التدريبات برفقة وليد
يطالع هيئته و معدل جسده الذي ازداد
بشكل ملحوظ لاحظه الجميع حتى هي
- شهرين نفخ اااه و طلع عين أمي معاك
بس بجد مبسوط لأني مبقتش معصعص

ربت على كتفه بتشجيع

- انا فخور لأني خليتك بالشكل دا.. بصراحه كنت فاكر إني هفشل معاك.. بس فاضلك بقى عضلات البطن و تبقى الفورمه ظبطت

- قشطه بس بالله عليك متدينيش طحن خليك بقى على الهادي

قهقه وليد ضاحكاً عقب ما قاله يوسف

- لا احنا هنا طحن بس

- لا بقولك ايه انا بقيت دلوقتي اقدر أقف في وشك اواجهك

- وريني

بدأ يلكمه بقوه و وليد يرد له بعض اللكمات

- خلاص يا عم الجامد عرفنا ابعد بقى

- دا احنا نعجبك أوي.. انا همشي دلوقتي عندي مشوار مهم هجيلك بكره

- ماشي

غادر يوسف إلى إحدى الكافيهات، وجد يارا

تنتظره، فهو قد طلب مقابلتها حتى يعلم
منها ما حدث مع حبيبه
- اسف يا يارا على التأخير
- لا عادي ولا يهمك
- خلينا في المهم.. حبيبه
قاطعته بحزن
- انا هقولك عشان عارفه إنك بتحبها بجد و
عارفه إن أمرها يهمك برغممل إللي فيها من
غرور و تكبر بس والله هي طيبه و قلبها
أبيض
زفر يوسف بملل
- اتكلمي متوترنيش
- رحاب و باسل.. كانوا عاملين عليها لعبه..
باسل يدعي إنو حبها و بعد كدا يجرحها
صُدِم يوسف مما أستمع إليه للتو
- ليييه عمل كدا؟
- عشان إللي بتعمله حبيبه.... حبيبه بتعامل

الناس ملها بطريقه مش كويسه متكبره شويتين... و كمان بتجرح إللي قدامها بكلامها.. و بتتكلم مع الكل إنها ملكه و الكل عبيد عندها.. بس هي والله لو الناس غرفتها أكتر هتحبه

شعر بوخز بقلبه، هو ظن أنها جرحته فقط لم يعلم أنها سبب بجرح الكثير من الناس، لكنها أيضاً لا تستحق ما فعله باسل

- و الزفت باسل دا فين؟

- مش عارفه أنا قطعت علاقتي بيه هو و رحاب بعد إللي عملوه

نهض سريعاً من مقعده مستعداً المغادره

- شكراً يا يارا.. و بعد إذنك مش عايز حبيبه تعرف حاجه

==========

في مكتب دارين،

كفكفت دارين عبراتها بسرعه بعد أن استمعت إلى طرقات الباب، انتظرت قليلا لتستعيد رباطة جأشها ثم أذنت للطارق بالدخول التي لم تكن سوى سكيرتيرتها الخاصه و هي تحمل معها علبه صغيره مزينه

- مدام دارين البوكس دا البشمهندس بعته لحضرتك.. و الملف أهو يا فندم وقعه و اداهوني

- ودي الملف لقسم الموردين و هما هيتصرفوا

- و البوكس؟!

ترددت قليلا قبل أن تجيبها

- سيبيه عندك

غادرت السكيرتيره المكتب، و دارين انشغلت بمطالعة بعض الأوراق و كانت كل حين و الآخر تنظر تجاه الصندوق بفضول،

لكنها تتذكر ما حدث منذ قليل و أنها لا يجب أن تحن إليه، و لكن في النهايه تغلب عليها فضولها و قلبها ، تركت الملف ثم اتجهت إلى الصندوق لتفتحه وجدت ألبوم من الخشب المزخرف منقوش عليه اسمها Darien، فتحته بفضول شديد لنجد به الكثير من الصور التي تجمعها بسيف في الماضي قبل أن تكتشف حقيقته، تلك الأيام التي حظت بها على اسعد لحظات حياتها، تعجبت لأنه مازال يحتفظ بتلك الصور إلى الأن، ابتسمت لا إراديًا و هي ترى جميع الصور التي كانت ضحكاتها بها صادقه تنم عن سعادتها و فرحها معه، و كذلك هو برغم أنه كان يخدعها لكن ضحكاته صادقه تنم عن سعادته وجدت بداخل الصندوق الكثير من الشكولاته المتنوعه التي تحبها، و أيضًا ذلك الجواب الذي كانت تنتظره بفارغ الصبر لترى

ما دُوِن به، فتحته لتقرأ ما به بصوت
مسموع نوعاً ما لن سرعان ما علت شفتيها
إبتسامه عاشقه ممتزجه بعبارات الفرح و
السعاده

(عندما يعشق السيف
ماذا فعلتي أيتها الجميله لتجعلي هذا
القلب ينبض بالعشق
بالبدايه كنت لا انظر لتلك الحياه سوى نظرة
العابث الذي يبحث عن المتعه بتلك
الحياه... لم أكن أعلم أن قلبي سيقع عاشقاً
لهواكِ.... ربما كنت شاباً متهوراً إذا أراد شيئاً
حصل عليه مهما كان الأمر و كانت
العواقب.... رأيت تلك الزرقاوتان الساحرتان
اشتعل بداخلي إصرار رهيب للحصول عليكِ
مهما كانت العواقب.. نعم تسببت بجرحك
اعترف بهذا.. كنت مخادعاً حقيراً لم أشغل

بالي بهذا الحب الذي يشع من عيناكي لي
فقط.. لتكون أول الخسائر هي قلبي الذي
بات يعشقك أيتها الحوريه الجميله.. انتي
جعلتني من شخص لاهياً زاهد لعشقك
فقط.. لم أشعر بالندم ابداً مثلما أشعر الأن و
انا أرى كم تسببت بجرحك.... متهور مثلي لا
يستحق تلك البراءه و هذا الكم من العشق
الذي تخبأه عيناكي... لكنكي عزيزتي فاشله
في إخفاء مشاعرك أرى الحب و العشق
مازالا ينبضان في قلبك لي أنا فقط.... آآآآآآه
دارين لو تعلمي كيف قلبي يصرخ بإشتياقه
لكِ.. أناديكِ بمنامي علي أحظى و لو بنظره
من هاتان الزرقاوتان في نومي.. علي أحظى
بهذا العناق الدافئ الذي يشعرني بالدفئ و
الكمال... أنتي روحي كيف لبشري أن يحيى
دون روحه... لكِ كامل الحق في اختيارك
لكني سأظل مخلصاً لهذا العشق الذي

حولني لشخص لأول مره أتعرف به و
بصفاته الجديده... أحببتك بل عشقتك يا
من حطمتي كبرياء حفيد الشافعي
أحييكي.. استخدمتِ سيف العشق لتقتلي
ذلك القلب القاسي ثم عالجتيه بمهارة
كالجراح ليصبح قلب يعشق
أعشقك أيتها الحوريه صاحبة العينان
الزرقاوتان)

انهمرت عبراتها بسعاده و هي تقرأ كلماته
الصادقه التي لامست أوتار قلبها بسهوله،
عانقت تلك الورقه بحب، و عاودت النظر إلى
الصندوق فوجدت ورقه أخرى أمسكتها
برفق ثم قرأتها
(كان نفسي لما تاخدي الهديه دي نكون
مع بعض، بس انا مستحقش جوهره زيك.
محستش بقيمتك يا دارين غير بعد فوات

الأوان... ااااه فعلا انتي تربية قرني و رقاصه
بس تربيتك أحسن و أنضف من تربيتي
بمليون مره .. لازم تبقى فخوره بإللي انتي
عليه دلوقتي.. انتي قدرتي تحققي حلمك و
بقيتي صاحبة شركه قدرت تعمل ضجه بعد
مده قليله من ظهورها.. انا مستاهلش كل
الحب إللي في قلبك دا يا دارين.. انتي
خليتيني أشوف حقيقتي في المرايه قد إيه
كنت انسان قدر معاكي.. الصور دي
منستش منها ولا لحظه قضيناها سوا.. فيها
شوفت بجد السعاده و الفرح.. عايزك تعرفي
اني حبيتك بجد و عشان بحبك مش عايز
اعذبك معايا اكتر من كدا عشان كدا يا
دارين انا هطلقك بس ليا عندك طلب.. عايز
أقضي عيد ميلاد مالك و أنتي لسه على
ذمتي.. بعدها أوعدك إني هطلقك.. انتي
تستحقي انك تبقى سعيده

بحبك يا أغلى من عمري)

أغلقت دارين الورقه و هي في حيره شديده من امرهت، لا تعلم لما شعرت بالحزن لأنه سينفصل عنها لأول مره بعمرها تتمنى أن يتأخر عيد ميلاد طفلها تستشعر الصدق بكلماته لكنها تخشى المستقبل

==========

في الجامعه

خرج باسل من بوابة الجامعه ليتفاجأ بيوسف يقف أمامه يوجه له لكمه عنيفه لم يتوقعها منه بالماضي لكن الأن هو تغير كثيراً، لم يتركه إنما أمسكه من ياقة قميصه بغضب

- عملتلك إيه عشان تجرحها بالطريقه دي... مهما كانت صفاتها هي متستحقش كدا.. ممكن تكون هي متكبره لكن انت حقير و زباله

تدخلت رحاب بينهما و هي تصيح به بغضب

- مالك محموء ليها كدا ليه!!.. أومال لو مكانتش متخذاك سبيل عشان تحرك مشاعر باسل كنت عملت ايه.. إنت كمان كنت ضحيه لتكبرها

لم يبالي يوسف بما قالته إنما صاح بها بضيق

- إنتي عارفه لو مكنتيش واحده بنت كان زماني عملت حاجه تانيه.. بس انا هرود عليكي بأسلوبك الزباله... اااه ممكن تكون استغلت مشاعري.. بس انا مهتمتش لأغلاطها لأني عارفها من جواها عامله ازاي.. دي ملاك أمثالكوا ميعرفش قيمتها... إللي بيحب حد مش بيبص لعيوبه بيبص لروحه إللي قدرت تحتل قلبه.. و على فكره هي لو كانت زباله في نظركوا فأنتو أزبل منها بمراحل على الأقل هي واضحه من البدايه

مع الكل و ما أجبرتش حد على التعامل
معاها لكن انتو خداعين و انا مبسوط انكوا
ظهرتوا على حقيقتكوا... أمثالكوا
ميستحقش ضفرها

غادر يوسف و هو يشعر بالضيق الشديد
منهما، بينما باسل ينظر للفراغ بحزن و ندم
شديد، اما رحاب فهي صاحت بضيق
- غبيه.. أكتر واحد بيحبها هو اكتر واحد
اتجرح منها و مع ذلك لسه واقف في صفها
- انا أول وةمره أبقى ندمان على إللي عملته
- باسل متنساش ان دا في مصلحتها
- بس برضو احنا كسرنا مشاعرها و كرامتها
و كل حاجه
أومأت له بحزن
- معاك حق.. كلامه فوقني و حسسني انا
قد إيه كنت حقيره في حقها.. انا مش قادره

اتخيل نفسي مكانها

- طب هنعمل ايه؟!!

فكرت رحاب قليلا تفكر في حل للإعتذار من حبيبه حتى توصلت لفكرة، ابتسمت بخبث و هي تقول له

- انا هقولك

==========

دلف يوسف إلى حجرتها وجدها تجلس بجوار النافذه تنظر إلى الحديقه بشرود، وضع صينية الطعام فوق الطاوله و قد ترك الباب مفتوحا ثم اتجه إليها و حاول رسم إبتسامه حنونه على وجهه لكنه فشل بذلك فلم يظهر على تعابيره سوى الحزن و الإنكسار بعد ان تذكر ما قالته رحاب له و ذكرته بما فعلته به، حاول ألا يبدي لها حزنه و قد نجح بهذا

جلس بجوارها محاولا الحفاظ على مسافه

بينهما

- عامله ايه يا بيبو؟

- كويسه

ردت بإقتضاب

- هتفضلي حابسه نفسك في الأوضه هنا كتير... الدنيا ياما هنشوف فيها... هنقابل الحلو و الوحش.. المهم اننا متبقاش احنا وحشين و نخلي الناس تكرهنا... مهما كان مستواكي المادي و التعليمي يا حبيبه دا ميديكيش الحق انك تقلي من الناس..

مفيش حد احسن من التاني

نظرت إليه بحزن

- إنت عرفت؟!

نظر إليها بحنان، بينما هي انهمرت عبراتها بحزن

- حتى انت يا يوسف انا قليت من نظرك مش كدا.. انا للدرجه دي وحشه.. سامحني

يا يوسف لو اتسببت في جرحك انا أسفه..
إنت الوحيد إللي متهلتش عني برغم إني
جرحتك و اتريقت عليك.. إنت جميل اوي يا
يوسف.. بس انا انسانه وحشه كل الناس
بتكرهني بسبب تكبري و عرفتي دي..
صدقني انا بجد بستحقر نفسي أوي لما
افتكر إللي انا عملته... نفسي اعتذر من اي
حد اتسببت في جرحه و انت أولهم يا
يوسف.. برغم إني وحشه انت مسبتنيش
ودّ لو اقترب منها و ضمها لصدره حتى
يهدئها فرؤيتها تبكي تقتله، هو سامحها
بداخله على ما تسببت به يكفي تلك
التجربه التي مرت بها فهي تعلمت الدرس
بما يكفي
- متعيطيش يا حبيبه انا مش زعلان منك
بجد؟!! -
سألته بلهفه لم تستطع إخفائها

- اااه.. انا مسامحك

ابتسمت إليه بإمتنان ثم تحدثت متلعثمه

- دارين قالتلي إنك حافظ المصحف كله و كمان صوتك حلو

- اه الحمدلله

- طب ممكن اسمعك و انت بتتلو بعض منه

إبتسم بهيام بعد مطلبها البسيط ثم بدأ بتلاوة سورة (آل عمران)، و هي تستمع إليه بإنصات شديد، و عيناها لا تتوقف عن ذرف الدموع، مرت أكثر من ساعه و هي تستمع إليه و تشعر بداخلها براحه نفسيه رهيبه، فهي منذ صغرها و لم تفكر بقراءة القرآن أو حتى الصلاه، و بعد أن انتهى ابتسمت بحزن

- إنت عارف إن دي أول مره اسمع قرآن.. من و انا صغيره و انا مفكرتش إني أقرأ او

اسمع قرآن حتى الصلاه كنت أصلي يوم و
ابعد شهر.. بس حسيت براحه و انا
بسمعك.. انا كنت وحشه اوي يا يوسف.. انا
بكره حياتي نفسي اموت عشان ارتاح من
إللي انا فيه
اقترب منها قليلاً هامساً بهلع
- بعد الشر عليكي يا حبيبه ليه بتقولي كدا..
مش مهم إللي عملتيه زمان المهم انك
فهمتي غلطك و هتصلحيه.. متتمنيش
الموت... الناس إللي بيحبوكي هيعيشوا
إزاي من غيرك
ابتسمت بسخريه
- و هو مين بيحبني أصلاً!!!
- انا
صاح بضيق، لتنظر إليه بدهشه عدة لحظات،
تدارك نفسه سريعاً و لام نفسه بشده على
ما تفوه به، ظلت ترمقه بحيره و بداخلها ألم

رهيب، هل هي تسببت بجرح قلبه بهذه الطريقه البشعه

- حبيبه انا أسف على إللي قولته.. عن إذنك

قام من مقعده سريعاً ثم غادر الغرفه بسرعه.. أما هي فقد انهمرت عبراتها

(حتى انت يا يويف دوقت جبروتي و اتعذبت بسببي و مع ذلك لسه متقبل بيا بعيوبي قبل حسناتي.. للدرجه دي بتحبني.. انا كنت واخده مفهوم تاني خالص عن الحب اتاريني كنت غلطانه.. سامحني يا يوسف... لو تعرف إني بجداتعلقت بوجودك جنبي من ساعة ما الكل اتخلى عني بس انت اكيد هتقول عليا استغلاليه.. و بستغلك تاني.. ياريتني ما كنت كدا)

ذهبت إلى فراشها لاجلس عليه ضامة وسادتها إلى صدرها و عبراتها لا تتوقف ثم تحدثت بعزم

- انا لازم اتغير و اغير نظرة الكل عني

==========

مساءً

وصلت دارين إلى المنزل لتجد يوسف

يجالس طفلها

- إزيك يا يوسف

- الحمدلله يا دارو.. انتي عامله ايه؟

- الحمدلله يوسف يالا بسرعه جهز حاجتك و

انا هدخل اجهز حاجتي

- عقد حاجبيه بتعجب

- ليه؟!!

- هنمشي

- هنروح فين

- لما نوصل هتعرف

==========

في منزل الشافعي :

كان سيف يجلس برفقة والدته التي كانت

تضمه إليها بحنان

- تعبت يا أمي.. كلامها خلاني اكره نفسي أوي و قالي إن مفيش امل مهما عملت.. و دا حقها بس انا مش قادر اعيش من غيرها

- معلش يا حبيبي دارين انا متأكده إنها هترجعلك طالما بتحبك مش هتقدر تسيبك

- انا قتلتها يا ماما

قاطع حديثهم مجئ الخادمه

- مدام نجلاء.. في مدام برا اسمها دارين و معاها مالك ابن سيف بيه

هب سيف سريعاً من مقعده وهو يهتف بلهفه

- إنتي بتتكلمي جد!!!

- اااه يا باشا

- دخليهم بسرعه

شعر بداخله و كأن روحه قد عادت إليه حينما علم أنها عادت.. هل قررت أن تعطيه

فرصه أخيره، علت إبتسامه شفتيه و هو يراها تتقدم منه و مالك يمسك يدها يتحرك معها بهمه و يوسف خلفها يحمل الحقائب..
شعر قلبه يرقص طربًا لما بحدث حوله هل قررت أن تسامحه و تعطيه الفرصه التي يستحقها أم هناك رأي آخر
نهاية الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل وسلم على نبينا محمد ﷺ
الفصل التاسع

- إزيك يا بنتي
اقتربت منها دارين تعانقها بود، و سيف منشغل بتأملها، بينما مالك ركض إليه يعانقه بلهفه
- بابا.. حستني

نظر سيف تجاه يوسف بعدم فهم، فقهقه يوسف ضاحكاً

- بيقولك وحشتني بس بلغته هو

عاود النظر إلى طفله بحب

- و انت كمان وحشتني يا قلب بابا

كانت دارين تنظر إليهما بحب لك تستطع أن تخفيه، كم تمنت بداخلها أن تحظى بتلك الحياه معه و طفلها

تقدم يوسف من نجلاء

- إزيك يا طنط.. انا يوسف اخو دارين

- عارفاك يا ابني سيف حكالي عنك... بس معلش متقولش طنط تاني قولي يا ماما زي دارين.. إنت أصغر من عيالي نفسهم

ابتسم بحرج

- إن شاء الله

- أخيراً يا دارين رجعتي

تحدثت نجلاء بحنان

- اااه يا ماما رجعت بس رجوعي مؤقت

نظر إليها سيف بعدم فهم و حيره، بينما دارين نظرت إليه شذراً

- عن اذنك يا ماما.. عايزه اتكلم مع سيف في حاجه

- اتفضلي يا بنتي

ذهب سيف إلى إحدى الغرف و هي تبعته بلامبالاه.. بمجرد أن دلفا إلى الداخل أمسك ذراعها بقسوه و هو يهتف بحنق

- كلام إيه إللي بتقوليه دا يا دارين؟

- زي ما سمعت.. انا رجعت هنا لحد عيد ميلاد مالك انا برضو مش هبقى زيك ظالمه و احرمك من أنك تقضي مع ابنك يوم ميلاده.. و انت بعد كدا هتطلقني و كل واحد فينا يروح لحاله

ازداد ضغطه على ذراعها ليظهر الألم جلياً على وجهها لكنها أدعت البرود و قاومت

ألمها

- بطلي استفزاز.. انتي عارفه إني بحبك و مقدرش اعيش من غيرك

- تعيش ولا تموت مبقتش فارقه معايا

تحدثت بنبره بارده غير مباليه بألم قلبها عقب جملتها الأخيره

نظر إليها بصدمه دون أن ينطق ببنت شفه ثم تركها و غادر الغرفه و مازالت آثار الصدمه ظاهره عليه، بينما هي ظلت مكانها لا تقوى على الحركه، لأول مره تشعر بالندم على ما تفوهت به في حقه، هي تريد أن تصرخ بوجهه أنها لا تستطيع العيش بدونه للحظه واحده، هو روحها و عشقها لكنها مازالت متأثره بما فعله بها بالماضي، غادرت الغرفه و هي تبحث عنه بأرجاء المنزل بعيناها، حتى تحدثت نجلاء بمكر

- هو خد مالك و طلع ينام

تحركت قدماها لا إراديًا إلى حيث غرفته، حتى توقفت أمام الباب ترددت قليلًا قبل أن تدلف إليه لكنها حسمت أمرها، و دخلت إلى الغرفه دون استئذان فوجدته أمامها عاري الصدر ينظر إليها بسخريه شديده، أغمضت عيناها بخجل

- عيب كدا

- والله محدش قالك ادخلي الأوضه بتاعتي من غير ما تخبطي

شهقت بصدمه من وقاحته في الحديث، لكنها لم تتحدث فقد ظلت تنتظره حتى يكمل ارتداء ثيابه، تابع ارتداء ملابسه و هو ينظر إليها بحب و يبتسم لخجلها منه

- خلاص يا مدام.. افتحي عنيكي

- فتحت عيناها بتردد لتجده بالفعل قد انتهى

تمدد فوق فراشه و قد أخذ طفله بين

أحضانه، شعرت بالحقد على طفلها و هو بين أحضان والده، تمنت لو أنها هي التي بين أحضانه

- ما يا إما تتكلمي يا إما تيجي تنامي

- انام فين؟!!

- جمبي

أجابها ببرود

- انا مش هنام جمبك مهما كان الأمر انت فاهم

- بضر براحتك بس لو حابه تنامي معانا انا معنديش مانع

- انا بس كنت جايه اقولك انا أسفه على الكلام إللي قولته

إبتسم لا إراديًا فور استماعه لإعتذارها

- و انا مش زعلان منك.. و هنفذ رغبتك بعد عيد ميلاد مالك

شعرت بغصه مريره بحلقها جعلتها لا تقوى

على الرد و غادرت الغرفه بحزن شديد و بعد مده من الوقت دلفت إلى إحدى الغرف التي خصصتها لها والدة سيف

استلقت فوق فراشها و عيناها ممتلئتان بالدموع

- انا لسه بحبك يا سيف

همست بألم

==========

كان سيف يتابع بعض الاعمال حينما وجدها متجهه إلى مكتبها، كانت دارين تشعر بتلك النظرات المتفحصه لها بل كانت على يقين بمصدرها فمن الذى يجرأ أن ينظر إليها هكذا سواه ،بعد ان دب الرعب فى نفوس من فى الشركه ليعلن للجميع انها ملك له وحده نعم هى زوجته وملكته، جاهدت بكل قوتها لتتجاهل تلك النظرات لكن لم تعلم ما الذى دفعها الى خطف نظره واحده له،

حاولت بشتى الطرق ألا تفعل هذا لكنها فشلت فشل ذريع، استسلمت للأمر فى النهايه، لكنها لم تتوقف عن سيرها، و أكملت طريقها إلى مكتبها و هى تحرك رأسها بمعنى لا فائده، وجدته يغمز لها، اغتاظت كثيرا منه و من أفعاله الوقاحه.

لكن لا تعلم لما تشعر بهذا الكم من السعاده

- وقح

وصلت دارين الى مكتبها وهى فى اوج غضبها من هذا السيف الذى ينجح بتفوق دائماً فى إثارة غضبها بل فى جعلها كالأسد الذى يتمنى الفتك بفريسته، تتمنى حقاً لو تذهب إليه لتلقنه درسا على على ما ارتكبه بحقها ، لم تلحظ دارين باقه الورد الاحمر الموضوعه على المكتب والمزينه ببعض الورود البيضاء من نفس النوع ، تلاشت

بداخلها تماماً هذه المشاعر و تحولت الى شئ آخر لهفه لمعرفة من هو صاحب، ابتسمت بسخريه فمن الذى يجرؤ على فعل هذا غيره، و هل هذا الشخص مستعد لمواجهه هذا السيف الغاضب ، تقدمت للأمام بخطوات ثابته و هي تعلم أن تلك الهديه منه لكن ما يشغلها المكتوب بالورقه، وقعت عيناها على هذه الكلمات التى جعلتها تقف فى ذهول "جميله انتى كحبات الجوري" لا أحد سواه يعلم ان هذا النوع من الأزهار هو المفضل لديها هو فقط من يعلم، تتذكر هذا جيداً عندما كانا فى مؤتمر لإحدى الشركات حينما كانت تعمل معه بالماضي، و قد اعجبت كثيرا بباقات الورد التى كانت تزين المكان، اجتاحها الكثير من المشاعر فى تلك اللحظه و أوشكت عينيها أن تدمعا فلو سألها أحدهم بما تشعرين الان؟ فلن تعرف

الجواب لهذا السؤال حتما، تركت هذا
الاحساس بالسعاده يتدفق
داخلها، استدارت دارين لتجده يقف أمامها
بطالته الرجوليه الثابته وعيناه لا تحيدان
عنها، حبيبته فى متناول يديه ها هى تقف
أمامه لتبادله هذا الشعور و هو يرى أخيرًا
الحنان الحب يشعان من عيناها الزرقاء
الساحره ، (يا لكي من جميله حوريتى
فقدت هذا الشعور منذ رحيلك و ها هو الأن
يتدفق بداخلي ثانية يأبى أن يتركني، هذا
الشعور الذى لم أجده مع غيرك) كانت تلك
الكلمات هي التي تعبر عما يجول بخاطره
الأن و هو يقف أمامها، لكن لسانه قد عجز
على النطق بتلك الكلمات
لم تتحمل دارين اقترابه المهلك لها
فتحدثت بثبات زائف
- لسه فاكر ؟!

إبتسم بعشق و عيناه تأبى أن تفارق هاتان العينان، لما لا فقد حُرِم من هذه البحور الزرقاء كثيلاً، ألم يحن الوقت لينعم بهذا الراحه بقربهما

- منستش علشان افتكر ... الحاجه الوحيده الى نسيتها هى فكره انك تبعدي عني تاني و تبقي لغيري لأني مش هسمح لده يحصل لأني بكل بساطه مش هستحمل أعيش و أشوف يوم زى ده و أنتي مع غيري

لم تتحمل دارين كلماته التى بثت بداخلها الذعر، هى لن تتحمل ايضاً هذه الفكره الابتعاد عنه، لكن بداخلها جزء يمنعها عن مصارحته ربما خوف أو ارهاق أو ندم، كادت ان تصرح له عما بداخلها لكنه دفعته بعيدا عنها و هى تصرخ بإنهيار

- مقدرش مقدرش

سمحت لدموعها بالأنهمار بصمت، أما سيف

فقد كان قلبه يتمزق لرؤيتها هكذا، لكن هو يتفهم شعورها ويدرك ماتمر به، لذلك كان متفاهم بشده لما يخالجها، اقترب منها عيناه تبثان الأمن والطمانينه بداخلها

- دارين ليكى تخافى ومتطمنيش لواحد زيي دمرك وحطم الشئ البرئ إللي جواكي

كان يتحدث و بداخله يتألم لا يريد أن يفارقها، لكنها تألمت كثيراً بسببه

- انا انسان مستحقش أي حاجه....عملت حاجات كتير وحشه بس مافيش حاجه دمرتنى قد إنى كسرتك

كانت شهقاتها ترتفع مع كل كلمه ينطق بها

- انا مبطلبش منك اى حاجه لأني إنسان ميستحقش أى حاجه جميله وخصوصاً ورده جميله زيك

كان سيف قد وصل لقمه ألمه فلم يستطع التحمل أكثر من ذلك مدعياً الثبات، لذلك

تركها واستدار ليخرج لكن اوقفته كلماتها

- سيف... استنى

وقف قليلا وهو يفكر بما ستقوله، وجدها

تتقدم منه لتقف أمامه، كان الصمت

حليفهما نظر إليها فوجدها تبكي ألماً

- متمشيش و تسيبني فاكر إن سهل عليا

أعيش من غيرك.. سيف انا من غيرك

بموت.. كل إللي بعمله دا بعمله و أنا بمثل

أبقى كذابه لو قولت إني اقدر اكمل من

غيرك.. انا بحبك اوعى تسيبني ولا تجرحني

تاني

.كانت تلك الكلمات دليل أنها قد سامحته،

فما كان منه إلا أن تمسك بها بشده يضمها

إليه يأبى أن يتركها، بينما هي فقد تشبثت به

جيداً لتنعم ببعض الراحه بقربه، توقف

الزمن عند هذه اللحظات بل تحولت إلى

لحظه واحده تكاد تكون متكرره فلم يتحرك

احدٌ منهما بل ظلوا كما هما متجاهلين
الوقت، اليس حقهما ؟؟! تخلوا عن الكلمات
وتركوا العنان لحواسهم تعبر عما بداخلهم
لتعلن هذا الحب الذى يحياه كل منهما
بصدق بكل معانيه لأول مره، ليعلن عن
هذان العاشقان المولدان حديثا

==========

اسنفاقت هلعه تتمسك بفراشها بقوه و
جسدها يتصبب عرقاً من هذا الحلم
الغريب.. هي تمسكت به طلبت اقترابه،
تعلم أن قواها بدأت تضمر، و أن تلك الأسوار
التي قامت ببناءها حول قلبها تحطم جزء
كبير منها، قامت من فراشها ثم استبدلت
ثيابها بملابس رياضيه، تشعر بالكثير من
الضغط تريد أن تمارس بعض الرياضه،
غادرت الغرفه ثم إلى الحديقه الداخليه
الخاصه بالمنزل و مارست بعض تمارين

اليوجا.. و مازال بداخلها هذا الصراع الناشب بين القلب و العقل.. قلب يريد و عقل يرفض، لا تعلم أيهما سيفوز بهذه المعركه، وجدته يخرج إليها و على وجهه إمارات الضيق و الغضب، تنهدت بملل

- إيه إللي بتعمليه دا

- بعمل يوجا تحب أعلمك

- والله و بالنسبه للمحزق إللي إنتي لابساه دا.. انا مش قولت ميتلبسش تاني

تأففت بحنق و هي تقف لتواجهه بتحدي

- بقولك ايه اللبس بتاع الشركه و اضطريت أبدله عشان متعمليش مشاكل قدام الموظفين لكن هنا دا المفروض بيتي يعني اعمل فيه إللي انا عايزاه

- اللهم طولك يا روح.. يا بنت الناس لاحظي إن فيه ناس واقفه و في بواب و رجاله في البيت شايفاكي

- إنت مالك انا حره البس إللي انا عايزاه و قدام إللي انا عايزاه.. مش احنا هنتطلق خلاص بقى فكك مني

- فكك!!!

صاح بتعجب

- ايه مش عاجبك الكلام البلدي ولا البيه متعود على ثانكس و هاي و المليطه دي

- إنتي إزاي كدا؟

- زي السكر في الشاي

حاوط خصرها ليقربها منه بتملك، و قد ظهر على شفتيه شبح إبتسامه خبيثه

- لا أنا بموت في البلدي.. خليكي بقى كدا على

- ابعد عني.. مش عايزاك تقرب مني

قالتها بضيق مصطنع و هي تحاول دفعه عنها، بينما هو تبتعد عنها و هو يبتسم بخبث

- عايز اعرفك إنك فاشله جدًا في التمثيل يا دارو.. انا هجهز عشان نروح سوا الشغل

==========

في الجامعه :

وصل حبيبه إلى جامعتها بصحبة يارا التي حاولت إقناعها بعدم الذهاب لكنها أصرت على الذهاب

حضرت محاضرتها الأولى و خرجت لاجلس بالكافيتيريا لتنل قسط من الراحه قبل دخول المحاضره الثانيه، و معها يارا التي تحاول بشتى الطرق أن تجعلها تبتسم و تعود المرح مرة أخرى

وجدت كلًا من رحاب و باسل يتقدمان منها و كلًا منهما يمسك بيده باقه من الزهور الأرجوانيه المفضله إليها، انشغلت بتأمل المكان حولها و حاولت ألا تنظر إليهما، لكنها شعرت بالتعجب حينما وجدتهما يجلسا

بجوارها

- حب الحب

تحدث باسل بمرح

- حبيبه احنا غلطنا في حقك.. بس متنكريش

إنك اتعلمت الدرس أينعم اديناهولك

بطريقه قاسيه بس اتعلمتيه

نظرت إليها ساخره و لم تعقب، فتابعت

رحاب بندم

- و بعدين يوسف جه امبارح و عملنا الأدب

و ضرب الواد دا

- يوسف!!

همست بهيام، لاحظه الجميع

- اااه يوسف... جه و فوقنا كلما و حسسنا

بالقرف إللي عملناه في حقك.. انا و باسل

بنعتذرلك يا بيبا و حقك إنك متسامحيش

بس احنا والله كانت نيتنا خير.. و بجد إنتي

طيبه اوي و تستاهلي الحب إللي يوسف

بيحبهولك

- يوسف بيحبني؟!!

تحدث باسل و قد علت وجهه بسمه لطيفه

- طبعاً بيحبك دا كان باين عليه إنو واقع.. و كمان إنتي حبتيه بس انتي كنتي بتكابري و كنتي فاكره إنك بتحبيني عشان شكلي أحلى منه.. مع ان سيرته لما كانت تيجي كنتي تتكلمي عليه ولا كأنه ملاك ماشي على الأرض.. بس لولا اهتمامك بالمظاهر و الشكل كنتي اعترفتي

نظرت إليه بإضطراب و لم تعقب على جملته

- احنا ندمانين يا حبيبه على إللي عملناه و بنعتذرلك على غلطنا

ظلت حبيبه تنظر إليهما بحيره، مترددة من أن تقبل اعتذارهما فهي بالفعل تعلمت هذا الدرس الذي جعلها تتغير إلى الأفضل.. أم

ترفض اعتذارهما فقد تسببا في جرحها، لكن
ما شغل تفكيرها حقاً هو يوسف الذي أعاد
لها حقها ألهذه الدرجه أحبها، ما أجمل أن
يسعى الحبيب بشتى الطرق لإسعادك
مهما كانت العواقب.. ذلك التفكير جعل
قلبها يضرب بعنف يعلن عن قرع طبول
العشق
ابتسمت بحب ثم نظرت إليهما بحنان
- مش زعلانه منكوا.. إللي عملتوا فيا علمني
الدرس.. انا عايزه اشكركوا.. بس إللي
ضايقني إنكو سبتوني و بعدتوا عني
- يعني انتي مش زعلانه؟
صاح باسل بلهفه
- لا مفيش زعل بين الصحاب.. انتو اخواتي
- دا العشم يا حب.. مكدبش لما قال إنك
أطيب واحده في الأرض
- مين دا؟

- جو.. انا لو مكانك امسك فيه بإيدي و
سناني إللي زي دا مش بييجي غير مره
واحده في العمر
تحدثت رحاب بخبث
==========
كان صخر في غرفته يستعد للذهاب إلى عمله
حينما وجد يد تحاوط صدره برومانسيه
- حبيبي
- صباح الخير يا روحي
- ما تخليك قاعد معايا النهارده
التفت إليها بجسده و هم يبتسم بخبث
- ليه عايزه ايه؟؟
- عايزه نخرج انا و انت و ماسه خروجه
عائليه
حاوط خصرها بتملك مدعياً التفكير
- اممم و انا إللي كنت فاكر.. يالا ما علينا.
بس مش لما نطمن على إللي جوا دا الأول

مش ملاحظه انو طول شويه!!

قبلت خده بحب

- يا حبيبي انا لسه في أول التاسع يعني هو مطولش ولا حاجه

- ماشي اعملي حسابك إن بعد العسل دا كا يشوف عايز أجيب بيبي تاني

شهقت بخجل منه

- عيب... إنت مش ملاحظ ان انت الوحيد إللي هتجيب تاني بيبي في العيله دا سلمى و عثمان إللي متجوزين قبلنا مجابوش بعد عشق

- يا ستي انا حر انا بحب الأولاد

- طب بالنسبه إن الفرق بين عشق و أخوها مش مكمل السنه دا يعتبر إيه

- إني بحبك يا ميور

هزت رأسها بمعنى لا فائده

- هتفضل طول عمرك صخر حتى في

إقناعك صخر

قبل شفتيها بخفه و هو يضحك بمرح

- ما دا إلى خلاكي تحبيني إني مختلف عن الكل

- آآآآآآه

-مالك يا ميارا؟!!

سألها بقلق

أمسكت ميارا بطنها بألم

- حاسه بوجع شديد..... اااااااه صخر انا بولد الحقني

- طب اعمل ايه طيب؟

تسائل بقلق

- ودیني المستشفى الحقني

ساعدها صخر على إبدال ملابسها و أمسك الحقيبه الخاصه بها

- كنتي عايزه يوم عائلي أديكي هتلبسي

- اااااااااه... انا في إيه و انت في إيه

كانت تصرخ بألم شديد، و هو يساندها

للخروج

- نضارتي االاه.. هات نضارتي

- حبيبتي انتي هتولدي مش رايحه الأجتماع

- عايزه النضاره

صاحت بتذكر وسط صرخاتها المتألمه

ليتركها عائدًا إلى الغرفه

- الله يلعن أبو الجواز على إللي عايز يتجوز

و انا إللي عايز أخلف تاني.. دا انا استاهل

ضرب الجزمه لو فكرت في الموضوع دا...

كفايه البلوه الكبيره

- يا صخر ألحقني... االااااااه

- حاضر جاي

أخذ نظاراتها الطبيه و خرج من الغرفه ليرى

طفلته تحبو إليه و هي تبكي

- هي فعلًا كانت نقصاكي يا ماسه

دنى منها ليحملها بخفه و يتجه إلى الخارج

حيث تنتظره زوجته، أدخل طفلته بالمقعد الأمامي و ساعد زوجته على الصعود في الخلف و هي مازالت تصرخ

- خودي النضاره

أمسكت رسغه ثم قامت بعضه بألم، فتأوه بألم و هو يرمقها بنظرات غاضبه كالجحيم

- اااااااه.... انا إللي جبتو لنفسي.. وحياة أمك لأوريكي بس تولدي

صعد إلى السياره، و قاد سيارته للمشفى، ثم أمسك هاتفه و هو يستمع إلى صراخ ميارا

- الو يا يحيى ميارا بتولد

==========

كان سيف يتابع بعض الاعمال مع مختصين حسابات الشركه

- كده تمام حسابات العملاء مش عايز فيها غلطه

احد الموظفين : متقلقش يافندم احنا عندنا

اكفأ موظفين... بيشوفوا شغلهم كويس والحسابات بتتراجع مره واتنين قبل مانبلغ بيها العميل

- تمام ..تقدروا تتفضلوا

كانت تتفحصه لتعلم أما إن كان هو حقاً أم لا، فهي لم تنسى ما فعله بها و ما آلت إليه حياتها بسبب هذا الجالس أمامها، شعر سيف و كأن هناك من يراقبه، قرفه بصره ليطالع تلك المثيره ذات القوام الممشوق، لكنه ذُهِل حينما عرف من هي، لم يعلم أنه على وشك الهلاك من تلك المثيره التي تنظر إليه بسخريه

- ريناد!!!!

صاح بصدمه

- هاي سيف

- انتى ايه الى جابك هنا ؟!!!

تقدمت منه حتى وقفت أمام مكتبه ثم

جلست عليه بدلال و هي تبتسم بخبث

- جايه لهلاكك .

شعر سيف بالغضب من أفعالها الوقحه

فزفر بضيق

- هنهزر..ماتنطقى بتعملى ايه هنا ؟!

- الظاهر إن أحباب سيف الشافعى كتير و

عايزين يولعوا فيك و ياخدوا منك الحلوه

بتاعتك

قالتها ريناد بلا مبالاه و هى تعبث ببعض

الأقلام الموضوعه امامها، عقد سيف حاجبيه

بتعجب ممزوج بالضيق

- مش فاهم تقصدى ايه؟!!

تنهدت ريناد بتمهل و هي تجيبه

- بص يا سيف انا عارفه إنك غلطت فى

حقى كتير وعاملتنى على إنى واحده من

الشارع مع إن كل ذنبي إنى حبيتك بس ربنا

كريم أوى عوضنى بعدك بالأحسن منك

نظر إليها بندم شديد على ما ارتكبه بالماضي
من بشاعه سواء في حقها أو غيرها
- أنا أسف يا ريناد.... أنا أسف بجد على كل
حاجه سببتهالك انا دلوقتى إللي بنكوى
بالنار دى صدقينى انا اتعذبت اوى بس
اتغيرت فعلا
لامست الصدق في كلماته لكنها من الصعب
أن تسامح من تسبب في جرحها
- ربنا يهدى
- سامحينى ارجوكى
- سيبها للوقت هو كفيل يغير إللي فى
القلوب
ظهر شبح إبتسامه على شفتيه و هو يسألها
- ماقولتليش بردو بتعملى ايه هنا؟ !!!
- المفروض إني جايه انتقم منك و أفرق
بينك و بين مراتك
امتعضت معالم وجهه

- مش فاهم!!!!

- فيه واحد باين عليه بيحبك أوي هو إللي زاققنى عليك كان فاكر إنه ممكن يستخدمنى علشان يدمر علاقتك بالمدام لكن انا مش كده انت اذيتنى اه لكن انا مقدرش اعمل كده

حك ذقنه بضيق

- و إيه إللي خلاكى توافقى؟!!

- بصراحه عرض عليا فلوس و جه في وقت انا محتاجاها فيه.... ففضلت أسايره لحد ما اقابلك و أقولك.. و المفروض إني أنفذ إللي هو عايزو النهارده

كان سيف يتابعها بإهتمام و فكر قليلاً فيما قالته، و علم من الذي يسعى لتخريب علاقته بها الذي لم يكن سوى حاتم، سرعان ما ابتسمت على شفتيه إبتسامه خبيثه و هو يقرر استغلال ما يحدث لصالحه

- طب و مستنيه إيه اعملي إللي طلبه منك

- اشمعنى.. بتفكر في إيه يا ابن الشافعي

- كل خير يا حب

قامت من فوق المكتب و أمسكت يده

ليقف أمامها

- برغم إني مش فاهمه حاجه بس أوك

وقفت أمامه ثم صرخت بحماس

- اااه سيف

تعجب سيف مما فعلت فهي قل اقتربت

منه تعانقه بلهفه شديده

كانت دارين بذلك الوقت ذاهبه برفقة حاتم

الذي أخبرها أنه يريد مناقشتها و سيف بأمر

ما يرتبط بتطورات الشركة

وجدت باب المكتب شبه مفتوحاً، فدلفت

إلى الداخل و لحق بها حاتم و هو يبتسم

بخبث.. تسمرت مكانها و هي تراه يقف بين

أحضان إحدى الفتيات التي ترتدي ملابس

تظهر الكثير من مفاتنها، خرجت شهقه قويه من بين شفتيها لم تستطع أن تكتمها

ابتعدت ريناد عن سيف مدعيه الخجل

- هو مش المفروض في حاجه اسمها آداب الأستئذان

- اااه احنا مكناش نعرف إن البشمهندس مش فاضي

تحدث حاتم بخبث و مكر شديدين ، رمقه سيف بنظرات بارده دون أن يتحدث

كانت دارين توجه إليه نظرات مشتعله من الغيظ لكنها حاولت أن تدعي الهدوء

- والله دي شركتي و دا مكتب جوزي يعني اعمل إللي انا عايزاه

- اااوه هو سيف اتجوز.. و أخيراً قدرت واحده تخليك تتجوز

اقتربت دارين منه لافف بجواره و هي تبتسم بإستفزاز

- اااه اتجوز و على فكره معانا ابننا مالك و مش عارفه بنفكر نجيب التاني مش كدا يا حبيبي

نظر إليه بمكر ثم حاوط خصرها مستمتعاً بغيرتها

- طبعاً يا روحي .. هنبقى نعزمك على السبوع يا ريناد ولا ايه يا حبيبتي

- أكيد يا حبيبي

قالتها بضيق

نظر سيف ناحية حاتم بإنتصار، ليشتعل الأخير غيظاً منه و يغادر المكتب بغضب، بينما ريناد قد فهمت ما أراد سيف فعله فأبتسم إليه بخبث

- طيبيا جماعه انا هستأذن و اسيبكوا.. باي يا سيف Enjoy

غادرت ريناد و لم يتبقى سوى سيف و دارين التي قامت بدفعه عنها سريعاً

- إنت إزاي تتجرأ و تلمسني بالطريقه دي؟

- مراتي

أجابها ببرود

- والله.. و لما هي كانت بتحضن فيك

مراعتش برضو إني مراتك

صاحت بضيق

- ليه بتغيري عليا؟!!!

توترت من سؤاله فأجابته بتردد

- نعم!! و هغير عليك ليه

- يمكن عشان...

لم يستطع أن يكمل جملته بسبب رنين

هاتفه

- ماترد يا استاذ تلاقيها واحده من اللي

بتخرج معاهم

أمسك سيف هاتفه بضيق و هو يرمقها

بنظرات ناريه جعلتها تتوجس خيفة منه

- هتندمى على الكلام ده بعدين

ثم رد على هاتفه

- ايوه يا اسيا ..ايه!!! انا جاى حالا .

- فيه ايه ياسيف ؟

- ميارا بتولد لازم اروحلها حالا

- سيف استنى انا جايه معاك

==========

في المشفى

كان جميع العائله تجتمع حول فراش ميارا

التي بدأت تستفيق من أثر المخدر

- اااه انا فين؟؟... و صخر فين؟

امسك يدها بحنان يقبلها

- انا أهو يا مغلباني.. برغم إني مش طايقك

بعد إللي حصل بس مبسوط .. مبروك علينا

شريف

ابتسمت بفرح

- كنت حاسه إنو ولد

- مبروك يا ميارا.. يتربى في عزكم

- شكلاً يا دارين

- عقبالي يارب

قالها و هو ينظر إليها بخبث، فبادلته نظرته بأخرى بارده و هي تتمتم بكلمات استطاع سماعها جيدا

- دا عند أمك

اقترب منها و هو يهمس بأذنها بضيق شديد، و هو يبتسم أمام الجميع

- قولتي ايه؟

- قولت عند امك يا ابن الشافعي

==========

تمر الأيام و دارين كانت تبتعد دائماً عن سيف، فقد كانت قليلاً ما تتحدث معه و كان محور الحديث حول العمل لا أكثر، و قد كان سيف بتلك الفتره يحاول بشتى الطرق أن يتقرب منها لكنها كانت ترفضه بشده لكنه لم ييأس، أما حبيبه فقد كانت خلال

تلك الأيام تتأكد من حقيقة مشاعرها تجاه يوسف حتى تأكدت أنها تعشقه و قد كانت أيضاً تدوام على صلاتها و قراءة القرآن يومياً

==========

اليوم هو سبوع شريف و قد أصرت نجلاء أن يكون السبوع بمنزل العائله،.

كان المنزل يعمل على قدم و ساق استعداداً لحفل المساء و قد كان يوسف يحضر مفاجأة اليوم بمساعدة سيف فقد دعى كلا من مراد و ليلى و حبيبه إلى الحفل

==========

مساءً

كان الجميع منشغل بالإحتفال، بينما سيف يقف يشتعل غيظاً مما ارتدته زوجته، فقد كانت ترتدي فستان من اللون الأسود طويل عاري الكتفين و الظهر يلتصق بجسدها،و قد وضعت وشاح خفيف على كتفيها، فهي

قد تعمدت ارتداء هذا الفستان حتى تزيد
من غضبه تجاهها فهي لم تستطع نسيان
تلك الفتاه ريناد و ما فعلته بالشركه
و بعد مدة من الوقت، أُطفِئت جميع أضواء
المنزل فتعجب الجميع لما حدث عدا شباب
العائله الذين على علم بما يحدث
وجد الجميع يوسف يقف أعلى الدرج و
يمسك بيده شمعه صغيره ينيره، ثم هبط
الدرج ببطئ و هو يجول بعيناه بين
الحاضرين حتى وجدها تقف تنظر إليه
بإبتسامه لطيفه
- انا اسف على المقاطعه للبعض.. بس انا
كنت عايز اتكلم و احكي كل إللي جوايا..
زمان حياتي كانت عامله زي الضلمه دي
مكنش فيها مصدر ضوء.. بس فجأه ظهر
قدامي نور صغير زي نور الشمعه دي
مشيت وراه لحد ما لقيت إني في مكان

جميل عامل زي جنينه مليانه ورد

توقف عن الحركه أمامها ليج ها تنظر إليه بعد تصديق

- إنتي النور دا يا حبيبه... انا بحبك أوي

جثى على ركبته أمامها ثم أخرج من جيب بنطاله علبه مخمليه تحوى خاتم رقيق،.

فصفر له بعض الحاضرين بإعجاب

- أنسه حبيبه تقبلي تتجوزيني

تسارعت وتيرة أنفاسها أمام مطلبه البسيط،.

نظرت إلى مراد وجدته يبتسم إليها بحنان،. و يوسف ينظر إليها بلهفه منتظراً سماع الرد،

كادت أن تبكي من شدة سعادتها و هي تومئ له بالإيجاب

ألبسها خاتم الخطبه ثم بعد تم إضاءة الأنوار مرة أخرى

- والله كان بودي أحضنك بس للأسف انتي مش محلله ليا فمستني كتب الكتاب

تحدثت بحرج، فأبتسمت هي بحب

- انا بحبك أوي يا يوسف

- يااااه.. أخيرًا قولتيها

تنهد براحه

اقتربت منهما دارين تعانق شقيقها

- مش قولتلك يا جو ربنا هيعوضك خير

- الحمدلله

نظرت إليه وجدته يراقبها بأعين كالصقر،

ابتسمت بخبث و قد لاحت ببالها فكرة

خبيثه ، ربتت على كتف شقيقها

- و بالمناسبه الحلوه دي انا هرقص عشانك

يا حبيب اختك

خلعت هذا الوشاح الأسود ثم ذهبت إلى

الدي جي المسئول عن تشغيل الأغاني ثم

طلبت منه أن يقوم بتشغل أغنية (

بونبونايه) ثم ذهبت لتقف بين الحاضرين

وسط ذهول الجميع و بالأخص يوسف و

سيف

بدأت تتمايل بغنج و نعومه بين

الحاضرين.. بينما سيف ينظر إليها بصدمه

فلم يتوقع أبدًا أن تفعل هذا أبدًا هي اتخذت

أسوأ السبل الإنتقام منه لكنها لم تعلم أن ما

فعلته أشعل فتيل غضبه و ترك العنان

لتلك البراكين لتنفجر حممها البركانيه

كانت ميارا تقف بجوار آسيا تنظر إلى دارين

التي ترقص بنعومه

- يا نهار أسود سيف يا إما هيولع فيها.. يا إما

هيولع فينا

صاحت ميارا بصدمه

- انا مش عارفه هي ليه بتعمل كدا!!.. بس

تصدقي عبده الله يرحمه لو كان شافها كان

أجبرها تشتغل معايا

تحدثت بمرح

- مش ناقصه هزار.. سيف مجنون و سكوته

دا هيجنني

- طب تنكري إنها بترقص أحسن من أجدعها رقاصه

- لا الصراحه

قالتها ثم انفجرت الأثنتان بالضحك، رأى سيف تلك النظرات الشهوانيه إلى زوجته من أعين الجميع فلم يستطع التحمل أكثر من ذلك، اتجه إليها ثم أمسك ذراعها بقوه يمنعها عن إكمال الرقص

- ميرسي يا جماعه على تشريفكم للحفل نورتونا

تحدث بإبتسامه مقتضبه، فغادر الجميع حتى العائله و لم يتبقى سوى نجلاء و مالك و سيف و دارين التي حاولت أن تبتعد عنه بشتى الطرق لكنها فشلت بسبب إحكام قبضته حول ذراعها

- ماما بعد إذنك خودي مالك ينام معاكي

أومأت له نجلاء بتوتر

- متضايقهاش يا ابني

- متقلقيش يا أمي

صعدت نجلاء إلى غرفتها و لم يتبقى

سواهما فقط، حاولت دارين أم تدفعه عنها

لكنها شهقت بصدمه حينما وجدته يحملها

بخفه و يصعد بها إلى غرفته

- إنت بتعمل ايه نزلني.. بقولك نزلني

ألقاها بعنف فوق الفراش فتراجعت للخلف

بخوف،. اقترب منها و تحدث بهدوء عكس ما

بداخله من غضب

- إللي عملتيه النهارده ملوش غير حل واحد

إنك متجوزه واحد *** مش لامم مراته

- انا..

قاطعها بهمس مثير و هو يقترب منها

بوجهه و قد امتدت أصابعه لتلامس عنقها

بحنان

- ينفع إللي عملتيه دا.. مهما كان هدفك..
ميصحش إنك تعرضي جسمك لإللي يسوى
و إللي ميسواش.. و كمان انا مش نبهت
قبل كدا متلبسيش اللبس دا تاني
أغنضت عينيها و قد استطاعت لمساته أن
تبث بجسدخا القشعريره، لم تعد تدري ما
يحدث حولها، أومأت له بصمت
- طب بما انك عارفه كدا يبقى انتي إللي
غلطانه مش كدا؟!!
سألها بخبث و هو يعلم تأثير ما يفعله عليها
جيدًا، فهو يعلم علم اليقين أنها مازالت
تعشقه
أومأت له مره أخرى، لم يستطع أن يقاوم
شعوره، فأقترب منها مقبلًا شفتيها بلهفه
شديده ، دفعته عنها بقوه
- ابعد
رأت بعيناه لهفه و حب شديدين إليها

- دارين كفايه هجر.. كفايه عذاب انا مبقتش
قادر ابعد عنك أكتر من كدا.. دارين انا
عايزك جمبي.. عارف إني جرحتك.. اتخلى
عن كبريائك دا.. تعالي نخطف من الزمن دا
بعض اللحظات إللي احترمنا منها
عاد إليها ذلك الصراع الناشب مره أخرى بين
القلب و العقل، لكن هذه المره فاز القلب و
بجداره، وجدته يعاود تقبيلها مره أخرى
لتستلم لتلك المشاعر التي جعلتها تشعر
بالكمال و هي بين ذراعيه
اااااه من الحب كم يجعلنا بلحظه ضعفاء
نهاية الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل وسلم على نبينا محمد ﷺ
الفصل العاشر و الأخير + الخاتمه

في الكافيه

كان يوسف يجلس برفقة حبيبه، فقد طلب من مراد أن يذهبا معاً لقضاء بعض الوقت

- تفتكر البشمهندس سيف ممكن يعمل فيها ايه؟

- مش عارف بس حسيت إني هقول الله يرحمها أصل ماشاء الله الواد دا غبي هو و وليد

عقدت حاجبيها بعدم فهم

- وليد مين

- دا زي سيف ٣ مرات تقريباً الضربه منه تخليكي تموتي

تعالت ضحكاتها بخجل

- يااااه للدرجه دي

- اااه.. دا شالني أيام ما كنت معصعص و قد خلة السنان

تركت كوب العصير الخاص بها ثم نظرت

إليه بندم

- انا أسفه يا يوسف لو كنت سبب في إني أجرحك

- مش زعلان منك يا حبيبه كل دا حصل في الماضي خلاص ننساه

ابتسمت إليه بخجل

==========

- تفتكري أخوكي هيقتلها؟!

تحدث يحيى بمرح ، قهقهت آسيا ضاحكه

- معتقدش.. بس بعد إللي عملته ممكن.. بس تصدق بتعرف ترقص احسن مني

عانقها بقوه و هو يقبل خدها برومانسيه

- مفيش حد زي سماره ولا إيه؟

ابتسمت إليه بمرح

- يا سلاااام

حملها يحيى بخفه

- بعشقك يا سماره

- قولتلك بطل الأسم دا

صاحت بتذمر الأطفال

- انا بعشقه لأن هو إللي عرفني بيكي

==========

- بص هما حليين يا إما قتلها يا إما قتلها و في الحالتين هيقتلها أخويا طايش و انا عارفاه

تحدثت ميارا بثقه و هي تحمل طفلها الذي غفى بين ذراعيها

- سيف طيب معتقدش إنو يعمل كدا

- إنت هتقولي عن سيف!!!

==========

في الفجر

فتحت عينيها بنعاس و قد شعرت بثقل فوق جسدها، وجدت أنها بين أحضانه رفعت رأسها قليلًا تنظر لما حولها لترى ملابسها و ملابسه بالأرض، سرعان ما تذكرت ما حدث بينهما و كيف استسلمت لمشاعرها التي

أوصلتها لما هي عليه الأن
ظن عقلها الباطن أن ستعيش مأساتها مره أخرى أنه سيقوم بإهانتها لإستسلامها له حاولت الأبتعاد عنه لكنه كان يتمسك بها بقوه، فلكمته بصدره بقوه و أجهشت بنوبه مريره من البكاء
شعر بقبضتها فوق صدره، فتح عيناه بتمهل و قد سمح لها بالتحرر من بين ذراعيه، رأها تبكي بقوه و هي تحاوط جسدها بالغطاء، تذكر ما حدث بينهما منذ قليل، هو طن أن استسلامها له دليل على أنها سامحته و لكن ما حدث هو العكس
- إنت هتعمل فيا نفس إللي عملته زمان.. عملت كدا عشان تجرحني و تعايرني
صرخت به بإنكسار، حرك رأسه بالنفي حتى تطمئن له لكنها لكمته العديد من المرات بصدره و هي تصرخ به

- إنت السبب...عملت كدا عشان تعيشني نفس الجرح و تخليني أعيش العذاب تاني

ضمها إلى صدره بقوه و هي مازالت تبكي و تقاومه بشراسه

- دارين اهدي انا لا يمكن أكون سبب في آذيتك تاني أرجوكي اهدي

خارت قواها، و سكنت بين ذراعيه تبكي بصمت، كان هو يربت على شعرها بحنان

==========

مرت الأيام و دارين ابتعدت عن سيف كثيراً بعد ما حدث بينهما، كانت تقتصر يومها على العمل و الجلوس برفقة طفلها و أحياناً ميارا و آسيا و سلمى و قد كانت بتلك الفتره تشعر بالحنان و الأشتياق إليه، فهي تريد أن تسامحه لكنها لم يأتي لها مره أخرى منذ ما حدث بينهما، كان فقط يرسل إليها الزهور يومياً

أما سيف فقد احترم رغبتها في هذا و ابتعد عنها حتى تهدأ بالكامل لكنه كان يومياً يرسل إليها الزهور علها تشفع له عندها

==========

دلف حاتم إلى مكتب سيف بعد أن علم من مديرة أعماله أنه يريده

- نعم يا بشمهندس.. حضرتك طلبتني

- اتفضل اقعد يا حاتم و ممكن عادي تقولي سيف بس

جلس حاتم بتردد و بداخله يشعر بالتعجب لهدوء سيف

- بص يا حاتم انا و انت عارفين إن إللي بتعمله دا مش هييجي بفايده و إن دارين برضاك أو غصب عنك مراتي و محدش هيقدر ياخدها مني مهما كان مين.. و أصلاً المفروض إن حرام تبص لواحده متجوزه.. عارف إنك لما قابلتها كنت فاكر إنها مطلقه..

بس انا عايزك تصلح العلاقه إللي بيني و
بينها مش تزودها.. انا إللي بيني و بين دارين
مش جواز بس دارين مراتي و حبيبتي و أم
ابني كمان.. يعني مش باصص لكل دا و كل
إللي في بالك إنك تفرقنا عن بعض طب ابني
مفكرتش مستقبله عامل إزاي من غير حد
فينا انا و هي.. انا مش عارف إذا كنت بتحبها
ولا لا.. بس إللي أعرفه إنك بني آدم و دارين
يا سيدي اعتبرها اختك وقت ما تحتاجها
هتلاقيها.. بس لو سمحت متزودش إللي
بيني و بينها من مشاكل
نظر إليه حاتم بتردد يفكر بحديثه العقلاني،
ثم أومأ له بعد مده من التفكير
- طب ليا عندك طلب
- اتفضل
- عايز اشتغل في المجموعه بتاعتكوا برا
مصر

فكر سيف قليلاً في الأمر، ثم حسم أمره

- تمام بكره هكلم ياسين و هعرفه كل حاجه

قام حاتم من مقعده

- خودبالك منها دي ملاك ماشي على

الأرض و لو ضايقها هتلاقيني واقفلك

إبتسم سيف بإمتنان لتفهمه

- شكلاً

- على إيه انا إللي المفروض اعتذرلك على

إللي حصل انا اسف لو اتسببت في حدوث

مشاكل بينكو

==========

كان يوسف يجلس برفقة دارين في غرفتها

حيث كانت تجلس بحجرتها و آثار الحزن

باديه على وجهها

- هتفضلي لحد أمتى مكتئبه يا دارين؟

- انا تعبانه اوي يا يوسف

- دارين لو عايزه تتطلقي من سيف قوليلي

و انا هتدخل.. انا عارف هو عمل فيكي إيه

زمان

نظرت إليه بتوسع

- عرفت!!!

- اااه يا دارين عرفت انتي مش هتفضلي

مخبيه كدا.. عرفت إنو انسان قذر و

ميستحقش ضفرك

شعرت دارين بالحيره مما قاله يوسف

- هو انت عرفت إيه و من مين؟

تحدث يوسف متذكراً ما حدث بالأمس

Flash Back

في غرفة سيف :

نظر إليه سيف بحزن و هو يتذكر دارين و

كيف باتت حالتها سيئه بعد ما حدث بينهما،

و قد أتى إليه يوسف الأن ليعرف منه ما

حدث بينه و بين دارين في الماضي

- انا هحكيلك أصل الحكايه بتاعتي انا و

دارين... زمان دارين كانت بتشتغل عندي
سكرتيره و بصراحه عجبتني و صممت اني
أخدها مهما كان الأمر ... مثلت عليها إني
بحبها بس برضو رفضتني و فضلت
مصممه... كنت زمان شخص غبي و مغرور
كل إللي يهمني اني أخد إللي انا عايزو..
فخدتها معايا شقتي و فهمتها إن في اجتماع
و اول ما روحنا خدرتها عشان اخد إللي انا
عايزو
تفاجأ سيف بلكمه عنيفه من يوسف الذي
هب من مقعده كالثور الهائج و هو يتخيل ما
فعله سيف بشقيقته، أما سيف فقد احكم
قبضته على ذراعه
- لكا تيجي تستقوى متستقواش على إللي
علمك... بعد كدا عرفت إنها حامل و
اضطريت اتجوزها و اول ما ولدت خدت ابني
و رمتها في الشارع برغم إني حبتها لإني

مقبلش على نفسي إني اتجوز واحده فقيره

- ربنا رحمها منك و من القرف إللي شافته معاك

ابتعد عنه سيف بحزن

- عارف إني عذبتها بس انا ندمان و طلبت منها كذا مره تسامحني.. ربنا بيسامح هي مش هتسامحني!!

- إنت هتطلقها

- دا متوقف على رأيها هي.. كلمها و لو لسه مصممه على الطلاق انا هسيبها و هسافر بس برضو مش هتطلق لأني مش هخليها ترتبط بغيري

Back

توسعت عيناها بصدمه مما استمعت إليه للتو و بداخلها شعور بالذعر و هي تفكر انه سيتركها إذا آثرت الإنفصال.. لا لن يحدث هي لا تريده أن يبتعد عنها ، فما أخبره به سيف

ليس صحيحاً هو لم يعتدي عليها، لم يتخلى عنها بعد ولادتها

- دارين لو عايزه تتطلقي منو انا هقف معاكي

- سيف انا مش عايزاه يسيبني... انا لسه بحبه

قامت من مقعدها سريعاً ثم إلى غرفته لتجده يجلس بفراشه يلاعب مالك بمرح، بمجرد أن رأها أمامه شعر بالدهشه و الحيره فهو ظن أنها ستصر على الإنفصال.. ازادات حيرته حينما رأها قد أغلقت باب الغرفه

- نعم يا دارين

جلست بجوار مالك ثم أمسكت يده بحنان، نظرت إليه بتردد و تساؤل

- ليه كدبت على يوسف

- عشان مكنتش عايزك تباني في نظره وحشة

- و هو انا وحشه؟

سألته بإنهيار

- بالنسبه ليه مش عارف لكن انا شايفك

أنضف و أجمل بني آدمه على الأرض

- طب ليه قولت إنك عملت حاجه

معملتهاش؟

- لأني عذبتك فعلا و جرحتك

أجابها بألم دفين

- إنت عايز تسيبني

- لو انتي لسه مصممه على الإنفصال

- انا عمري ما بطلت أحبك

نظر إليها بصدمه و عدم تصديق بعد جملتها

الأخيره.. بينما هي أخيرا حسمت قرار بتلك

المعركه قلبها هو الفائز، ستكون كاذبه إن

قالت إنها تستطيع أن تكمل حياتها بدونه..

امتدت يداها لتلامس أصابعه بتردد

- إنت فاكر إني طول السنتين دول كنت

قادره أعيش من غيرك.. انا كنت بموت في

اليوم ١٠٠ مره و انت مش معايا.. سيف انا حبيتك و للأسف لسه بحبك بكل عيوبك دي

إبتسم سيف بلهفه ثم سارع بضمها

- أخيراً يا دارين قلبك حن

انهمرت عبراتها و هي تتشبث به بقوه

- إللي يخليك تكدب و تطلع نفسك جاني عشاني تبقى تستاهل يا سيف إني قلبي يحن ليك تاني.. بس ارجوك متجرحنيش تاني

- أوعدك يا دارين أوعدك يا دارو

كان مالك يبتسم بسعاده لرؤيتهما ثم اقترب منهما يشاركهما العناق بحب

- يااااه عذبتيني عشان ترجعيلي

- بحبك يا سيف

- بعشقك يا دارو

==========

في حفلة عيد ميلاد مالك كان الجميع يقف

حول الطاوله و هو يهتفون بسعاده بأغنية

عيد الميلاد لمالك الذي كان يبتسم بسعاده

بين أحضان والديه، اقترب ثلاثتهم لإطفاء

الشموع ثم همست دارين بعد أن اطفئوا

الشموع بجوار أذن سيف

- انا حامل

- اييييه!!!

صاح بصدمه

- مالك مصدوم ليه؟

- لا مش مصدوم بس مبسوط النهارده

أسعد يوم في حياتي

عانقها بفرح و هو يبتسم بسعاده

النهايه

الفكره من الروايه إننا طالما بنحب حد لازم

نستحمله و تتقبله بكل عيوبه و مشاكله ،

مين عالم ممكن انت تكون سبب في تغييره
و كمان التسامح، ممكن ناس تقول انا لو
مكانها مش هسامح صعب اسامح، بس
لازم نعرف كلنا إن القلب مستعد يغفر و
يسامح إلى مالا نهاية ، القلب محدش يقدر
يقف قدامه

مقوله سمعتها من فيلم أحمد حلمي و
مؤمنه بيها جدا

(كل الناس بتختلف نظرتها و تفكيرها في
معنى الحب لكن إللي الناس كلها بتتفق
عليه إن أجمل ما في الحب إنك تتحب)
مش عارفه ليه كتبتها بس بجد الكلام
لمسني لما سمعته
النهايه